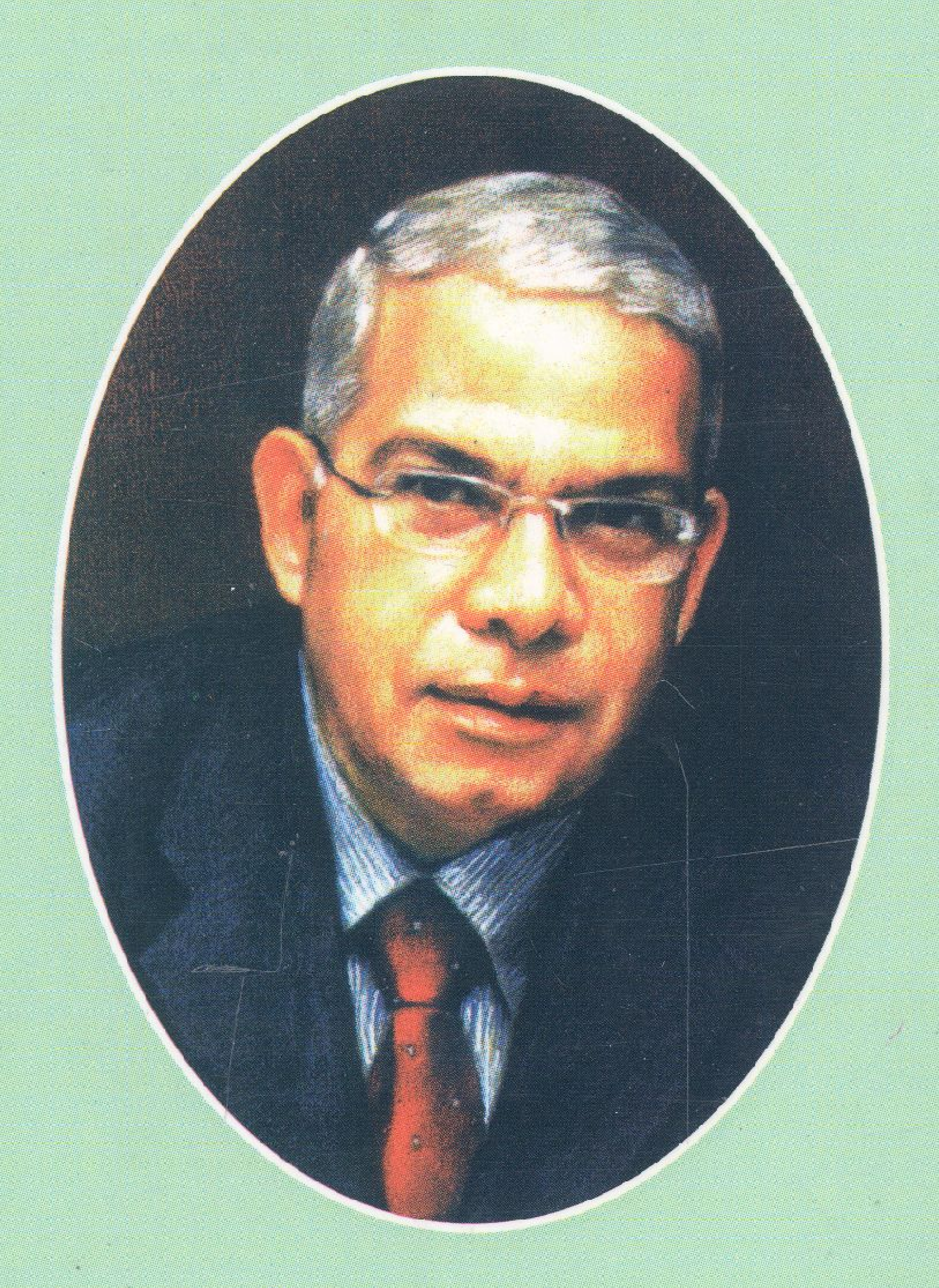
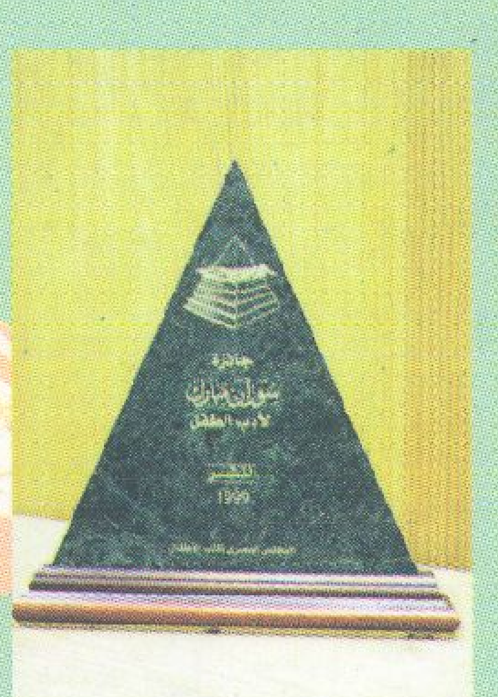


لجنة الكتاب والنشر



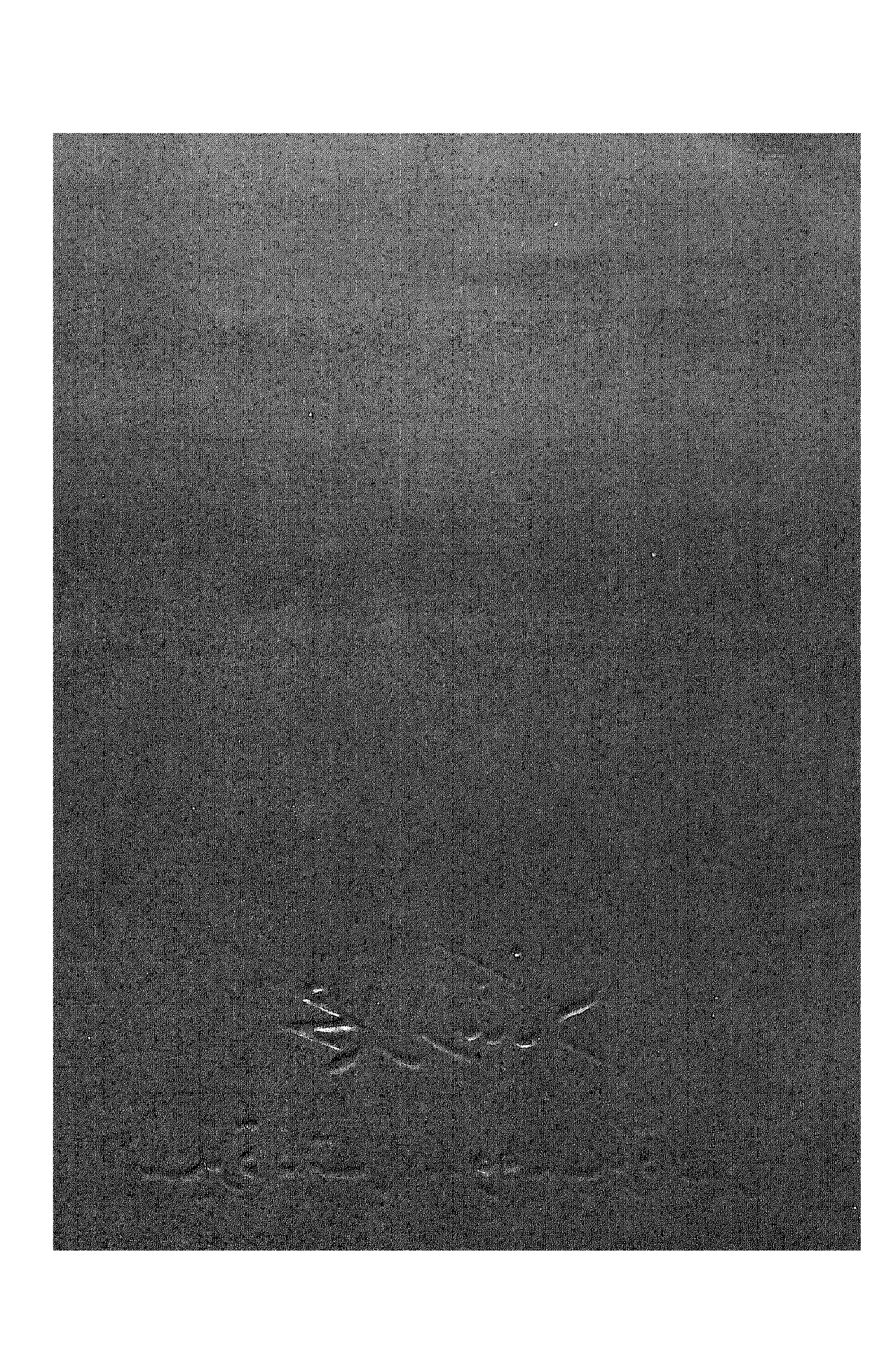
محمد رشاد

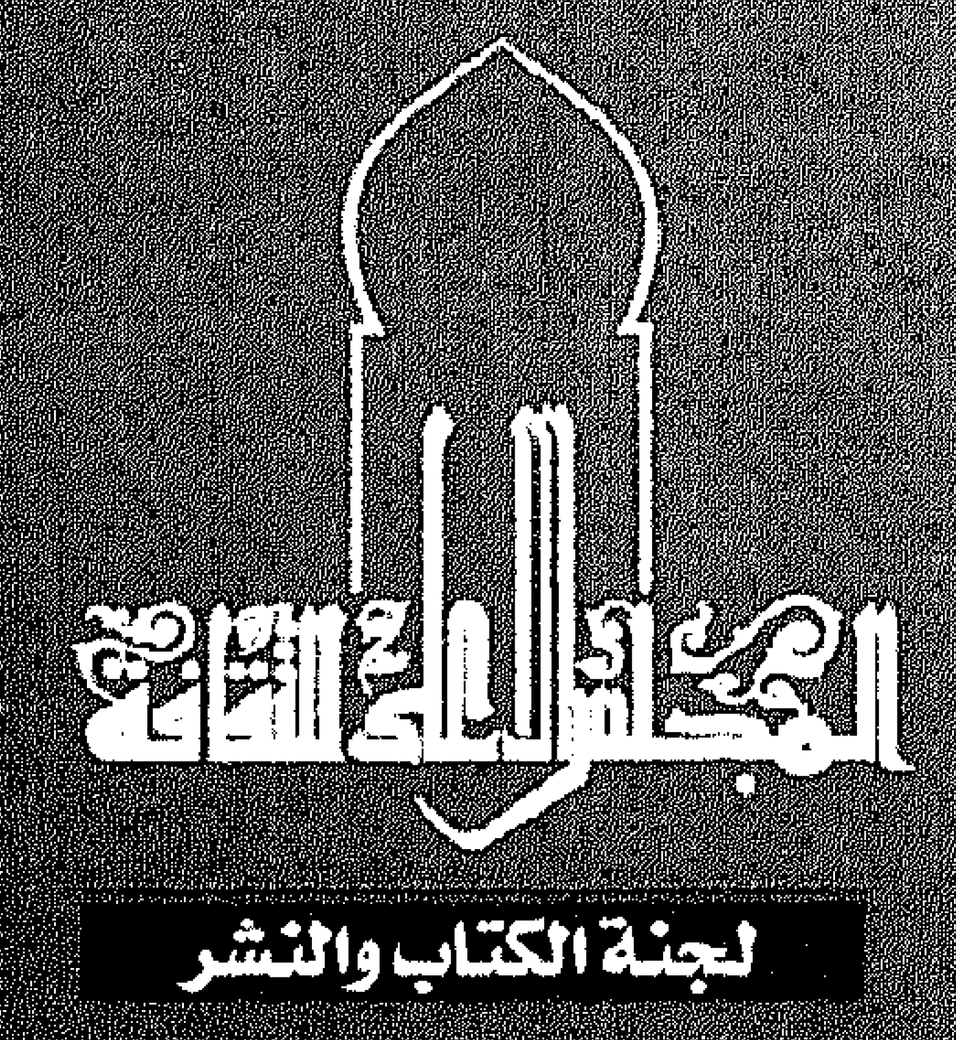
سيرة ناشر .. ومسيرة دار







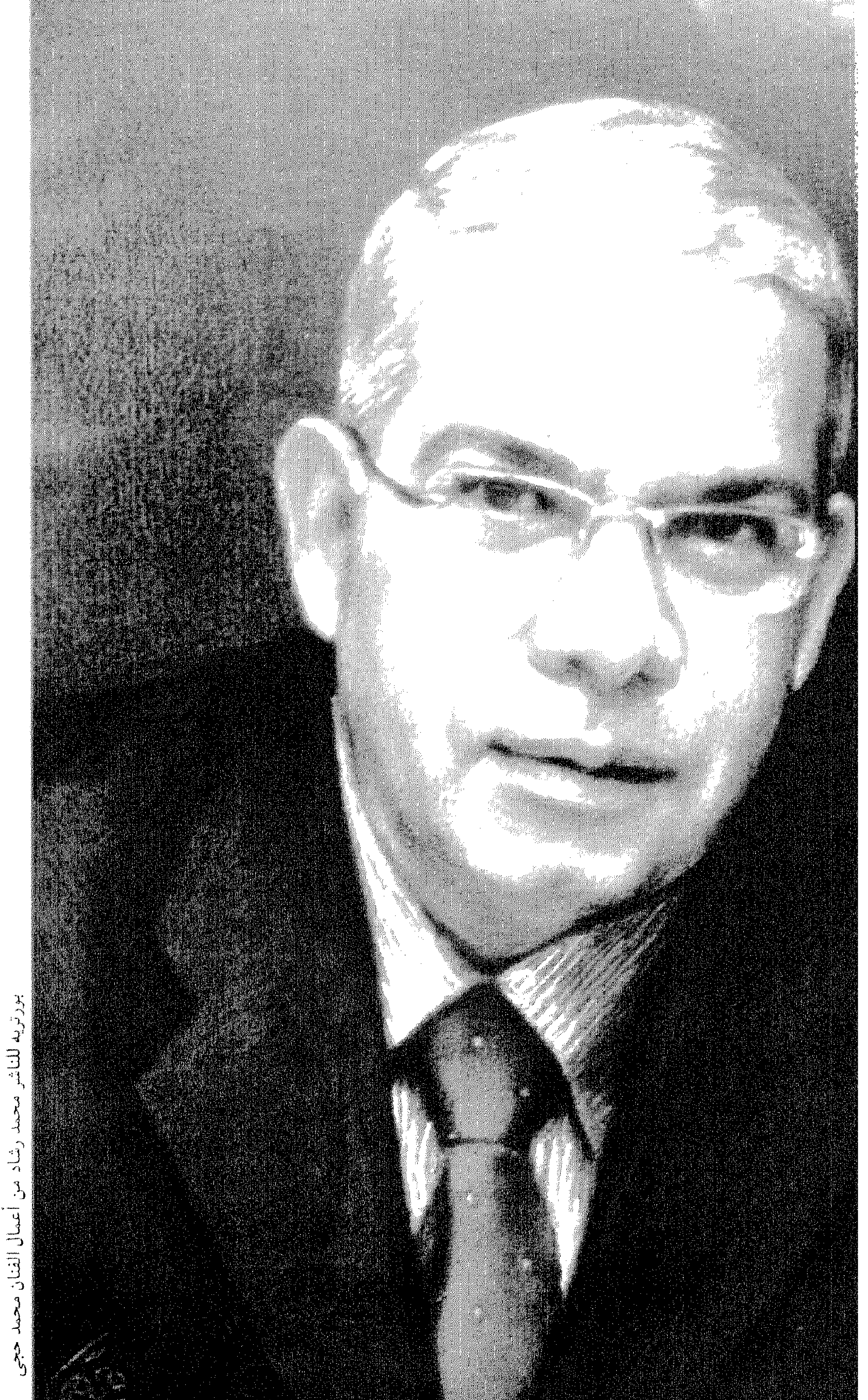


احتفالية تكريم

الناشر: محمد رشاد

الأداء المتميز في مجال النشر

١٧ من أبريل ٢٠٠٦



بورتريه للناشر محمد رشاد من أعمال الفنان محمد حجي



الأستاذ محمد رشاد وأسرة الدار المصرية اللبنانية

للشكر والدعاء بطول العمر

نجيب محفوظ

١١/١٢/٢٠٠١



نجيب محفوظ وعن يساره محمد رشاد وابنه أحمد وعن يمينه أحمد الشهاوي

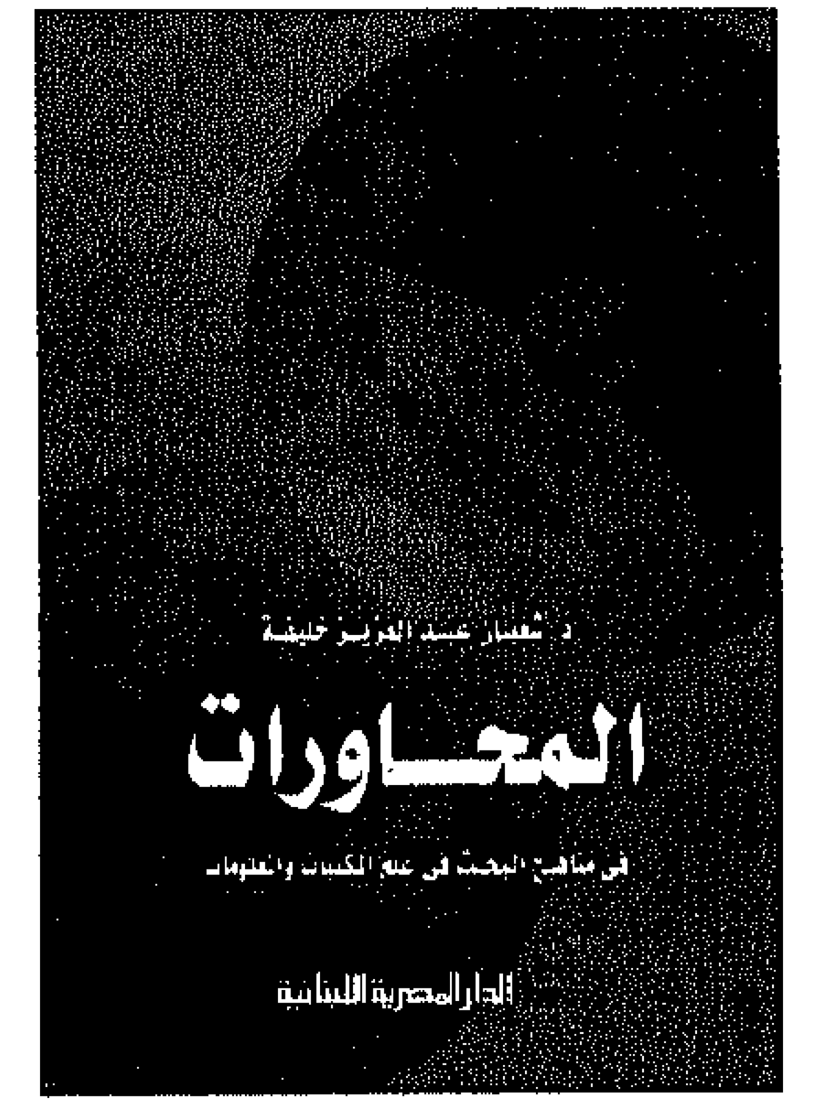


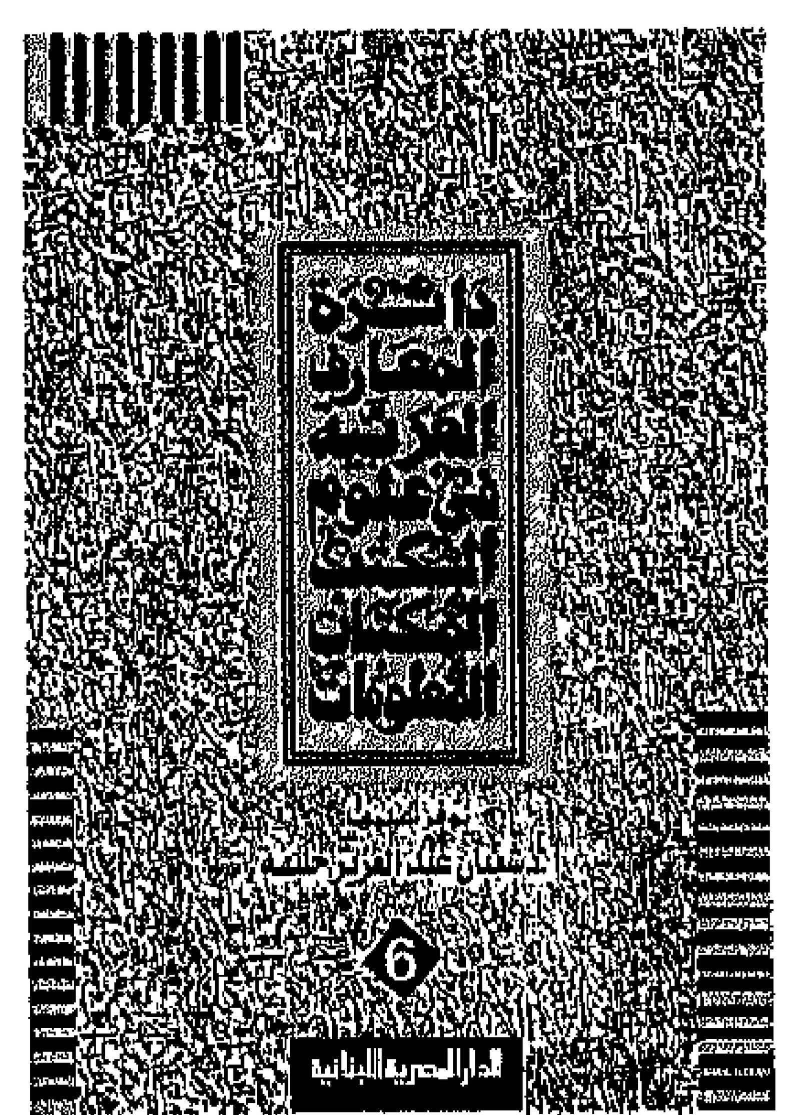
الرئيس محمد حسنى مبارك يكرم محمد رشاد، لاختياره أفضل ناشر فى مجال النشر الثقافى، معرض القاهرة الدولى عام ٢٠٠٠ .

لماذا نكرم محمد رشاد؟

د. شعبان عبد العزيز خليفة

أستاذ علم الكتبات والمعلومات - كلية الآداب - جامعة القاهرة
مقرر لجنة الكتاب والنشر بالمجلس الأعلى للثقافة





ليس ثمة شك فى أن للنشر والناشر دوراً أساسيًا، بالغ الأهمية فى تكوين وتشكيل الفكر الإنسانى على وجه العموم، والوطنى على وجه الخصوص . وإلى جانب أن النشر له قيمته الفكرية والثقافية، فهو يمثل قطاعًا اقتصاديًا واجتماعيًا عالميًا ووطنيًا مهمًا . والناشر الذى يلتزم بأخلاقيات النشر ويعمل بها ويسير على هديها، فإنه فى حقيقة الأمر يعتبر نعمة على الإنسانية والمجتمع والناشر الذى يهدف إلى الربح وحده على حساب القيم والأخلاق يعتبر معول هدم وأداة تخريب فى كيان المجتمع وجسم الأمة، ويدخل فى باب النقمة على البشرية.

من هذه الزاوية ومن تلك الرؤية، رأت لجنة الكتاب والنشر بالمجلس الأعلى للثقافة أن تكرِّم فى كل سنة أحد الناشرين المصريين، ممن تدل التجربة العلمية والإنتاج الفكرى الذى يقدمه للمجتمع، على أنه يضع مصلحة المجتمع والفكر الإنسانى فى المرتبة الأولى، ويسعى إلى الالتزام بأخلاقيات النشر وقيمه العليا. وفى عامنا هذا ٢٠٠٦م قامت لجنة الكتاب والنشر بالمجلس الأعلى للثقافة بالإجماع باختيار محمد رشاد، صاحب ومدير الدار المصرية اللبنانية والدار العربية للكتاب، ليكون الناشر المكرَّم هذه المرة . والحقيقة أن حيثيات هذا الاختيار أكثر من أن تحصر فى هذه العجالة ؛ ولكن نأتى على أهم وأبرز عشر حيثيات منها:

١ - كشفت الدراسات الأكاديمية التى أجريت فى الأقسام العلمية على مستوى الماجستير والدكتوراه فى الجامعات المصرية حول حركة النشر فى مصر عن أن الدار المصرية اللبنانية تشق طريقها صوب صدارة دور النشر المصرية والعربية .

٢ - أظهرت كل الدراسات وجود سياسة نشرية واضحة الحدود والمعالم والأبعاد، لدى الدار المصرية اللبنانية ؛ لخدمة الفكر المصرى والعربى على إطلاقه .



استقبال السيدة سوزان مبارك حرم رئيس الجمهورية في معرض كتب الأطفال عام ١٩٩٨

٣ - كشفت الدراسات التى أجريت على إنتاج الدار المصرية اللبنانية والدار العربية للكتاب عن تنوع هذا الإنتاج، وتغطيته لقطاعات عريضة من المعرفة البشرية ولفئات عديدة من القراء، سواء داخل فئة الكبار أو فئة الأطفال أو فئة طلاب الجامعات ؛ مما يعطى الإحساس بالرضا والاطمئنان إلى خدمة هذا الإنتاج للفكر والثقافة فى مصر والمحيط العربى والأقيانوس الإنسانى .

٤ - يمكننا أن نؤكد مطمئنين من واقع دراسة هذا الإنتاج الفكرى، الصادر عن الدار المصرية اللبنانية والدار العربية للكتاب، أنه يلتزم تمام الالتزام بأخلاقيات الناشر وقيمه، ويسعى إلى الارتقاء بمهنة النشر فى مصر والوطن العربى . ويلاحظ على هذا الإنتاج أنه فى مجمله لصفوة مختارة من المؤلفين والكتاب، لهم شأنهم وثقلهم فى تخصصاتهم . وفيما يتعلق بالجانب الكمى لهذا الإنتاج، يلاحظ أنه غزير فى الوقت القصير الذى قامت فيه هاتان الداران.

٥ - تكشف النظرة الفوقية العابرة والنظرة التحليلية المتأنية العميقة عن جودة صنعة الكتب، التى تصدرها الدار المصرية اللبنانية من حيث التصميم والطبع والإخراج والورق، حتى فى حالة الكتب الدراسية الموجهة لطلاب الجامعات ؛ وحيث لا تكون ثمة تفرقة بين الكتب الموجهة لسوق الثقافة العامة وسوق الدراسة الجامعية . ويلاحظ أن الدار تعمد إلى اختيار نخبة ممتازة من مصممى الكتب .

٦ - من واقع التجربة العملية والمعايشة الفعلية، يمكننا القول مطمئنين أن محمد رشاد يسدد حقوق المؤلفين المادية، ويرعى حقوقهم الأدبية بصرامة شديدة، ولم تكن هناك فى يوم من الأيام شكوى من جانب أى مؤلف فى أنه لم يحصل على حقوقه، أو أن تلك الحقوق قد تأخر سدادها .

٧ - من واقع التجربة العملية والمعايشة الفعلية، لم يحدث أن قام محمد رشاد بزيادة عدد نسخ الكتاب عما اتفق عليه مع المؤلف، وهى الآفة التى ابتلى بها سوق النشر فى الوطن العربى .

٨ - وعلى جانب التجمع المهنى، كان لمحمد رشاد دور فاعل وخلاّق فى النهوض باتحادى الناشرين : المصرى والعربى فى ظروف بالغة الصعوبة، وفى مجتمع نشرى يسوده الغموض والفردية المطلقة والقلق والتحفز والريبة .

٩ - يمكننا التأكد مطمئنين أن محمد رشاد قد حمل الكتاب المصرى إلى مشارق الأرض العربية ومغاربها، فى زمن ليست فيه أية شبكات توزيع عربية تحمل الكتاب إلى حيث يوجد القارئ العربى، ولا حتى شبكة توزيع وطنية تحمل الكتاب إلى أصقاع مصر ؛ فالرجل هو مؤسسة نشر وتوزيع فى حدِّ ذاته .

١٠ - لقد كُرِّم الرجل، وكرمت الدار المصرية اللبنانية فى عديد من المناسبات، وفى عديد من المحافل، وعلى أصعدة مختلفة ولعديد من الأسباب .

إن ما نقوم به اليوم من تكريم لأحد الناشرين الرواد .. إنما هو شهادة حق للتاريخ ولمهنة النشر نسجلها هنا بمنتهى الأمانة وبمنتهى الموضوعية .







زيارة السيدة سوزان مبارك حرم رئيس الجمهورية لجناح الدار المصرية اللبنانية ومكتبة الدار العربية للكتاب ، معرض كتب الأطفال عام ١٩٩٨.



■ محمد رشاد

حلمتُ دومًا أن أذهبَ نَحْوَ النُّور، مَاسكًا بيديَّ كتَابًا يضيءُ الدُّنيا، يوسِّعُ الآفَاقَ، ويَشْغَلُ النَّاسَ، ويجعلُ القُرَّاءَ يتحاورونَ ويختلفونَ .

حلمتُ أنْ أكونَ ناشراً ، أفُقُهُ السماواتُ والأرضُ، أنشرُ للجميعِ، لمن أتفقُ معهم ومن أخْتَلفُ، ممن يسكنُ إلى جواري ومن يسكنُ فيَ أنأى نقطةٍ من العالم، هدفي التنوير، وسبيلى التعامل الصادق، والشفافية المطلقة، ورسالتى إضاءةُ أرواح القراء، وإشعالُ قلوبهم فكراً وثقافةً، وتثقيفُ أحاسيسهم .

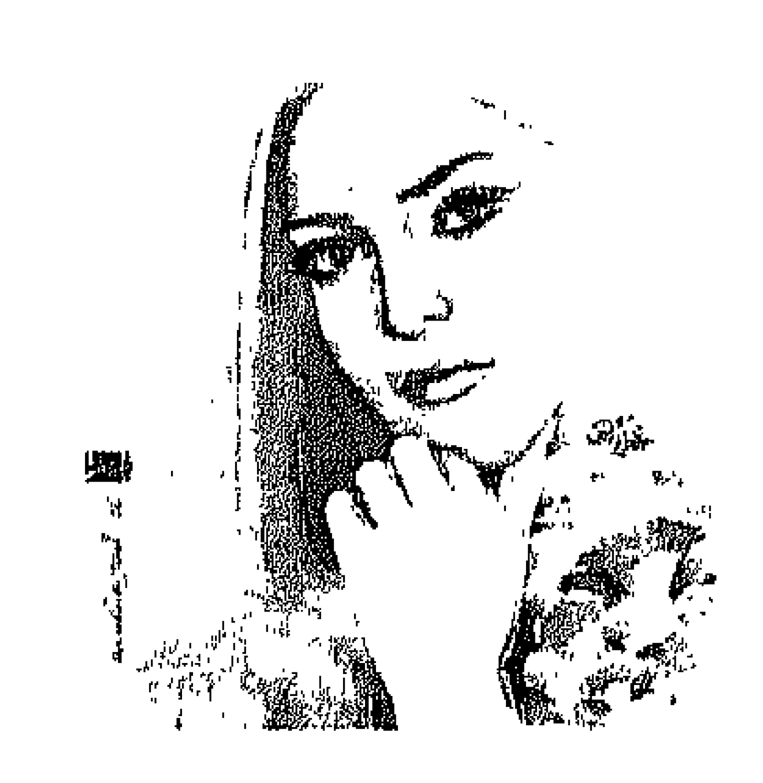
منذ بدأتُ في النشر وأنا في سنٍّ مبكرة، لم أسع إلى أن أكون "تاجراً شاطراً"، كُنْتُ - فقط - أطمحُ إلى أنْ أصيرَ ناشراً له هدفٌ ورسالةٌ، يبتغى من النشر أن يكون له دورٌ فى توعية الجمهور، وتنمية أفكارهم، وتطوير رؤاهم، وتلبية احتياجاتهم النفسية والعاطفية والثقافية والفكرية .

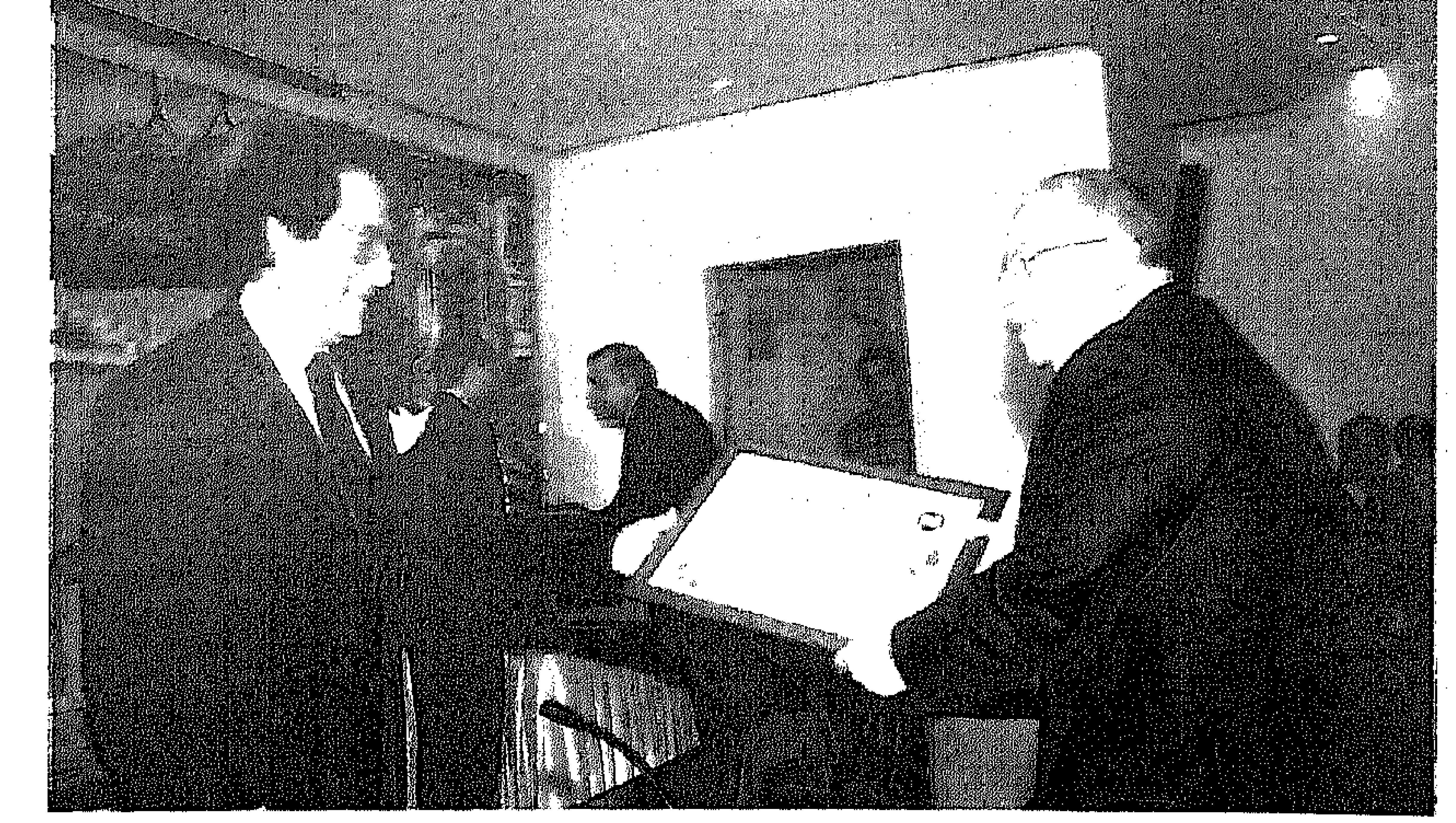
لم أكن أريدَ لنفسى مجداً شخصيًا أو شُهْرَةً ما تبعدنى عن طموحي وهدفي وَمُخَطَّطِي النشرى الذى بدأتُهُ واختطتُهُ منذ عام ١٩٨٦ وحتَّى قبل ذلك بكثيرٍ .

أعرفُ - ويعرف - الجميع أن الدار المصرية اللبنانية ومكتبة الدار العربية للكتاب قد نالتا عديدا من الجوائز والتكريم فى مصر وخارجها . وكان ذلك بفضل المؤلِّفين الذين ينتمون إليهما ، وكتبهم اللافتة والبارزة التى صَدَرَتْ عنهما .

وأعرفُ أنَّني وَاحدٌ من جيل النَّاشرين المصريين والعربَ الذين أخذوا على عاتقهم تطوير مهنة النشر وتحديثها ، والارتقاءَ

عبد الوهاب مطاوع
حكايات شارعنا





شهادة تقدير من وزير الثقافة الفنان فاروق حسنى فى مجال النشر العلمى والجامعى، لمكتبة الدار العربية للكتاب، بالمجلس الأعلى للثقافة ٢٠٠٤ م.

والسُّموَ بها، ومحاولة تنقيتها من الشوائب التى علقت بها وتراكمت على مدار السّنين، للارتفاع بقيمة الكتاب والكاتب مَعًا .

وإذا كان الباحثُ الفرنسيُّ فرانك ميرمى قد رأى فى كتابه "الكتاب والمدنية" أنَّ الهيمنةَ المصريةَ على المحيط الثقافيِّ العربيِّ قد انحسرت فى مجال النشر منذ الثمانينيات . فما علينا إلاَّ أن نواصلَ جهودنَا من خلال منظومات واضحة لكل دار نشرٍ ؛ كى تنهضَ باختياراتها وكُتَّابها وطباعتها وتوزيعها ؛ ليصل الكتابُ المصريُّ إلى كلّ البلدان العربيةِ رغم المعوقات والعراقيل التى تواجهه .

إنَّ هذه الأسماءَ التى تكرِّمنى الآن وتكرِّم الدار المصرية اللبنانية ومكتبة الدار العربية للكتاب، بقدر ما تضعُ فى رقبتى طوقًا من الامتنان والشكر والعرفان والتقدير لهم ولمكاناتهم فى الحياة الثقافية والأكاديمية المصرية، فإنَّها تَضعُ طوقًا آخرَ أحملُهُ من الالتزام والمثابرة والجدية والجدّة والتطوير والتغيير فى طريقة العملِ وأسلوب النشر .

كما أنَّ هُنَاكَ أسماءً أُخْرَى لم تستطع المشاركةَ لظروفٍ ما طرأَتْ عليهم، لكنَّها دَوْمًا تشاركنى بالمشورة والإرشادِ والنقاشِ حول توجُّهات الدار وسياستها .

إنَّنى أعاهَدُ هَذِه الأَسْمَاءَ - التى هِىَ من شتَّى التيارات والاتجاهات الفكرية واجتمعت لتقولَ كلمتَهَا الحقَّةَ - على أنْ أُواصلَ تجربتى بشكلٍ أعمق، وأكثر التزامًا ومثابرةً، مبتغيًا عَقْلَ القارئِ وروحَهُ، باحثًا عن الجديد والجيد والمفيد لَهُ، فاتحًا عقلى على كُلّ مناحى العلمِ والمعرفة، مستقبلاً الكُتَّابَ من شتَّى الرؤى والأفكار، دون التوقُّف أمام أيديولوجيةٍ معينةٍ لأَنَّ حلمى دائمًا كان أن تُصْبِحَ الدارُ المصريةُ اللبنانية ومكتبة الدار العربية للكتاب مكانًا يستقبلُ الجميعَ دُونَ شُروطٍ أو قيودٍ أو رقابةٍ من أىّ نوعٍ، شرطُ الابتكار والخَلْق والتجديد والإضافة والإسهام فى إنارة العقل وإثارة الرُّوح .

إنَّ التكريم الذى شَرُفْتُ به من لجنة الكتاب والنشر بالمجلس الأعلى للثقافة، سَيَظَلُّ عاملاً أساسيًا يحثُّنى على الإجادة والتنوُّع والعمل من أجل النَّشْر والكتابِ والكاتب، والمهنة التى تُعَدُّ من أَجَلّ المهنِ وأعظمها، باعتبارها نَشَأَتْ لمخاطبة العقول والنفوس والأرواح، وَمَا أنَا إلاَّ سَبِيلٌ لوصول "الرِّسالة" إلى مُسْتَقْبِلِهَا أَيْنَمَا كَانَ .







جائزة أفضل ناشر فى مجال النشر الثقافى، معرض القاهرة الدولى عام ١٩٩٩ م.

حمل هموم وقضايا الكتاب المصرى والعربى

■ الناشر إبراهيم المعلم

رئيس مجلس إدارة دار الشروق
ورئيس اتحادى الناشرين المصريين والعرب

إذا تحدثنا عن النشر فى ربع القرن الأخير، لابد وأن نذكر الناشر الكبير «محمد رشاد » ..

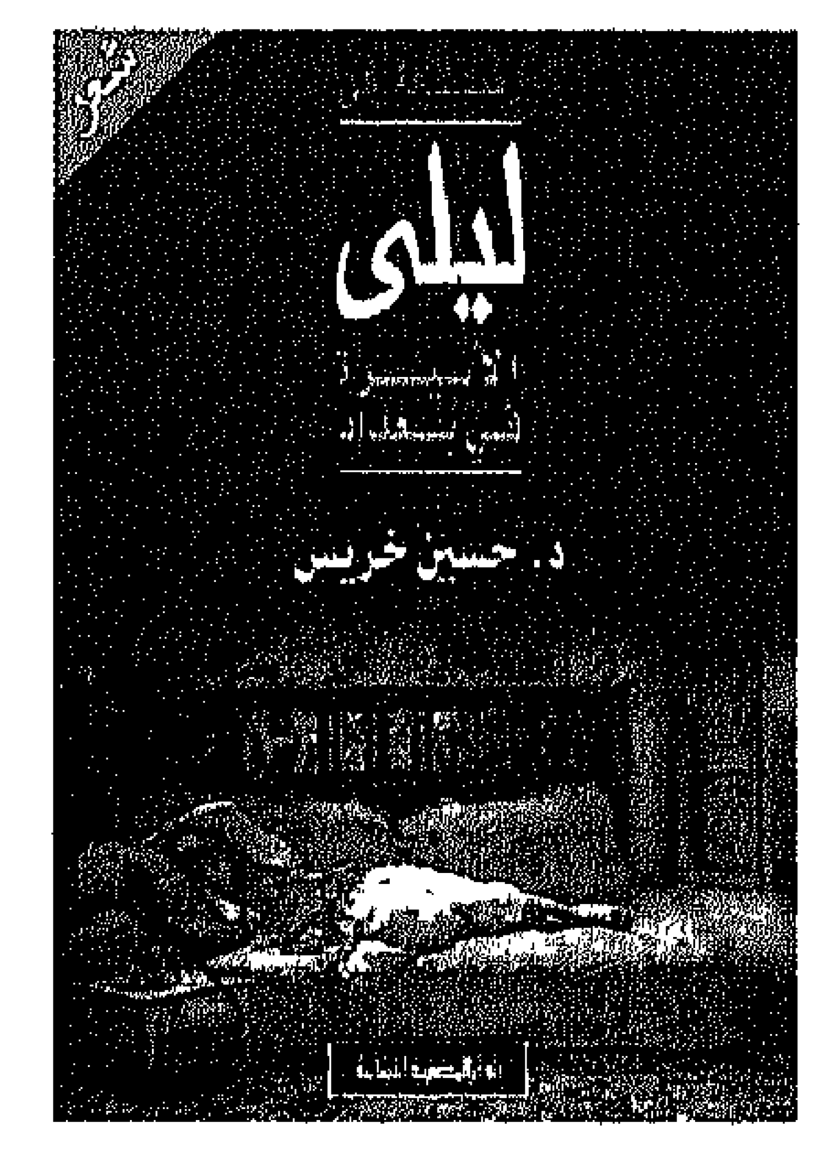
بدأ مشواره وهو ما زال طالبًا فى الجامعة .. هوى المهنة ووقع فى حبها .. وتقدم خطوة تبعتها خطوات مدفوعًا بحماس الشباب ومزوداً بالطموح والجد والمثابرة، والقدرة الفائقة على إقامة العلاقات الطيبة مع زملاء المهنة والعملاء، والحرص على أن تربطه صداقات مع المؤلفين والكتّاب، كبيرهم وصغيرهم .

هذا هو « محمد رشاد » الناشر الذى عرفناه، ويعرفه كل من عمل فى مهنة النشر فى الوطن العربى، ورغم صعوبة الاتفاق على شخص بعينه، فإنه حقق تلك المعادلة الصعبة، فالجميع اتفقوا على أنه ناشر حقيقى، يمتاز بصفات وأخلاقيات رفيعة، تتناسب مع هدف المهنة النبيل وأخلاقياتها ومثلها العليا.

فهو الناشر المثقف صاحب الفكرة والبصيرة والخبرة، التى اكتسبها على مدى أكثر من ربع القرن، والتى مكنته من

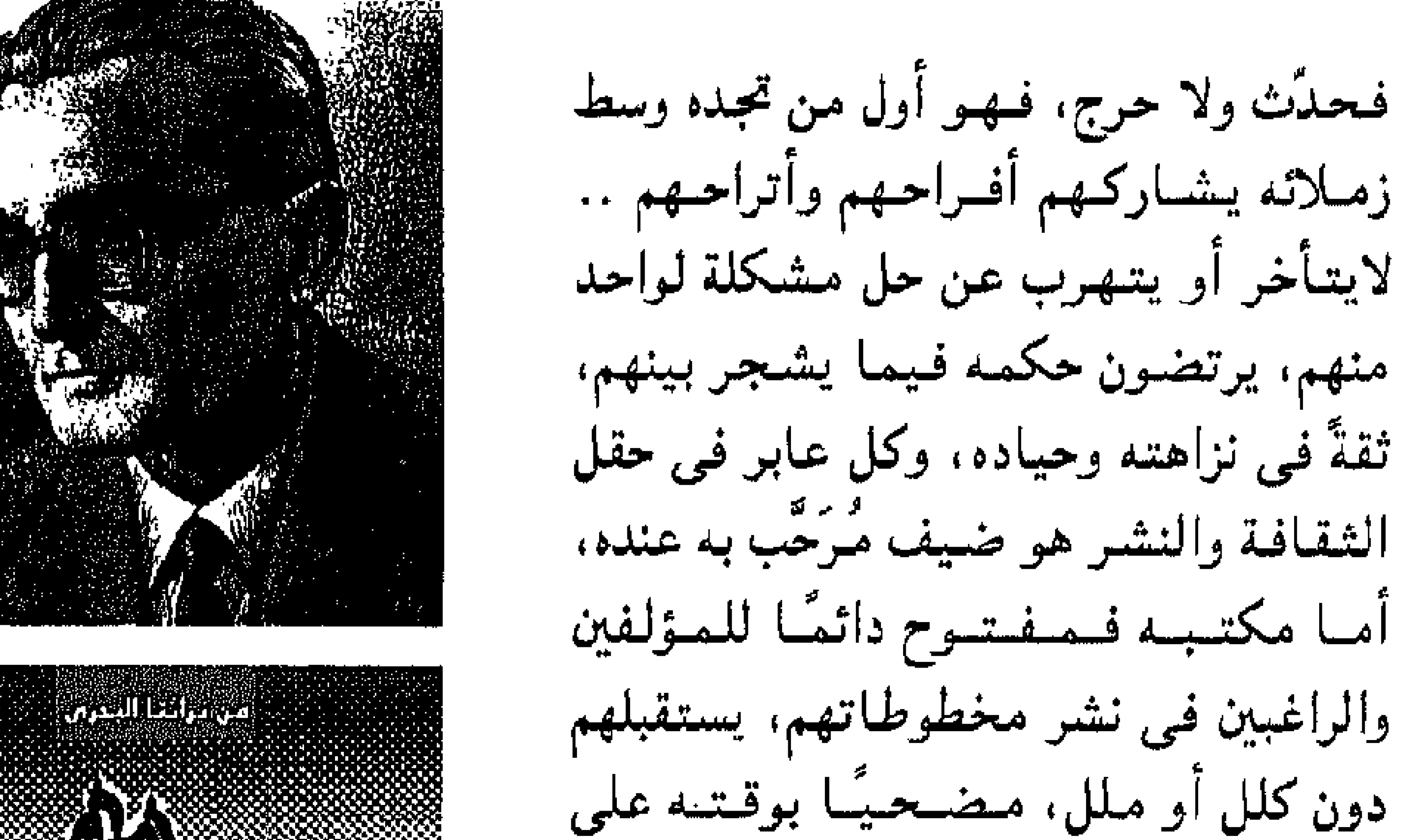


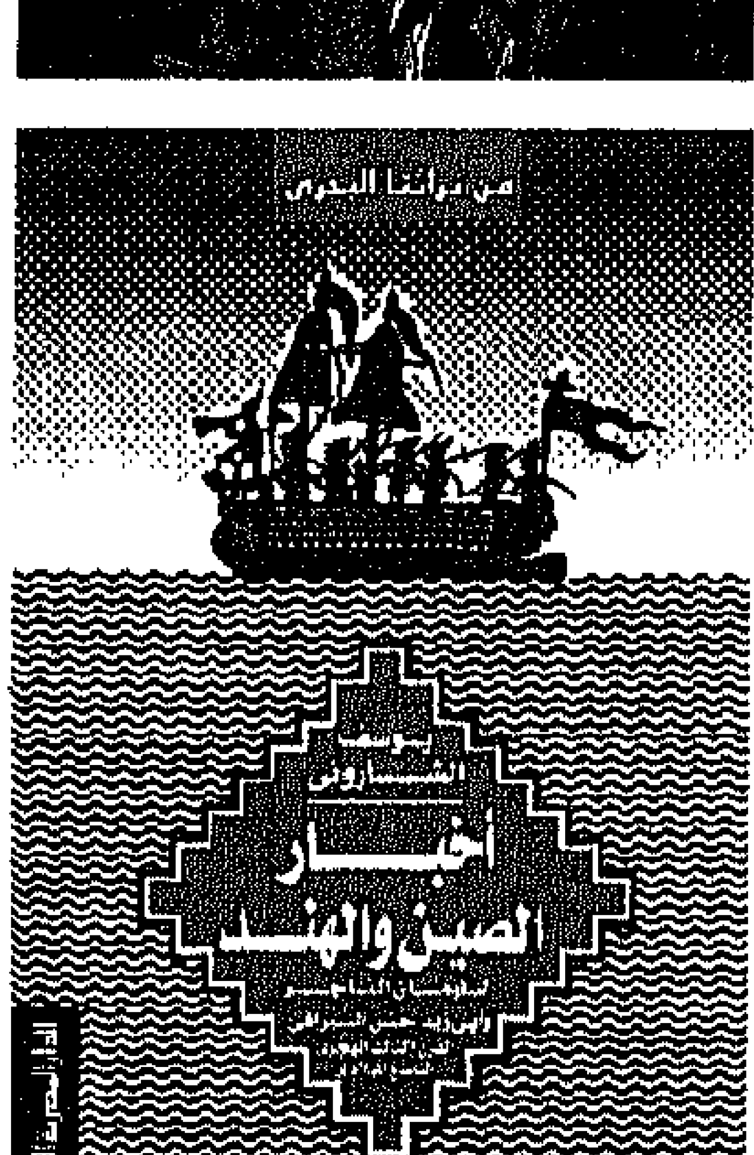






استقبال د. حسين كامل بهاء الدين وزير التعليم الأسبق، في احتفال اتحاد الناشرين العرب، فندق ماريوت القاهرة ، عام ١٩٩٧ م .





التمييز بين الغث والسمين فيما ينشر ؛ لتأخذ مؤسسته المكانة التى تستحقها فى قائمة أفضل دور النشر العربية .

وبالإضافة إلى علاقاته المتميزة مع كبريات دور النشر والهيئات والمؤسسات الثقافية فى الوطن العربى، فقد حمل هموم وقضايا الكتاب المصرى والعربى بوجه عام، فكان له دور رئيسى فى إعادة تفعيل اتحاد الناشرين المصريين، وتأسيس اتحاد الناشرين العرب، واحتل مقعداً دائمًا فيهما ، وفى شبه إجماع من الناشرين، تعبيراً عن ثقتهم فيه كممثل لهم، يعيش مشكلاتهم، ويعبر عن آمالهم وأحلامهم فى الارتقاء بمستوى المهنة، والحفاظ على حقوق الملكية الفكرية، والدفاع عن حرية النشر والإبداع .

أما عن « محمد رشاد » الإنسان فحدّث ولا حرج، فهو أول من تجده وسط زملائه يشاركهم أفراحهم وأتراحهم .. لايتأخر أو يتهرب عن حل مشكلة لواحد منهم، يرتضون حكمه فيما يشجر بينهم، ثقةً فى نزاهته وحياده، وكل عابر فى حقل الثقافة والنشر هو ضيف مُرَحَّب به عنده، أما مكتبه فمفتوح دائمًا للمؤلفين والراغبين فى نشر مخطوطاتهم، يستقبلهم دون كلل أو ملل، مضحيًا بوقته على حساب أسرته وحياته الخاصة .

إن « محمد رشاد » نموذج للناشر الحقيقى، الذى يؤمن بأن مهنة النشر رسالة قبل أن تكون تجارة، فكسب احترام الجميع من المؤلفين والكتَّاب والمفكرين، وكذلك القراء، فضلاً عن زملاء المهنة، وأصبح اسمه - دون مبالغة - يعنى الصدق والالتزام والحفاظ على الحقوق .



زيارة الرئيس الجزائرى عبدالعزيز بوتفليقة لجناح الدار المصرية اللبنانية، معرض الجزائر الدولى، عام ٢٠٠٠ م .

رشاد عاشق المهنة

محاسب/ محمد أحمد إبراهيم

رئيس مجلس إدارة شركة
نهضة مصر للطباعة والنشر

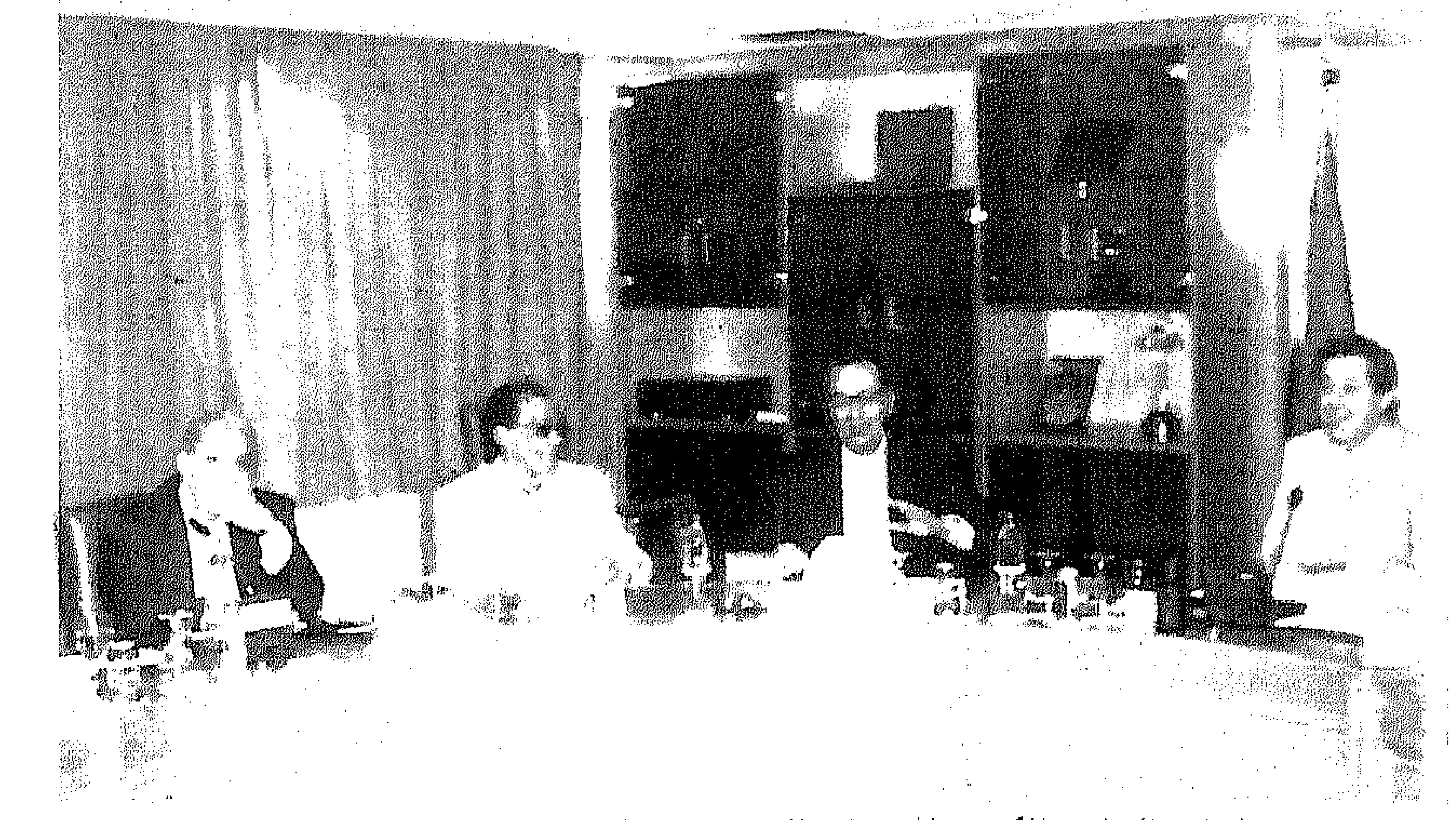




عند محاولة الحديث عن إحدى الشخصيات ذات التأثير الفعلى بمهنة النشر، لابد وأن يبرز اسم محمد رشاد ؛ لما يتحلى به من رؤية واضحة تجاه مفهوم نشر الفكر والثقافة بالمجتمع ، مستنداً إلى عدد من المقومات الشخصية ، التى ساهمت فى نجاحه، سواء على المستوى المهنى أو على المستوى الخلقى وعلاقاته الإنسانية.

فمن الجدية إلى روح المثابرة والاجتهاد وعدم اليأس ، حتى فى أحلك المواقف ، تبرز قيمة احترام هذه الشخصية ، والتى رسخت أسس وقيم النجاح فى مسيرة حياته بشكل عام ، وعلى المستوى المهنى بشكل خاص .

فبدءاً من تخرجه بكلية التجارة جامعة القاهرة ، ومروراً بالتحاقه بالعمل لدى كبرى شركات النشر اللبنانية ، حتى عودته فى عام ١٩٧٥ ليتولى مسئولية دار الكتاب المصرى اللبنانى ، ولينطلق فى عام ١٩٨٥ نحو تأسيس الدار المصرية اللبنانية ، وليؤاخيها بتأسيس مكتبة الدار العربية للكتاب فى عام ١٩٨٨ .. فى محاولة لأداء رسالته وتحقيق هدفه التنويرى بالمجتمع .

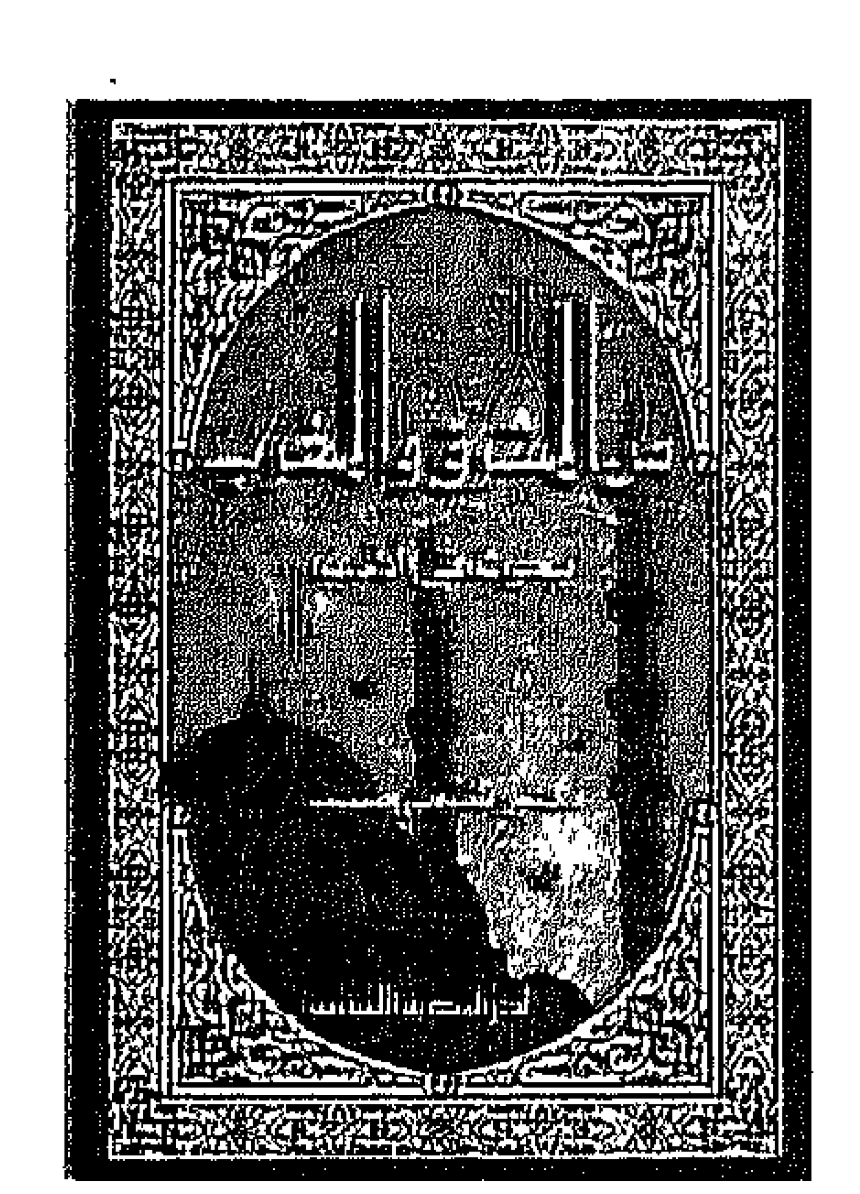


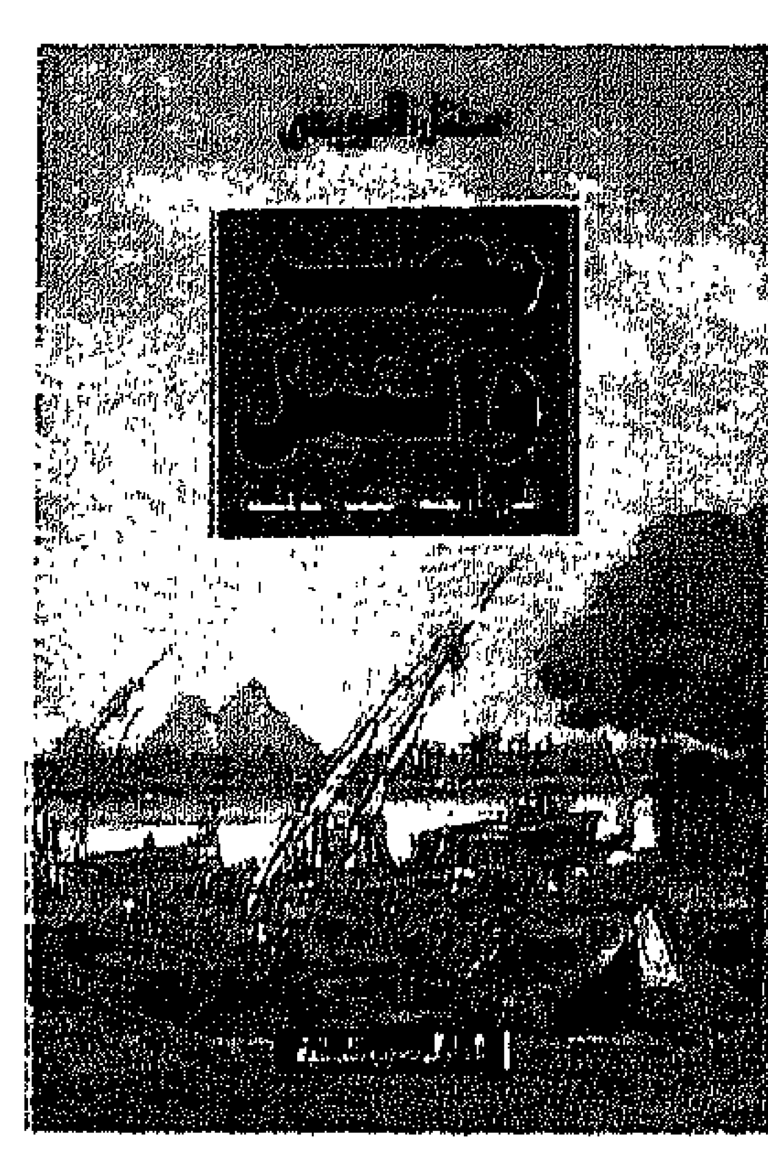
اجتماع المجلس السلعي للكتب والمصنفات الفنية برئاسة الوزير رشيد محمد رشيد، وزير الصناعة والتجارة، مع المهندس إبراهيم المعلم والأستاذ محمد أحمد إبراهيم والأستاذ محمد رشاد

ولم تقتصر مسيرة هذا الرجل على استهداف القارئ والباحث والمثقف ، من خلال مجموعات من الأعمال المتميزة والتي توالى على نشرها كل من الدار المصرية اللبنانية ومكتبة الدار العربية للكتاب ، ولكنه أيضًا - ولكونه صاحب رؤية واضحة - ساهم في تأسيس وتنمية وتطوير وإحياء دور اتحاد الناشرين المصريين ، بدءاً من عام ١٩٩٤ ثم نائبًا لرئيس الاتحاد في عام ٢٠٠٣ ، لينطلق بعدها نحو تحقيق هدف أكبر وأسمى بالمساهمة في تأسيس الاتحاد العام للناشرين العرب ؛حيث تم انتخابه لدورتين متتاليتين كأمين عام مساعد ، ثم عضواً بلجنة الكتاب والنشر بالمجلس الأعلى للثقافة ، وعضواً بالمجلس السلعي للكتب والمصنفات الفنية بوزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية . ويلاحظ من هذا الاستعراض السريع لمسيرة حياة الرجل ، أنه عاشق بالفعل لمهنته ؛ حيث جعل منها هدفًا يحلم بتحقيقه في كل وقت، وفي كل موقع مسئولية يوجد به ، سواء بما يقدمه للقارئ العربي في كل مكان من مختلف المعارف والفنون ، مازجًا خلالها خبرته ورؤيته .. إنها حياة حافلة بالكفاح والجرأة على مواجهة مشكلات المهنة والمساهمة في حلها .

إن كل هذا التفاعل وكل هذا الحماس والإصرار على تحقيق الهدف ، هو الذي جعل النجاح جزءاً من حياة شخصية عشقت مهنتها ، فأعطت بلا توقف فكان حقًا علينا أن نقابلها بما تستحق من تكريم وتقدير ، يضاف إلى ما حصدته من جوائز وتقديرات عديدة على المستويات كافة ، ويكفي هذا الرجل ما اتسم به من قدرة كبيرة على التعاون ، وخدمة كل من حوله؛ خصوصًا الناشرين سواء كان في موقع المسئولية أو حتى وهو خارجها .

ونحن نشارك في تكريم محمد رشاد ، من خلال موقع يحمل أعلى مقومات الفكر والثقافة بمصر ، هو المجلس الأعلى للثقافة .. إنما في حقيقة الأمر هو تكريم لأنفسنا .. فهو يحمل من القيم والأخلاق الرفيعة ما نأمل أن يمتد إلينا جميعًا .. ومن ثم فإن تكريمه لخلقه وعطائه وجهده المتواصل وبصماته الواضحة في مسيرة الكتاب المصري والعربي واحترامه لذاته ومهنته ، إنما هو تكريم لعاشق مهنته .







د. محمد عبداللطيف فى اجتماع الجمعية العمومية لاتحاد الناشرين المصريين بالمجلس الأعلى للثقافة، عام ٢٠٠٥

محمد رشاد بين الرسالة والاحتراف

دكتور محمد عبد اللطيف

المدير العام لشركة سفير
والأمين العام لاتحاد الناشرين المصريين





عندما تتعدى أية مهنة من المهن التى يمارسها الإنسان حدود أن تكون مجرد وسيلة لجمع المال وكسب العيش .. إلى أن تكون تعبيراً عن رسالة يؤمن بها صاحبها محاولاً الوصول إلى توصيل الرؤى والأفكار التى يرى أنها تأخذ بيد الآخرين لآفاق أرحب ، وتصورات أفضل .. نهوضًا بالمجتمع .. ورقيًا بالأمة .. وعندما يكون الناشر هو هذا الشخص صاحب الرسالة ، فإنه يتوحد معها ، ويعمل فى إطارها .. فى هذه الحالة، يكون هذا الناشر من العوامل الأساسية فى تقدم مجتمعه ورفعة أمته ..

الناشر فى بلادنا لا يتوقف عن السعى وراء معارض البيع فى طول الوطن العربى وعرضه ؛ بحثًا عن توزيع لما ينشره من كتب .. أما حينما تتعدى جهود الناشر هذه المرحلة ، ولا يتوقف عن التعلم طوال مسيرته المهنية ، ويجوب الأرض بحثًا عن الجديد فى هذه الصناعة .. للاستفادة مما يصل إليه الآخرون .. اكتسابًا لمزيد من الخبرات .. هذا الناشر بالتأكيد يسهم فى تقدم صناعة النشر فى وطنه ..

الناشر فى بلادنا تحوطه المشكلات من جوانب متعددة ، فهو ينشر ويطبع ويوزع ويسوق ويقوم بعديد من المهام المتعلقة بهذه أو تلك .. هذا الناشر حينما يتجاوز هذه المرحلة ويتعدى دوره المهنى المحدود إلى أن يمارس نشاطًا عامًا فى مجال تخصصه ذاته ؛ خدمة لمهنته وخدمة لزملائه الناشرين .. هذا الناشر الذى أعطى من وقته وجهده وأحيانًا كثيرة من ماله الخاص ، فى سبيل أداء هذه الخدمة ، بالإضافة إلى تحمل كل ما يستدعيه



استقبال وزير الثقافة التونسى، الدكتور عبدالباقى الهرماسى، لمجلس اتحاد الناشرين العرب، معرض تونس الدولى للكتاب ، عام ٢٠٠٢ م .

العمل العام من مشكلات وسلبيات .. هذا الناشر هو عامل أساسى فى تقدم هذه الصناعة .. صناعة النشر فى عالمنا العربى..

الناشر الذى يتعامل مع عمله بأعلى درجات الاحتراف فى جميع مراحل العمل، بدءاً من اختيار الفكرة والموضوع ، وانتهاءً بوصول الكتاب إلى يد القارئ .. هذا الناشر هو عامل أساسى فى تقدم صناعة النشر فى بلادنا ..

الناشر الذى يتعامل مع المؤلف باحترام بالغ .. سواء بقبول العمل المقترح للتعاون معه ، أو الاعتذار عنه ؛ إذا كان لا يتواءم مع خططه الموضوعة .. هذا الناشر الذى لا تضيع عنده حقوق ، هو لبنة أساسية فى تقدم صناعة النشر ..

الناشر الذى يتعامل مع القارئ باحترام شديد.. فيخطط لأعماله ويحدد الأهداف المطلوب توصيلها.. ونوعية الكتب التى يريد إصدارها .. ويبحث عن المؤلفين والكتّاب للتعاون فى نشر هذه الأفكار .. هذا الناشر الذى لا ينتظر الأفكار العشوائية .. هذا الناشر هو حجر أساس فى صناعة النشر ..

فى بلادنا العربية مشكلة .. هى الازدواجية بين عمل الناشر وعمل الموزع ، ففى الغرب الناشر ينشر.. وهناك شركات أخرى للتوزيع تقوم بهذه المهمة .. أما فى وطننا العربى ، فإن الناشر ينشر ويتولى مهمة التوزيع والتسويق لمنتجاته .. فيكون بذلك مشتتًا بين هذا وذاك .. والشخص الناجح هو الذى يستطيع أن يمسك بكلا الأمرين بقوة واقتدار ، فيضيف بذلك إضافة مهمة إلى صناعة النشر ..

ما ذكرناه سابقًا من معالم مختلفة ، وهو قليل من كثير ، عن مواصفات الناشر الذى يبنى أمة أو يصنع حضارة ، ولاينشر كتبًا فقط .. يطبعها ويوزعها .. لذا كان ضروريًا قبل أن نتحدث عن الناشر محمد رشاد ..

فمحمد رشاد .. هو الناشر صاحب الرسالة ، التى نلحظها فى كل إنتاجه ..

وهو الناشر الذى يتعامل مع الجميع باحترام ، بدءاً من المؤلف وانتهاءً بالقارئ..

وهو الناشر الذى يزاول أعماله باحتراف شديد ، يتعلم منه كل من يقترب منه ..

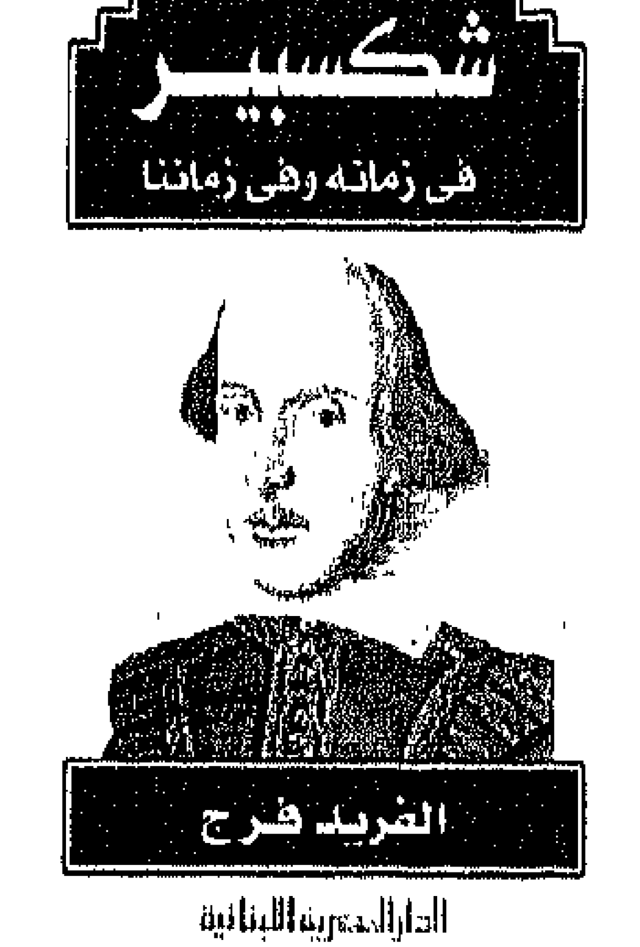
وهو الناشر صاحب الباع الطويل فى النشاط العام خدمة لمهنته وزملائه ..

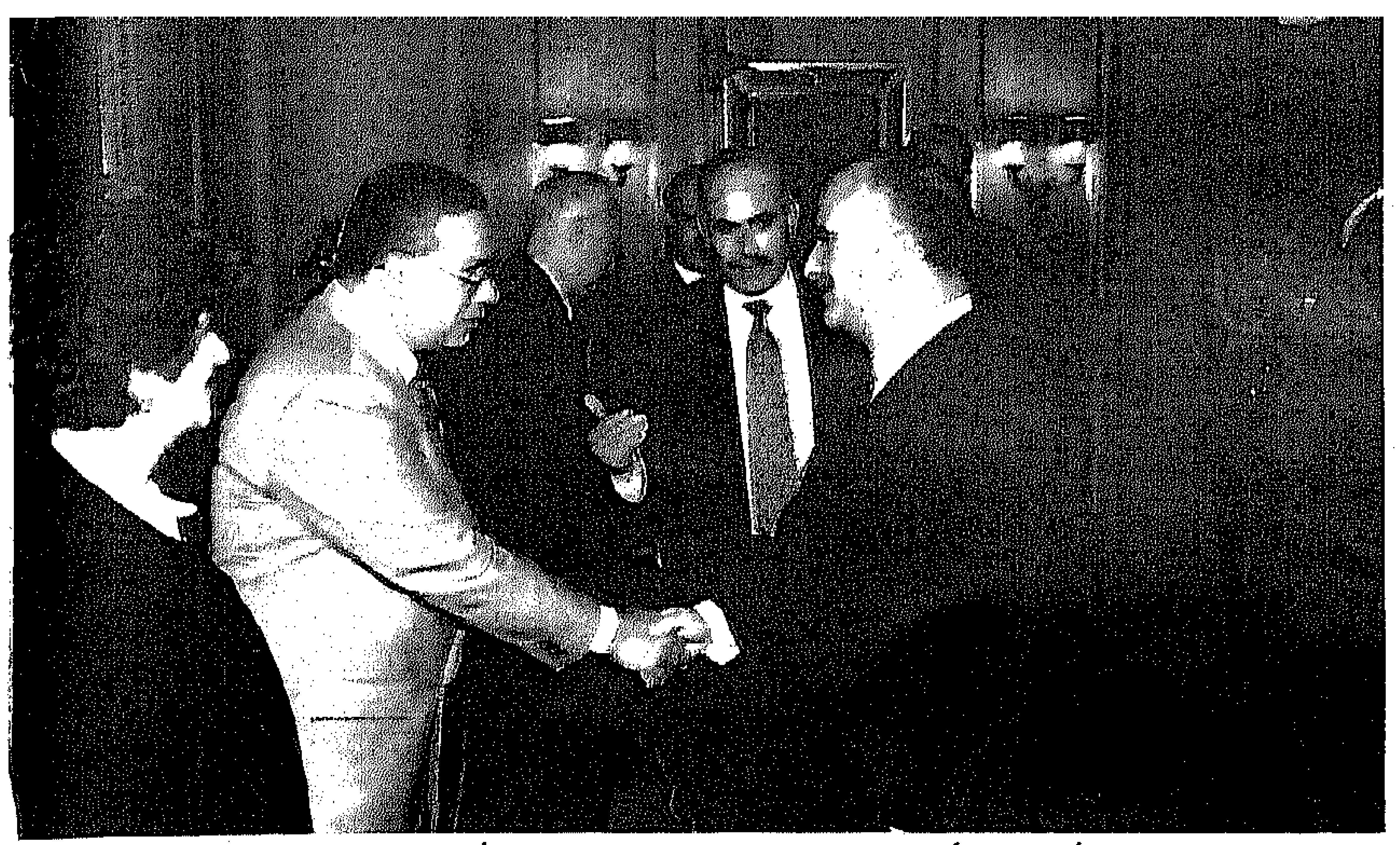
وهو كذلك الناشر الباحث دائمًا عن الجديد، يتعلم منه ويتفاعل معه ..

وهو قبل ذلك وبعده الزميل والصديق ، الذى تشرفت بزمالته لسنوات طويلة ، سواء فى العمل المهنى أو العمل العام .. كانت كافية للاقتراب من بعض ملامح هذه الشخصية المميزة .



حديقة الشتاء و الصراخ فى الآبار القديمة





استقبال ولى العهد الأردنى، الأمير الحسن بن طلال، لمحمد رشاد الأمين العام المساعد لاتحاد الناشرين العرب ، بالديوان الملكى، عمان، عام ١٩٩٩ م.

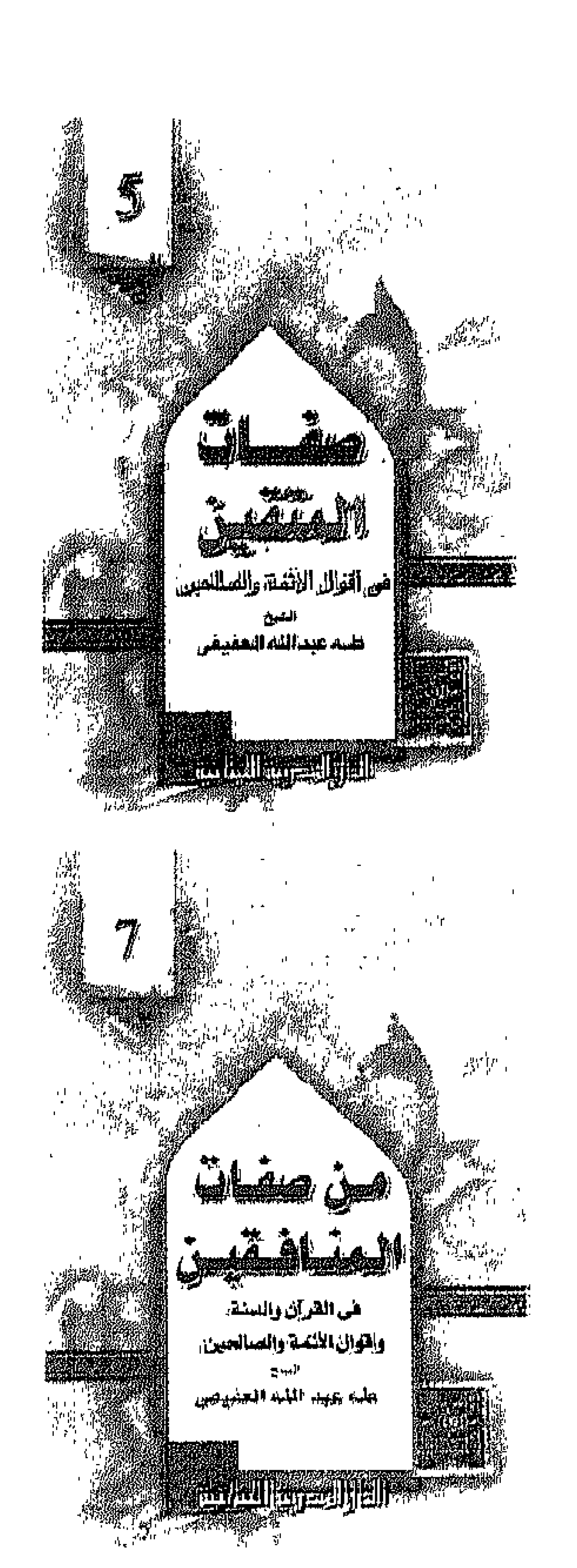
نجاح محمد رشاد فى عالم النشر لم يأت مصادفة

محمد هانى طلبة

المدير العام لوكالة الأهرام للتوزيع
ونادى الأهرام للكتاب

على مدى أكثر من (٣٥) عامًا هى عمرى العملى مع الكتاب إنتاجًا وتسويقًا، ألتقيت بعدد كبير من المؤلفين والخبراء والعاملين فى حقل النشر والتوزيع من الأجانب والعرب والمصريين، منهم من فقدتهم الذاكرة مع مرور الزمن، والبعض الآخر احتلوا مكانة متميزة فى العقل والوجدان .. ويأتى فى مقدمتهم الناشر محمد رشاد، مؤسِّس ورئيس الدار المصرية اللبنانية ومكتبة الدار العربية للكتاب، والذى بدأ المهنة منذ الصغر وتدرَّج ونجح فيها ؛ ليصبح من أهم الناشرين المصريين والعرب ؛ حيث نشر ما يقرب من ١٧٥٠ عنوانًا تغطى عديداً من الموضوعات العلمية والثقافية المهمة ؛ مما كان محل تقدير من المؤسسات الثقافية المصرية والعربية، كما ساهم فى تأسيس وتنشيط اتحاد الناشرين المصريين والعرب لخدمة العاملين بالمهنة.

وإذ كان النجاح والتقدم لا يتحققان للوطن أو الإنسان إلا بالعلم والأخلاق مع حب العمل والإتقان فى الأداء، فإن الزميل محمد رشاد يتمتع بهذه الصفات جميعها، وأن نجاحه فى عالم النشر لم يأت مصادفة، بل نتيجة جهد كبير وعمل وابتكار مستمر على مدى أكثر من ثلاثين عامًا .. ولذا كان من حقه علينا هذا التكريم .





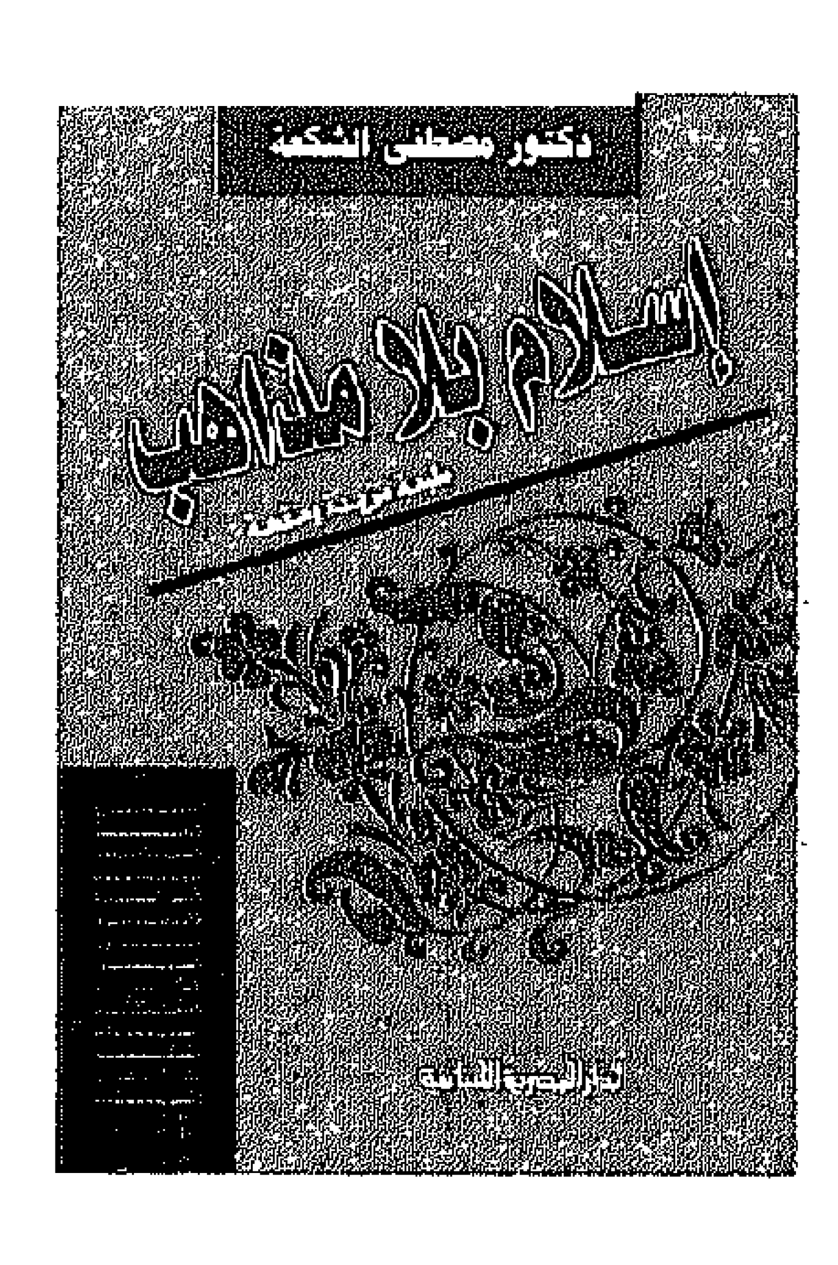
زيارة سمو الشيخ الدكتور سلطان القاسمى، حاكم الشارقة، إلى جناح الدار المصرية اللبنانية، معرض الشارقة الدولى للكتاب ، عام ١٩٩٧.

أحد الكبار في مجال النشر

■ د. مصطفى الشكعة

أستاذ الأدب العربى والحضارة الإسلامية

العميد الأسبق لكلية الآداب ـ جامعة عين شمس



د. مصطفى الشكعة

أبو الطيب المتنبي في مصر والعراقين

الدار المصرية اللبنانية

لقد صاحبنى محمد رشاد وصاحبته منذ أكثر من ثلاثين عامًا ، حين كان طالبًا فى كلية التجارة بجامعة بيروت العربية إبان إعارتى أستاذاً بها ، وفى تلك الآونة الباكرة بدأ خطاه الأولى فى هذا الطريق الشريف معاونًا للصديق العزيز الأستاذ حسن الزين فى مؤسسته الكبيرة هناك – دار الكتاب اللبنانى – ولما عقد الصديق الأستاذ حسن الزين العزم على نقل نشاطه إلى القاهرة بالمشورة معنا، وعاد محمد من جامعته فى بيروت إلى جامعته فى القاهرة، كان هو الإنسان الذى أنس إليه صاحب المشروع، وجعل منه الرجل المؤتمن على الدار الجديدة، وأخذت طريقها الناجح الموفق دائمًا إن شاء الله .

راودت محمد فكرة الاستقلال بمشروع مماثل لمشروع أستاذه وبرضاه، وبدأ نشاطه معتمداً على الله متسلّحًا بالسلاح الذى لابد من استعماله لمن يستهدف النجاح، هذا السلاح هو الأخلاق والأمانة والوفاء وحب الناس والترفع عن الصغائر، ثم الخبرة، فافتتح الدار المصرية اللبنانية للطباعة والنشر، ومنّ الله عليه بالنجاح، ثم ألحق بها «مكتبة الدار العربية للكتاب» فنالت المرتبة نفسها من التوفيق، وامتد نشاطه إلى بيروت فصار لمؤسسته فيها فرع آخر، ولأن محمداً متمسك بالفضائل الجليلة والشمائل الجميلة والصفات التى سجلناها له قبل سطور، فقد وثق فيه الناشرون من



اجتماع الجمعية العمومية لاتحاد الناشرين المصريين.. من اليمين، الأمين العام د. محمد عبداللطيف ونائب الرئيس محمد رشاد، ورئيس الاتحاد إبراهيم المعلم، والمحاسب القانونى محمد الضحاوى، والمستشار القانونى صبرى العسكرى

مصريين وعرب، وانتخب أمينًا عامًا لاتحاد الناشرين المصريين ثم الناشرين العرب .

وإذا كان المثل الذى يحرى على كل إنسان وتعلمناه صغاراً «من جَدَّ وجد» فإن محمداً وهب كل وقته وجهده وأمانته وسماحته لعمله، فأكثر من الأسفار والارتحال، وشارك فى المعارض، واستقلّ بإنشاء بعضها، واختار مستشارين ومعاونين من الأمناء الأكفاء، وفى السنوات القليلة نسبيًا التى مارس فيها «الوراقة» استطاع أن يصل بعناوين كتبه وموسوعاته إلى ما يجاوز الألف من العناوين .

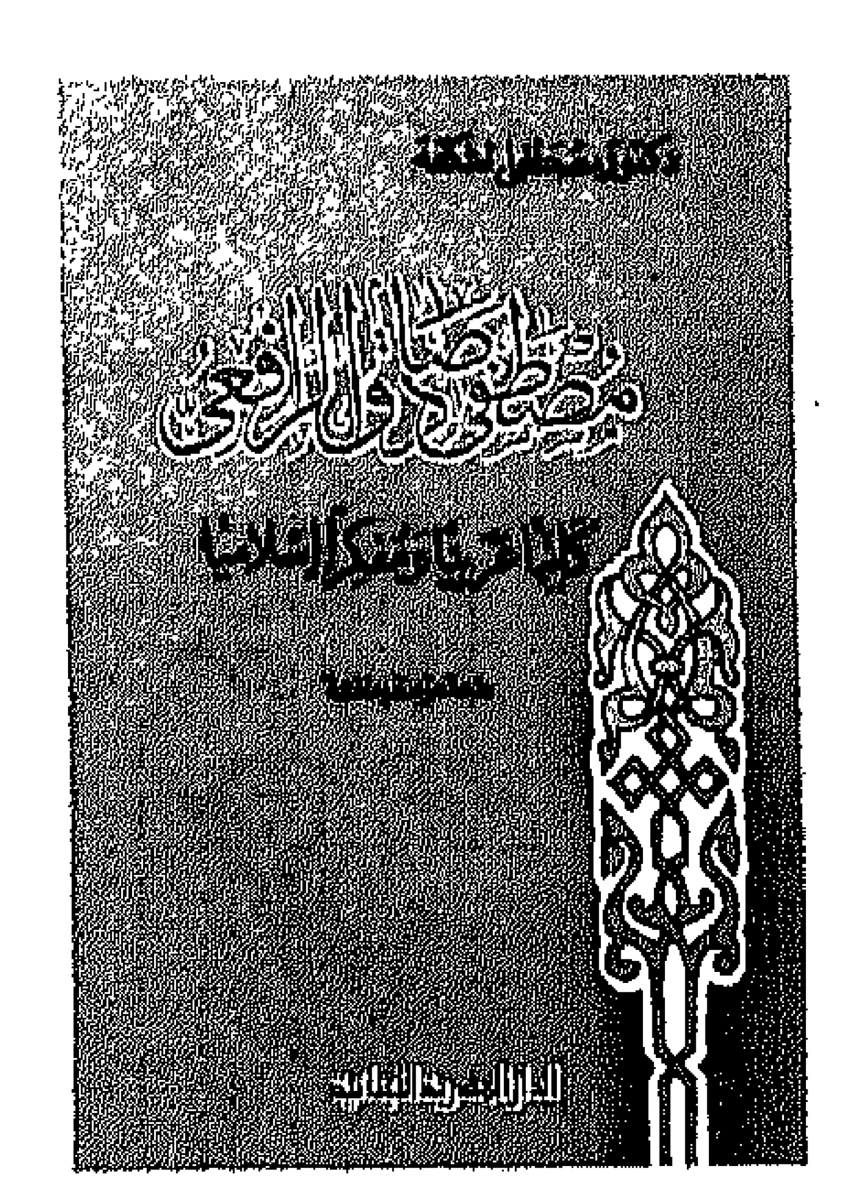
إنها ليست مجرد كتب تلك التى تصدر عن مؤسسات محمد رشاد، وإنما هى وسيلة هداية فنية للأطفال ابتداءً، وللفنانين ميدانًا، وللعلماء انتهاء . ناهيك عن الموسوعات العديدة النفيسة الحضارية الراقية التى تعطر الخافقين علمًا وأدبًا، والمشرقين معرفة وزاداً .

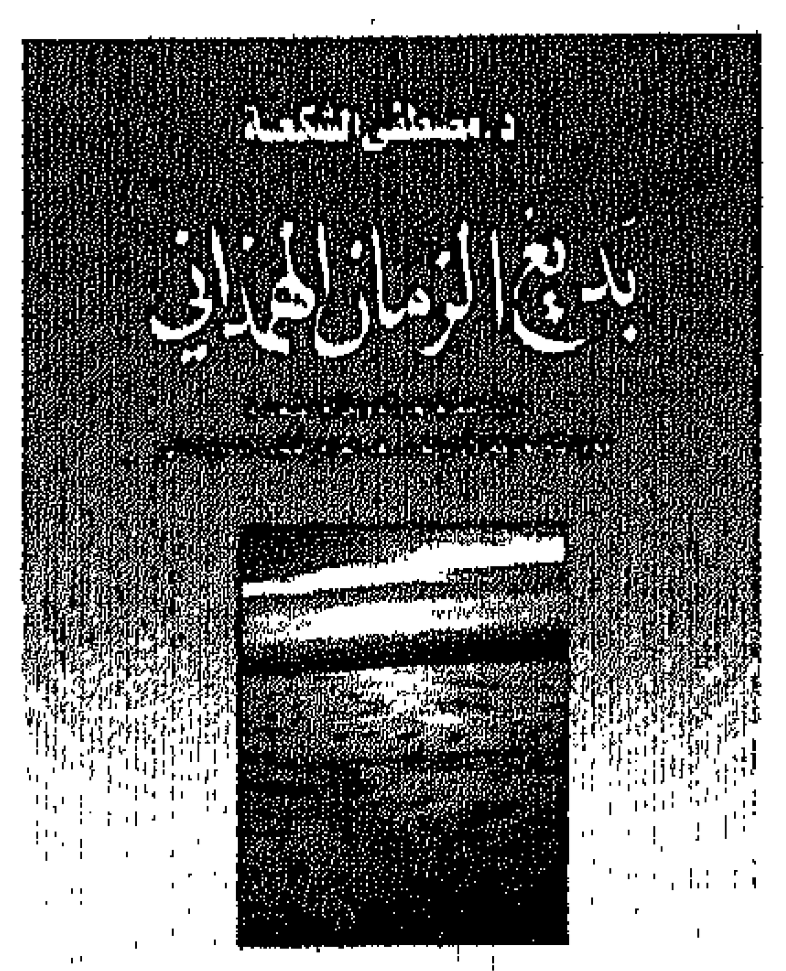
إن محمد رشاد يترفع فيما ينشر، من كتب أو موسوعات أو روايات أو دواوين وشعر، عن كل ما يؤذى المشاعر الدينية والمبادئ الأخلاقية والخلائق الوطنية والأحاسيس الإنسانية .

إنه جندى مخلص فى معركة المعرفة الصالحة البناءة، الساعية إلى تجديد المجتمع، مشتركًا مع المخلصين من أبناء مهنته، والتجديد هنا لا يعنى ما يَمْثُل فى أذهان بعض المخدوعين بالقشور، وإنما يهدف إلى تثبيت الأصول، وإحياء فضائل ماضينا، ويعود بأجيالنا إلى دنيا الحياء والحياة، والحياء هو عنصر الحياة، ولا حياة بلا حياء .

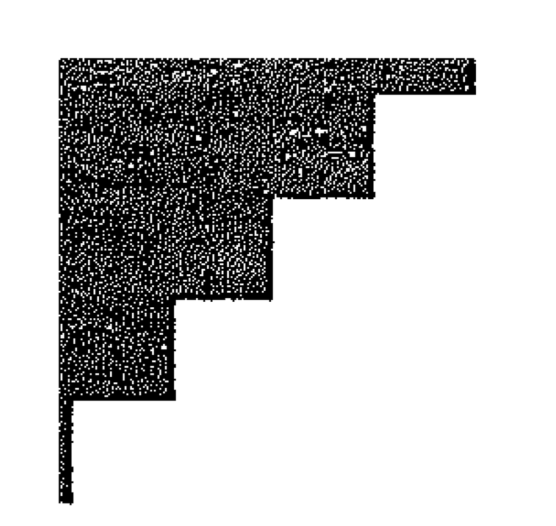
إن الناشرين الفضلاء من الكثرة بمكان بفضل الله، غير أننا إذا أردنا الترتيب وجدنا محمد رشاد يحتلّ بجدارة مكانًا ثابتًا وواحداً من كبار الناشرين بالعربية، مع احترامنا لهم جميعًا نسأله تعالى لهم التوفيق، ولنا أيضًا توفيقه ورضاه .

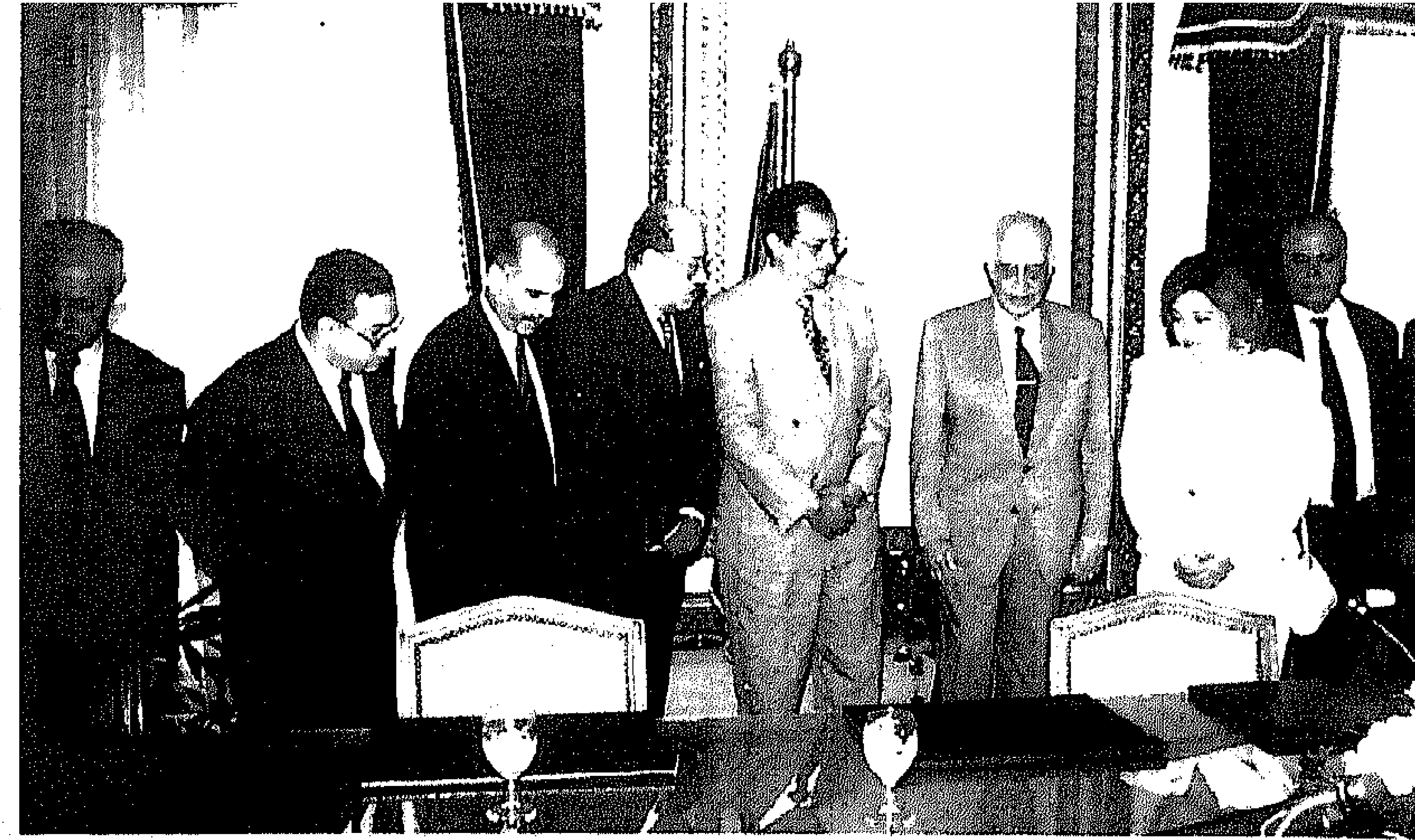
«ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا، ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا، ربنا ولا تحمّلنا ما لا طاقة لنا به، واعف عنا، واغفر لنا وارحمنا، أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين». (صدق الله العظيم)





الدار المصرية اللبنانية



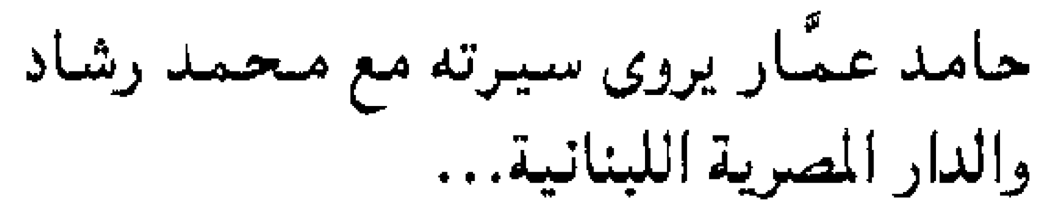


استقبال د. عصمت عبدالمجيد ـ أمين عام جامعة الدول العربية السابق لأعضاء مجلس إدارة اتحاد الناشرين العرب، عام ١٩٩٧ .

الكتب التي تصدرها الدار تنال أكبر الجوائز المصرية والعربية

■ د. حامد عمّار

«شيخ التربويين»



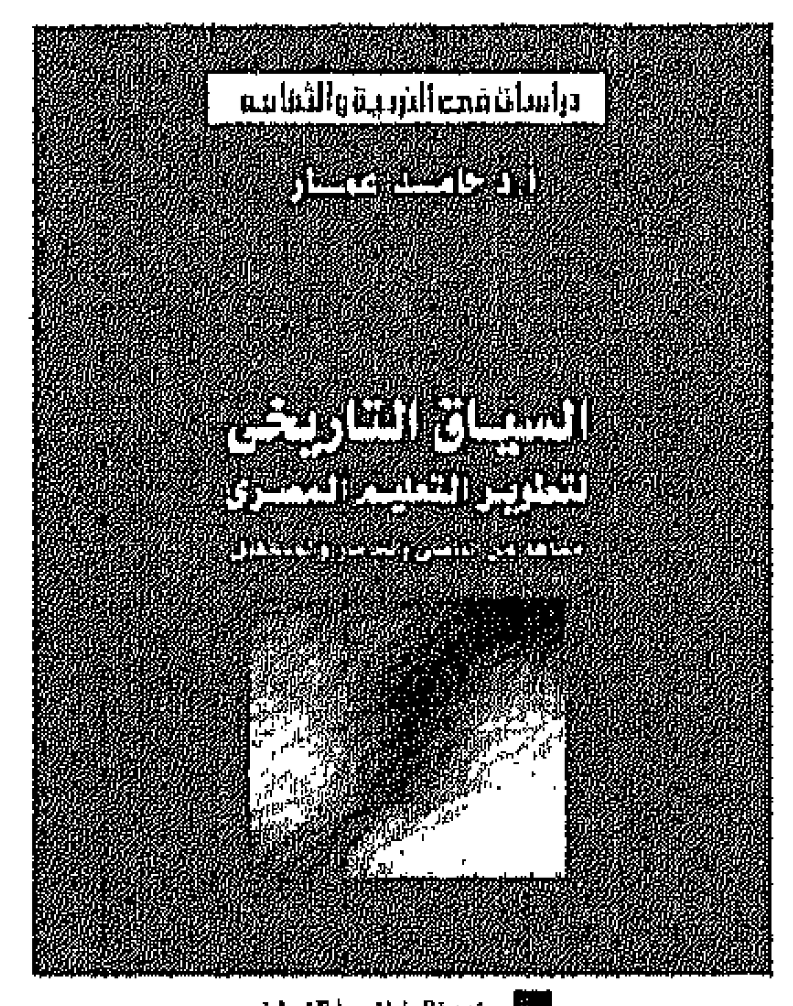
حامد عمّار يروى سيرته مع محمد رشاد والدار المصرية اللبنانية...

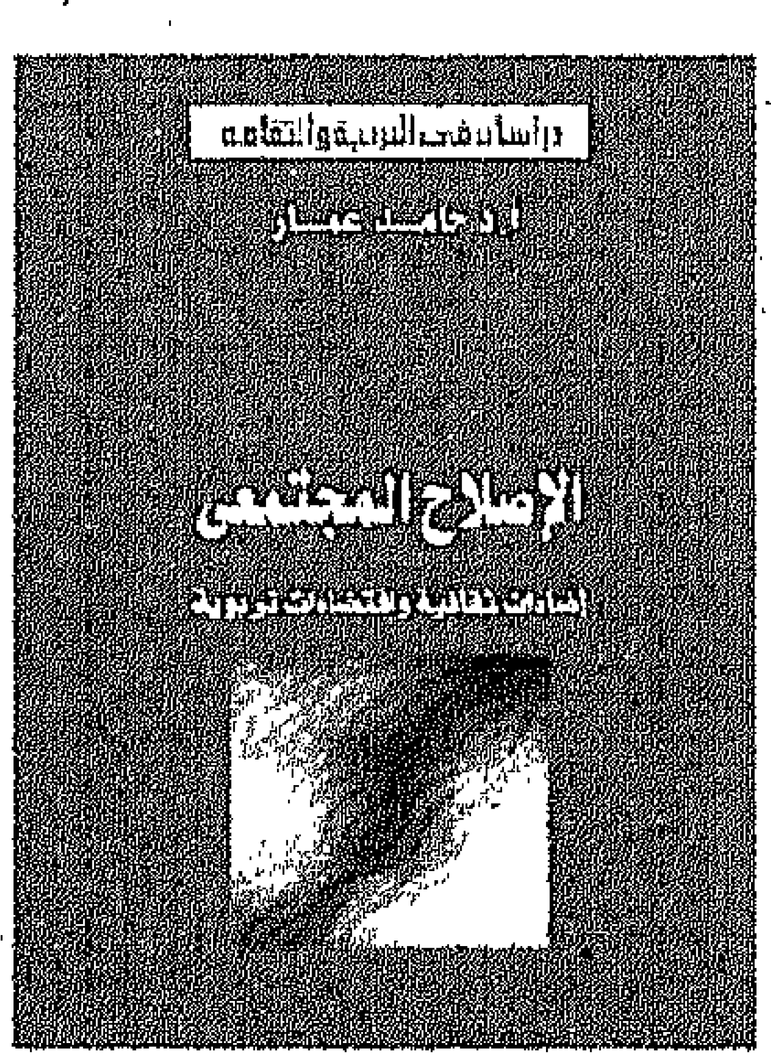
إنها حكاية مفعمة بقيم الالتزام والمسئولية، والصدق فى القول والإخلاص فى الجهد، وسياقها المودة والتعاون وفى لحمة مقاصدها السامية تحقيق رسالة الكلمة المنشورة التى تنفع الناس فتمكث فى الصحائف والكتب، وهى بذلك تبتعد قصداً عن الزبد وتهافت البيان؛ من أجل أن تستمسك بالحق الذى هو غاية العرفان .

وتلكم هى الأجواء والقيم التى أرستنى فى مرفأ حرم للنشر يعرف باسم (الدار المصرية اللبنانية) بعد أن خضت فى مياه دور سابقة لم أطمئن إليها فكراً ووجداناً، وفى امتزاج اسم الدار الجديدة امتزاج اللبنانية بالمصرية له أريجه الخاص، فشريكة حياتى تنتمى أصلاً إلى بلاد الأرز الخالد . ومن ثم كان لتلك الدار ألفة عاطفية من اسمها، قبل أن تتصافح الأيدى مع مديرها لتبدأ مسيرة عامرة بالجهد العلمى المثمر، خصوصًا بعد أن علمت أن للدار شقيقة اسمها (مكتبة الدار العربية للكتاب)، والتى كان لعروبتها لدىَّ مذاق الهوية والانتماء.

***

وقد سبق اللقاء مع المحتفى به صاحب السداد فى الدارين، أن أمضيت سبعة عشر عامًا مغتربًا فى دهاليز الأمم المتحدة، مستشاراً إقليميًا فى التنمية البشرية، بدويًا عالميًا يتجول فى أقطار الوطن العربى،منذ عام ١٩٧٠ شهد استقلال بعضها وانضمامه لعضوية الأمم المتحدة ..









إهداء درع الدار المصرية اللبنانية للشيخ عصام القاسمي، رئيس دائرة الثقافة والإعلام بالشارقة ١٩٩٧.

وقضيت تلك الأعوام بعبلها ووبرها مقولبًا بالأساليب الدبلوماسية الأممية، وبكتابة تقاريرها النمطية دون أن يتاح لي تأليف كتاب أو نشر مقالات باسمي ؛ حتى لا أمس مشاعر سيادة الدولة أو أوقع المنظمة الدولية فيما قد يحرجها مما قد أبديه من رأي أو فكر شخصي .

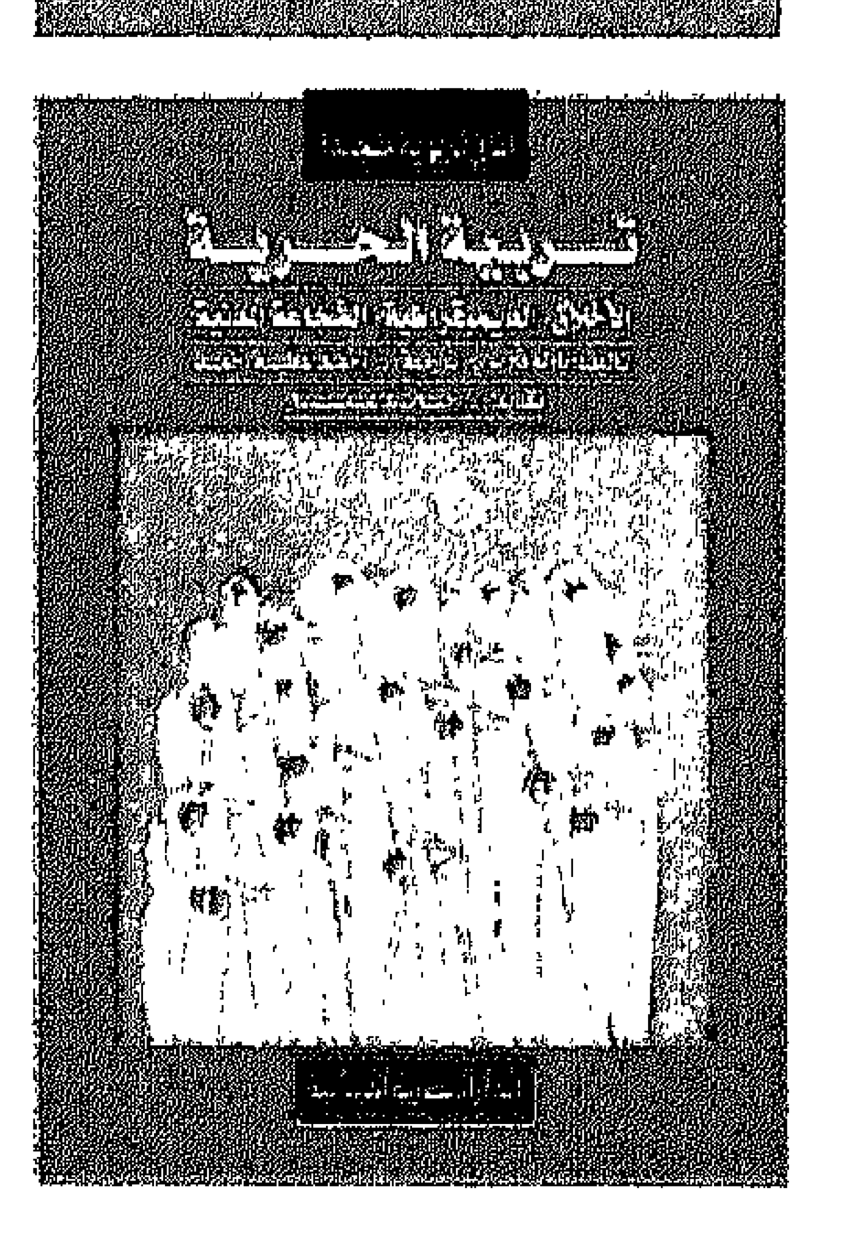
***

عدت إلى مصر بعد تلك الغيبة، والعود إليها دائمًا أحمد، لأمارس عملي في كلية التربية بجامعة عين شمس، واستعاد فكري توقده للكتابة والتأليف، لا تحدهما إلا الضوابط العلمية مع اشتباكها بالواقع العربي ومشكلاته وتحدياته . وبعد مغامرة الكتابة مع دارين، أشار عليَّ أحد الزملاء بتجربة (الدار المصرية اللبنانية) التي اطمأن كثيراً إلى التعامل معها . وسعينا إلى ١٦ شارع عبد الخالق ثروت ؛ حيث التقينا بالأستاذ محمد رشاد وفي صحبته آنذاك الراحل د. حسن عبدالشافي، مستشاره الفني .

وكان لقاء ودوداً ومثيراً في الوقت ذاته . قدمت له ما كان معي من مخطوطة بها أكثر من مائة صفحة لكتاب عن التربية والثقافة في الوطن العربي .. وبعد حوار بين ثلاثتنا، استقر الرأي على تقسيمها إلى ثلاثة كتب. واستحسنت الاقتراح، وكانت تلك الثلاثية بداية للارتباط مع الأستاذ محمد رشاد ومع داره، ومع إصدار سلسلة كتبي (دراسات في التربية والثقافة)، وقد صدر منها حتى الآن (١٢) كتابًا .

وتتابع التعامل مع هذا الرجل آسراً في ترحيبه، منجزاً في وعوده، فتوثقت العلاقة بيننا ؛ إذ لم يعد بالنسبة لي مجرد ناشر، ولم أعد بالنسبة له مجرد عميل . وأصبحنا وغدونا شريكي تأليف ونشر . والتزمت بالتعامل معه عن قناعة تامة ورضى كامل، صديقًا ومرشداً وناشراً، ومحركًا لعزائمي وأفكاري . فلم يقتصر صديقي على ما أقدمه من كتابات، بل كان في أكثر من مناسبة يستحثني على أن أكتب في موضوع معين، يرى أهميته فيما تعج به ساحة التربية والثقافة، ومن قضايا ساخنة . ولم أتمالك إلا أن أستجيب لما تضمنته حكمته وبصيرته من اقتراح .

وذات مرة أخذ يقدم لي بعض ما تصدره الدار من سلاسل في الإعلام أو العلوم أو كتب الأطفال – وهي من المعالم المتميزة في إصداراته . وأشار عليَّ أن أتولى الإشراف على إصدار سلسلة في الدراسات التربوية ؛ لتكون مجالاً لينشر فيها شباب الأساتذة وشيوخهم . ترددت قليلاً – شعوراً مني بثقل المسئولية – وما أن بدأت هذه المغامرة مع تشجيعه حتى قويت عزائمي على مواصلة تلك السلسلة، والتي تهافت على الرغبة في الكتابة بها كثير من أساتذة الجامعات شبابًا وكباراً، مع الاختيار الدقيق في الاختيار ؛ لكي تصبح السلسلة جديرة





زيارة وزير الثقافة المغربى الشاعر محمد الأشعرى إلى جناح الدار المصرية اللبنانية، معرض الدار البيضاء الدولى للكتاب ، المغرب، عام ٢٠٠٢ م .

بعنوانها (آفاق تربوية متجددة)، وقد صدر منها حتى الآن (عشرون) كتابًا .

***

ومن حيث لا أحتسب أحرزت ما نشرته الدار جوائز الدولة التقديرية، والكويت للتقدم العلمى، والتقديرية من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وجائزة عبد الحميد شومان لإبداعات الشباب . كما حصلت على شهادتى تقدير لأحسن كتب تربوية فى معرض القاهرة الدولى للكتاب خلال عامين . وكان من بين كتابات سلسلتها ما أعادت إصداره الهيئة المصرية العامة للكتاب، وزارة الثقافة فى مصر ضمن سلسلة كتب الأسرة . وهو أول كتاب تربوى (المعلمون بناة ثقافة) يصدر فى تلك السلسلة منذ عشرة أعوام . وهكذا حظيت الدار بهذا التقدير لها ولكتابها التربويين، بما لم تحظ به أية سلسلة أو كتب فى المجال التربوى .

ومما هو جدير بالذكر حرص المدير الصديق على الاطلاع على كل ما أقدمه من كتابات، يقرأ تقديمها وفصولها ويتحاور معى فى اختيار عناوينها ؛ لنتفق أخيراً على ما ينبغى تطويره أو تعديله هنا وهناك .

***

ولعل من بين مآثره، حثى وتحريضى على تسجيل سيرتى الذاتية . وقد قاومت الفكرة زمنًا طويلاً، لأتفرغ لما هو أهم . لكن العزم قد انعقد أخيراً بفضل تحريضه على المغامرة بهذه المهمة . ولن أنسى ملامح سروره واغتباطه عندما أخبرته بنبأ إكمالها، وهى الآن فى طريقها إلى النشر بعنوان (خطى.. اجتزناها : بين الفقر والمصادقة والاجتهاد) .

وعندما بدأت فى الارتباط مع هذا الرجل الهمام ، لم يخطر ببالى أن يكون الناشر قوة حافزة للمؤلف، وإيقاد شعلة الحماس لديه . وقد انتابه وهن العظم وتآكل الذاكرة وإيثار الراحة . لكن سخاء طبعه وموداته قد أثارت لدىَّ حوافز العمل وقسوة معاناة الكتابة .

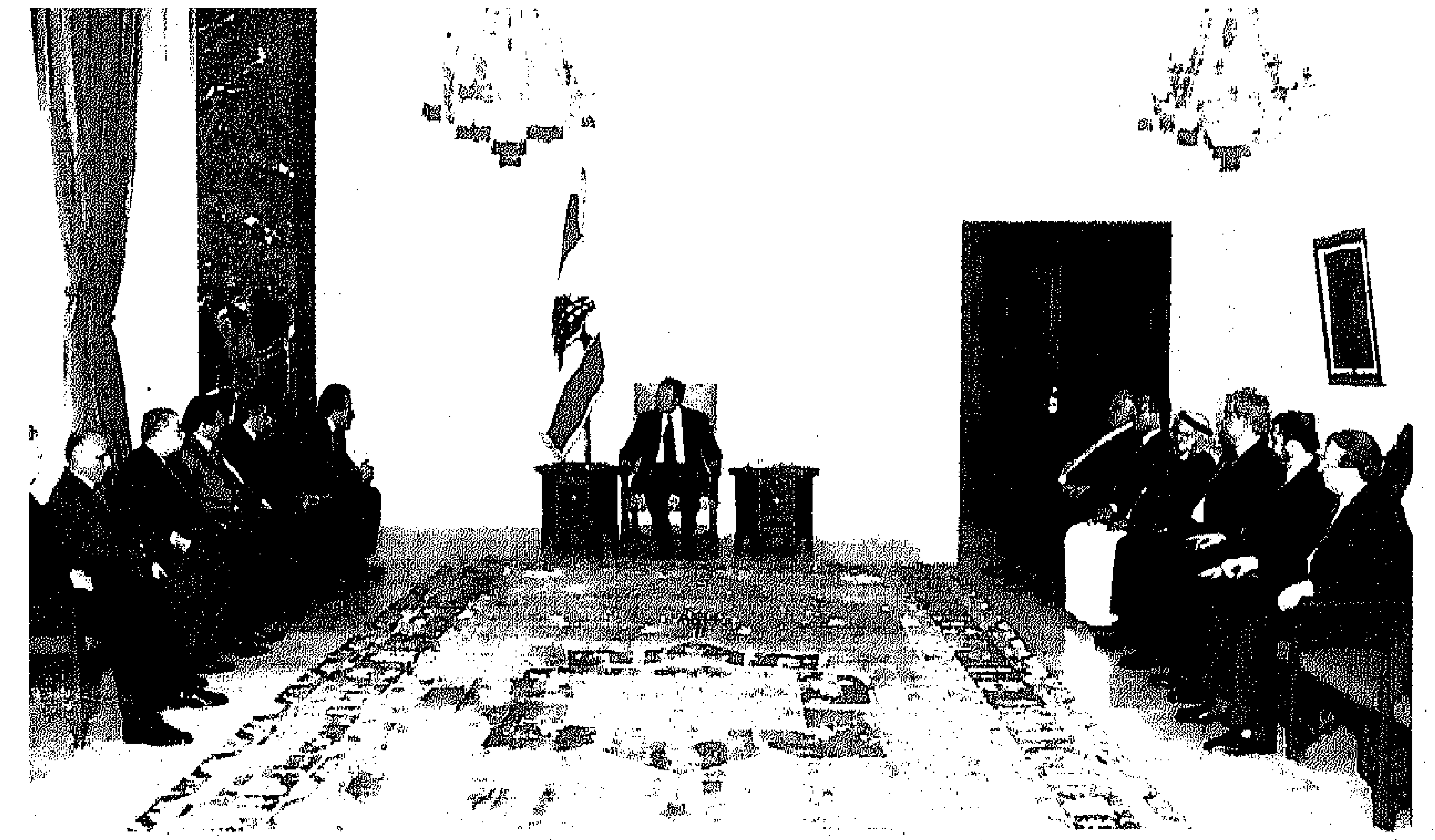
وقد بلغ مستوى الثقة بيننا عروته الوثقى، حين قرر أن لن يقبل أى كتاب تربوى إلا إذا حاز على موافقتى على نشره . وفى إحدى لحظاته الودودة حرر لى ورقة، تدعو كل من يعمل فى الدار من أهله ومعاونيه على ألا يترددوا فى قبول ما أقدمه وأطلبه فى غيابه . ولم أتردد أحيانًا فى استخدام تلك الوثيقة.

***

لقد آثرت ونحن نحتفل بالصديق الفاضل الأستاذ محمد رشاد، تقديراً وتكريمًا لإسهاماته فى بناء بيت المعرفة العربى، أن أبرز تأثيره وقيمه مجسدة ومتمثلة فى التعامل معى، فيما قدمت الدار من زاد تربوى، وفى علاقته معى . وفضلت أن أسرد طرفًا من (حكايتى مع الرشاد) ، دون أن أتوجه مباشرة بسرد ما يتصف به الرجل من كريم الخلق وحلو العشرة وعفة النفس وغيرها، مما يتحلى به من الفضائل الشخصية، ومما قد يخجل تواضعه الجم .





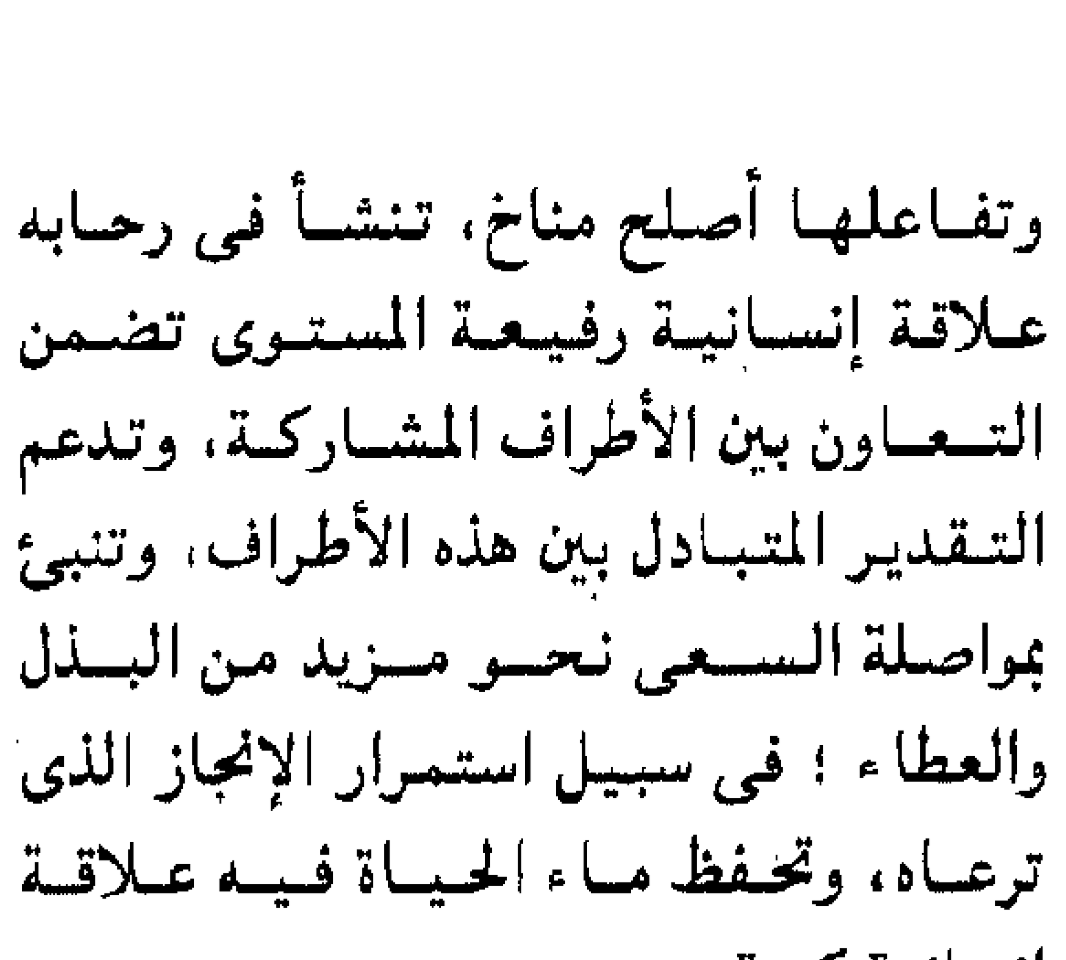


استقبال الرئيس اللبنانى، إميل لحود، لأعضاء مجلس إدارة اتحاد الناشرين العرب بالقصر الجمهورى، بيروت، عام ٢٠٠٣ م.

شخصية متميزة تقدر الإنجاز

■ د. مصطفى سويف

أستاذ علم نفس - كلية الآداب - جامعة القاهرة





هذه كلمة موجزة، أسجّل فيها شهادة صدق فى حق هذا الرجل محمد رشاد، صاحب ومدير الدار المصرية اللبنانية للنشر؛ فقد عرفته وتعاملت معه منذ ما يقرب من عشر سنوات، وقد لمستُ فيه منذ بدء تعارفنا شخصية متميزة، تتسم بعدد من الخواص التى تستوجبها علاقة العمل فى أرقى صورها: الصدق، واحترام الوعد، والتقدير العميق لجدارة الإنجاز، والاستعداد للمبادرة، ودماثة الخلق .. وجدير بالذكر أن هذه الخصال تأتى على رأس منظومة القيم اللازمة للإنجاز فى عالم العمل، أيًا كانت مجالاته . وجدير بالذكر أيضًا أنها تكوّن فى تجمّعها وتفاعلها أصلح مناخ، تنشأ فى رحابه علاقة إنسانية رفيعة المستوى تضمن التعاون بين الأطراف المشاركة، وتدعم التقدير المتبادل بين هذه الأطراف، وتنبئ بمواصلة السعى نحو مزيد من البذل والعطاء؛ فى سبيل استمرار الإنجاز الذى ترعاه، وتحفظ ماء الحياة فيه علاقة إنسانية كريمة .

أكثر الله من أمثال محمد رشاد فى عالم النشر؛ لأن هذا العالم من أخطر مجالات العمل فى حياة الأمة، هو طريق الكلمة إلى العقول، والصورة إلى الأذواق، والنموذج التربوى إلى الطباع، ومن يقومون على رعايتها وتشكيلها .

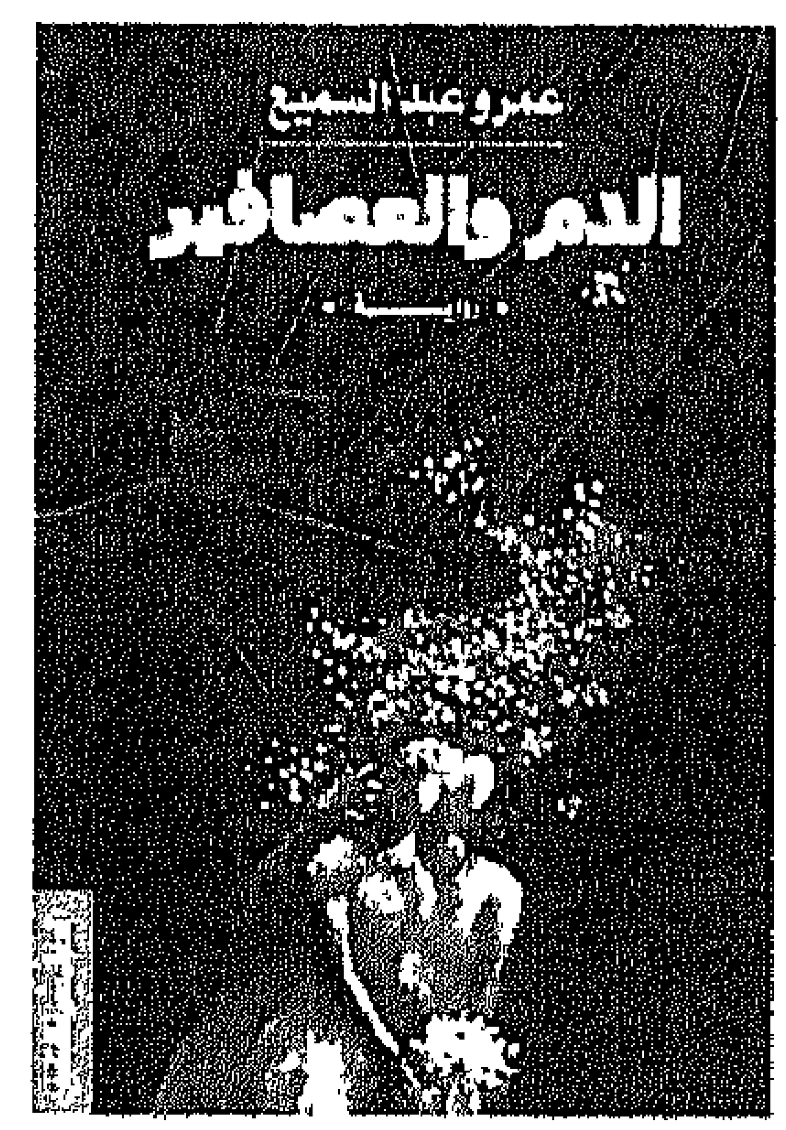


زيارة وزير الثقافة الفنان فاروق حسنى، إلى جناح الدار المصرية اللبنانية، ومكتبة الدار العربية، معرض القاهرة الدولى للكتاب، عام ١٩٩٨ م .



■ د. عمرو عبد السميع

نائب رئيس تحرير الأهرام
والمشرف على الطبعة الدولية





ربما اختلط الاسم بالصفة فى عنوان هذه الكلمة على نحو لم أقصده فى البداية ، ثم حين استلفت انتباهى أبقيته ؛ لأننى رأيته معبراً عن معنى إضافى ينبغى تسليط الضوء عليه لإبانته وإظهاره ، أو وضع الخطوط تحته لتحديده وتأكيده .

فالمشروع لا ينفصل عن صاحبه ، ولايجب أن يُطرح معلقًا من شواشيه فى الهواء، وكأنه هندس نفسه بنفسه ، أو تخلق شيطانيًا ، أو بمحاسن الصدف .

المشروع المهنى ، وبالذات فى صناعة النشر ، جزء لا يتجزأ من شخصية صاحبه ، ومن موقعه الذى يختاره بين اعتبارات (الرسالة) ، وضرورات (التجارة) .

والمشروع المهنى – وبالذات فى صناعة النشر ضفيرة من جدائل عديدة .

جديلة مهنية .. وجديلة تقنية .. وجديلة ثقافية أو فكرية .

فأما عن الجديلة التقنية / الطباعية فهى التى تتعلق بنوع ومستوى الطباعة ، والورق، والأحبار، ودقة فصل الألوان ، وترتيب الملازم، وشكل المنتج (بفتح التاء) النهائى، والذى يرصع رفوف المكتبات ، أو يحمله القارئ فى يده ليصبح مكونًا من رصيد عقله ووجدانه .

وأما عن الجديلة المهنية فهى التى تشتمل على الإخراج الفنى والرسوم والتصحيح ، والتصنيف إلى سلاسل ، والمراكمة المتواصلة فى أوعية سابقة التجهيز ، تشكل الهيكل النظرى لمشروع النشر أو الناشر، فضلاً عن



الزيارة الأولى للسيد عبدالعزيز بلخادم، وزير الدولة والخارجية الجزائرى، لمقر الدار المصرية اللبنانية ومكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، عام ٢٠٠٣.

دراسة السوق ، وضمان واختراع الطرق المناسبة للترويج عبر نقاط البيع والمعارض محليًا أو إقليميًا أو دوليًا .. والاشتباك مع مجمل تلك الأنشطة ، يعنى - قولاً واحداً - الجانب المهنى فى صناعة النشر الذى يتوخى عناصر (الاختيار) و(التصنيف أو التغليف) ثم (الدقة والجمال) وأخيراً (الترويج والتسويق) .

أما عن الجديلة الثقافية / الفكرية ، فتلك - واقعيًا - ترتبط بالمضمون أو تتعلق به ، وهى تكاد تكون محك الاختبار الحقيقى لجدية الناشر ، أو طبيعة الرسالة التى من أجلها دخل إلى ساحة تلك المهنة الرفيعة والسامية .

فالناشر - حتى فى العتبات الأولى لاحترافه تلك الصناعة - يجد نفسه أمام مفترق طرق ، إحداها يومئ إلى الكسب المادى السريع والوفير ، باستخدام وسائط ، تثير فى المتلقى نفسه إحساسًا استسهاليًا ، مفلطحًا ، وتافهًا يدغدغ نزوعًا حسيًا ، أو رغبات التسلية فى المطلق ، أو الميل الهابط نحو اختراق الأعراف ، واستطعام طعوم اللغة الدارجة ، أو المعانى السوقية ، وهو - بالمناسبة - نزوع لا يرتبط بالطبقة الاجتماعية التى ينتمى إليها القارئ ، ولابمستواه الاقتصادى ، أو التعليمى ، أو المهنى ، بمقدار ما يرتبط بمدى تأثره مع نسق قيم ، تنافست - مع كثير الأسف - وسائط الإعلام والثقافة والتعليم - على امتداد عقود - فى سحب القارئ إلى مستنقعها ، وخلق تلك الثقافة البديلة التى تعمد إلى تكريس الشعار الرومانى القديم عن إلهاء الناس بالخبز والسيرك ، وكأن ذلك النوع من الرسائل الثقافية / الاتصالية هو السيرك الذى يتلهى به الناس ، أو يغيبون وسط موسيقاه الصداحة ، أو أضوائه الغامرة ، أو أصباغه الضافية ، أو مهرجيه المتعثرين المتشقلبين فى ابتذال صارخ وممجوج ! .

أما عن الطريق الثانى الذى يجد الناشر ذاته على عتباته ، حين يختار طبيعة أهدافه أو توجه مسيرته، فهو المشروع / الرسالة الذى يريد - من خلاله - إحداث أثر فى أمته ، والإسهام فى البناء الفكرى والحضارى لناس تلك الأمة .. ملح أرضها ، ووقود حياتها .

الرسالة تعنى - ببساطة هى الأخرى - أن يكون الناشر وطنيًا - تنويريًا - ديمقراطيًا - قضيته هى التعبير عن أسس ومرتكزات الوطنية المصرية ، التى لا ترتكن إلى الشعارات الهادرة أو الأغانى الزاعقة ، وإنما إلى هدف جعل حياة الناس أكثر قيمة وجمالاً وتقدمًا ، وأن تعكس أعماله مفردات ومكونات الشخصية المصرية العروبية والدينية ، وأن تكون صانعة صائغة لدور مصر الثقافى ، عابر الحدود ، المحقق لامتدادها الحضارى .. فالقوة الثقافية لبلد ما لم تعد (بالوجود) المادى وراء الحدود ،









حفل استلام جائزة أفضل ناشر لكتب الأطفال من الدكتور جابر عصفور الأمين العام للمجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، عام ١٩٩٨.

وإنما (بالنفوذ) الرمزى والمعنوى وراء تلك الحدود .

وعلى ذلك النحو ، فإن ملف وطنية الناشر ومنتجه الثقافى أصبح يعنى - فى هذا الزمان الذى صار فيه بيع الوطن صناعة وعلمًا - ألا يكون الناشر بهلولاً مهرجًا ، يوظف نفسه لخدمة أجندات أجنبية، والترويج المقرف لأسماء رموز ونجوم تنفيذ التكليفات القادمة من وراء البحار .

إلى ذلك ، فإن معنى أن يكون مشروع النشر تنويريًا يرتبط بمنحيين : (التعليمى ضد الجهل) و(التقدمى ضد التطرف) .

فالناشر الذى يعرف كيف يقدم إسهامه فى المجرى النهضوى لأمته وبنائها التعليمى والأكاديمى ، هو - فعليًا - يستوفى مسوغات دوره ورسالته على نحو ، يقدم للوطن أجيالاً ، تعلمت على يديه كما درست فى الجامعة والمدرسة ، بل إن مكانة الناشر ومكانته فى ساحة البلد لا تقل - وفقًا لتلك النظرة - ثقلاً وأرجحية عن (التعليم) فى مراحله ومؤسساته المختلفة ، أو (التعلم) خارج حدود تلك المؤسسات أو فى أعقاب الدراسة بها .

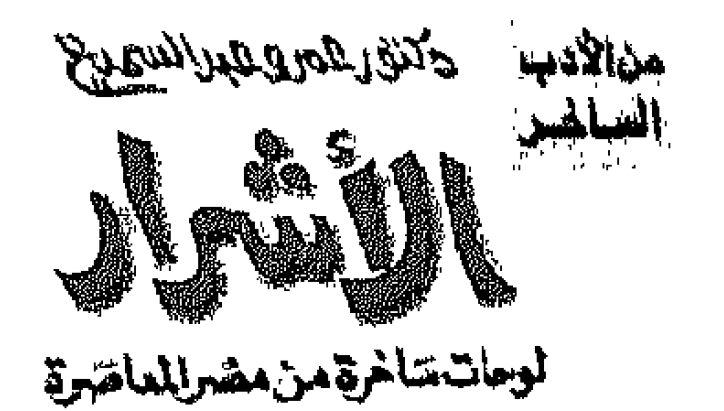
أما منحى مواجهة التطرف فهو يعنى - من دون لجاج - استبدال الإظلام بالاستنارة ، والجهل بالعلم ، والضرورة بالحرية ، وحماية أركان الدولة الحديثة ، التى كانت ثمرة نضالات متواصلة لأجيال وراء أجيال من المثقفين الوطنيين المصريين ، والوقوف فى وجه قوى كارهة وكريهة ، تود العصف بكل إنجاز العقل المصرى وإعادته إلى المربع رقم واحد ، ليبدأ - من جديد - وفقًا لشروط تجاوزها بمراحل ، كما يفترض أن المجتمع المصرى كان تخطاها بمرحلة النمو الاقتصادى/ الاجتماعى التى بلغها .

وأخيراً فإن معنى أن يكون مشروع الناشر ديمقراطيًا فهو أن يؤمن بالتعدد ، والاختلاف، والحوار ، والاعتراف بالآخر ، وألا يكون إحدى أدوات الحصار والتجاهل أو النفى أو الخصام ، التى اعتقلت العقل المصرى لعقود .

معنى أن يكون الناشر ديمقراطيًا هو أن يؤمن بحرية الإبداع ، وبأن يكون الفكر طليقًا فى فضاءات رحبة ، وبأن يصيخ السمع لخطاب كل الفصائل الناشطة فى ساحات الوطن ، ساعيًا للإشارة إلى مناطق اللقاء والالتقاء القومى ، وإلى أن يكون طليعة مشروع جسور لإطلاق طاقات هذا البلد ، والاحتفال بعبقرياته وموهوبيه ، أيًا كان نوع الفكر الذى يرتبطون به .

***

ولقد راقبت الحالة التى يمثلها الناشر محمد رشاد لسنوات طويلة بعضها لم يجمعنى به عمل فيها ، والبعض الآخر نشر لى خلالها فيضًا من أهم أعمالى فى الحوار السياسى أو النقد الفنى ، أو الروايات ، أو الأدب الساخر











ندوة في اتحاد الكتاب المصريين عن مشكلات النشر، بمقر الاتحاد، عام ١٩٩٩م.

.. ووجدت الرجل - سواء في الدار المصرية اللبنانية أو مكتبة الدار العربية للكتاب أو في دار أوراق شرقية أو في اتحاد الناشرين المصريين، أو في اتحاد الناشرين العرب - أنموذجًا فريداً يسير إلى الاختيار الثاني، ويندفع إليه (أن تكون وطنيًا وتنويريًا وديمقراطيًا) وهو - قبل ذلك - يصوغ ضفيرته من جدائل المشروع (المهني والتقني والثقافي) ، ملبيًا في كل عنصر من العناصر الستة، ومؤديًا دوره على نحو متواصل لافت، دون ضجيج أو رغبة في احتلال أوسع مساحة من الضوء، أو ادعاء أدوار ليس له أساس، أو محاولة الحديث باسم الصناعة وبالنيابة عن الصناع (مع أحقيته في أن يفعل لو أراد ورغب) .

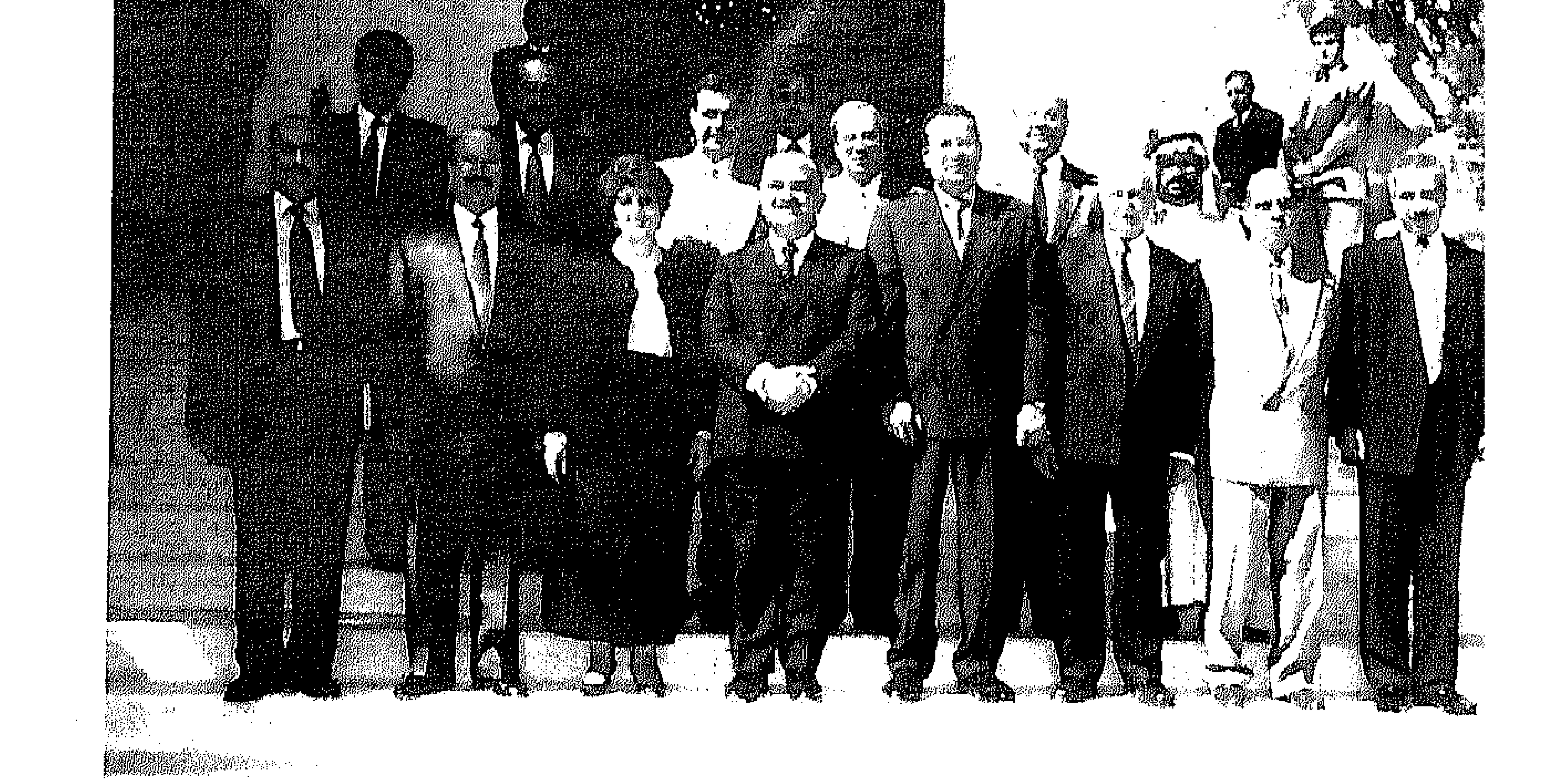
مشغول مهموم بعمله وبكوكبة رائعة، ضمها في داره من المؤلفين والخبراء والباحثين، وعناصر التسويق والتسويق، ومراقبة التجهيز والطباعة .

هو - كذلك - واحد من المؤكدين على استمرارية وصلاحية الكتاب المطبوع في عصر الأسطوانات المضغوطة، والوسائل الإليكترونية .. حاضر في كل معرض أو محفل دولي أو عربي للكتاب، قائم بدوره في تسليط الضوء على فكرة مواصلة مصر لدورها الثقافي والحضاري .

محمد رشاد واحد ممن انتصروا لاعتبارات (الرسالة) على مقتضيات (التجارة) ، ولا أحد يتصور أن تقوم صناعة ما على مجافاة أو تجاهل فكرة الربح والعائد، ولكن الخلاف يكمن - فحسب - في موقع الأولوية الذي تحتله بالنسبة لمشروع الناشر، وبالقطع كانت - عند محمد رشاد - تلي في الترتيب المكان الذي احتلته رسالة الناشر، وقد أخلص لها، وصفى فيها تجربته ومجهوده، واقتصاديات داره تخديمًا عليها وإعلاءً لها .

إن نظرة واحدة إلى قائمة الألف وخمسمائة عنوان التي تزدان بها دارا نشر محمد رشاد (المصرية اللبنانية، والعربية للكتاب) تقول إن لدى الرجل فهمًا شديداً لنوع الرسالة التي يود توجيهها للناس في الوطن العربي، وتحديداً كبيراً للأهداف التي يتوخاها في مجالات متنوعة، تشتمل على الإعلام أو الفلسفة، أو الأدب، أو علم النفس الاجتماعي، أو مصادر المعلومات والمكتبات أو التاريخ والتراجم، أو الاقتصاد، أو التربية والتعليم، أو الرسائل، أو الرحلات، أو كتب الأطفال .. وهو يسير - بدأب وصبر - في طريق الإضافة إلى ما أنجزه في هذه المجالات، فرحًا ليس بعشرات الجوائز التي تحصلها منذ عام ١٩٩٧ حتى اليوم على امتداد العالم العربي، قدر فرحته حين يرى أثره، وقد أصبح جليًا واضحًا على العقل العربي، من خلال مشروع يتسم بالحقيقة و« الرشاد » ، وهو ذلك الذي صار لصاحبه وداره اسمًا وصفة في آن.





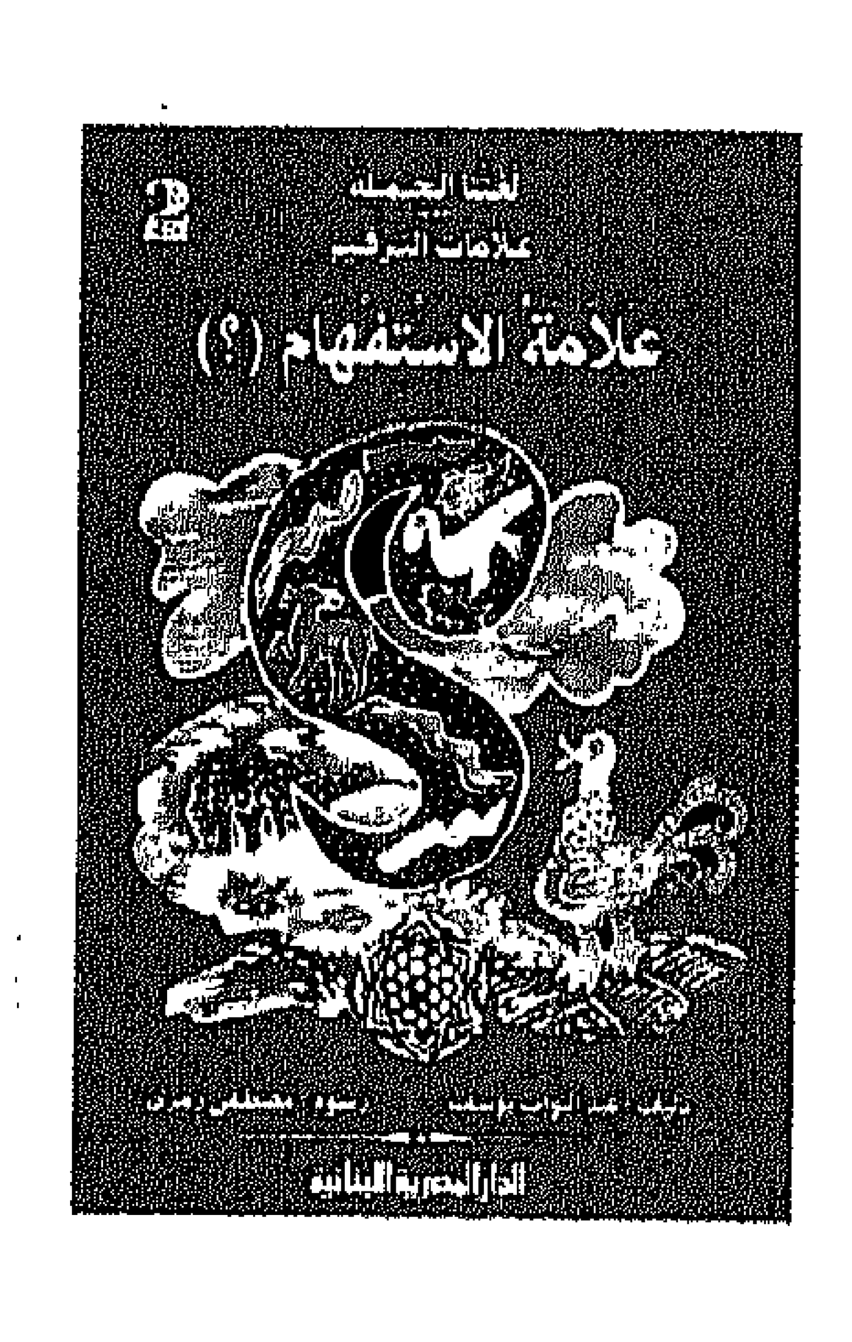
استقبال ولي العهد الأردني الأمير الحسن بن طلال، لمجلس إدارة اتحاد الناشرين العرب ، عمان، عام ١٩٩٩ م .

فزت بجوائز عديدة عن كتبي التي أصدرتها داره

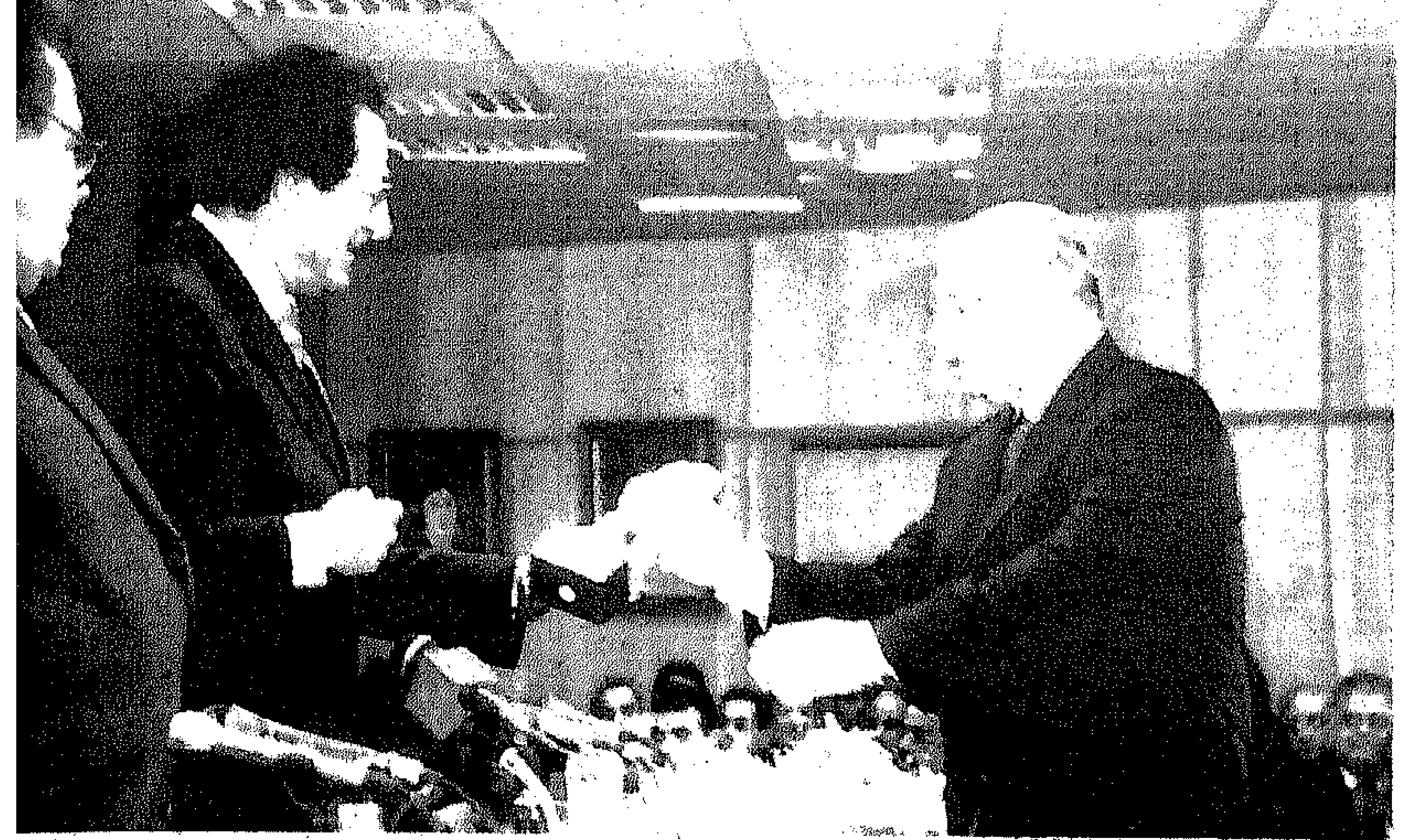
■ عبد التواب يوسف

كاتب أطفال - وعضو اتحاد الكتاب

هذا ناشر من طراز فريد، بحق ..
لا أريد أن أنشد قصيدة مديح له، وإن كان يستحقها ، لكنني أريد فقط أن أرسم صورة لإنسان، يحاول ما وسعه الجهد أن يكون «مستقيمًا » وليس هناك أصعب من هذا، فى زماننا الردئ ..
التقيت به وهو يبدأ مشواره مع داره .. ذهبت مهنئًا ، فوجئت به يقول إنه لن ينشر كتبًا للأطفال، فما كان منى إلا أن عقبت بعبارة نابية، إذ ما سعيت إليه لهذا ، فوجئ هو الآخر .. وغادرته غاضبًا فيما بينى وبين نفسى !
بعد بضعة شهور ذهبت إليه بكتابين لى .. نشرا فى طبعة أولى، ونفدا .. أدهشته . قلت : مع أنك قلت إنك لن تنشر كتبًا للأطفال، أقدم لك هذين الكتابين .. هما مما تسمونه (بيَّاعين) نفدا فى شهور فى الطبعة الأولى .. وأريدك أن تعيد طباعتهما .. وإليك موافقة ناشرهما .
راح يقلب فيهما .. الأول فاز بجائزة الدولة التشجيعية، وعنوانه : " اللقاء الفريد " عبارة عن لقاءات خيالية بين العلماء العرب والعلماء الأجانب الذين عملوا فى مجال واحد : الحسن بن الهيثم يقابل نيوتن ويتحدثان عن علم الضوء، ابن النفيس يقابل وليم هارفى حول الدورة الدموية، وعباس ابن فرناس يلتقى مع الأخوين رايت عبر الطيران .. وهكذا .
والكتاب الثانى عن طفولة النبى (صلى الله عليه وسلم) وضعهما على المكتب، وسألنى: هل ننشرهما بالرسوم نفسها أو نرسمهما من جديد ؟ أجبت : هذا يعنى أنك وافقت، أترك مسألة الرسم لك .. ولن أتقاضى منك عن كل كتاب أكثر من ألف جنيه ..
– لماذا تنزل بحقوقك إلى هذا الحد ؟
– لكى أدفعك لنشر كتب الأطفال .
ضحك .. ونشر الكتابين .. وترجم الأولى إلى الإنجليزية، وفاز الثانى بجائزة منظمة الثقافة العربية فى تونس، وكانت قيمتها ثلاثة آلاف دولار، وكان خلال رحلتنا معًا

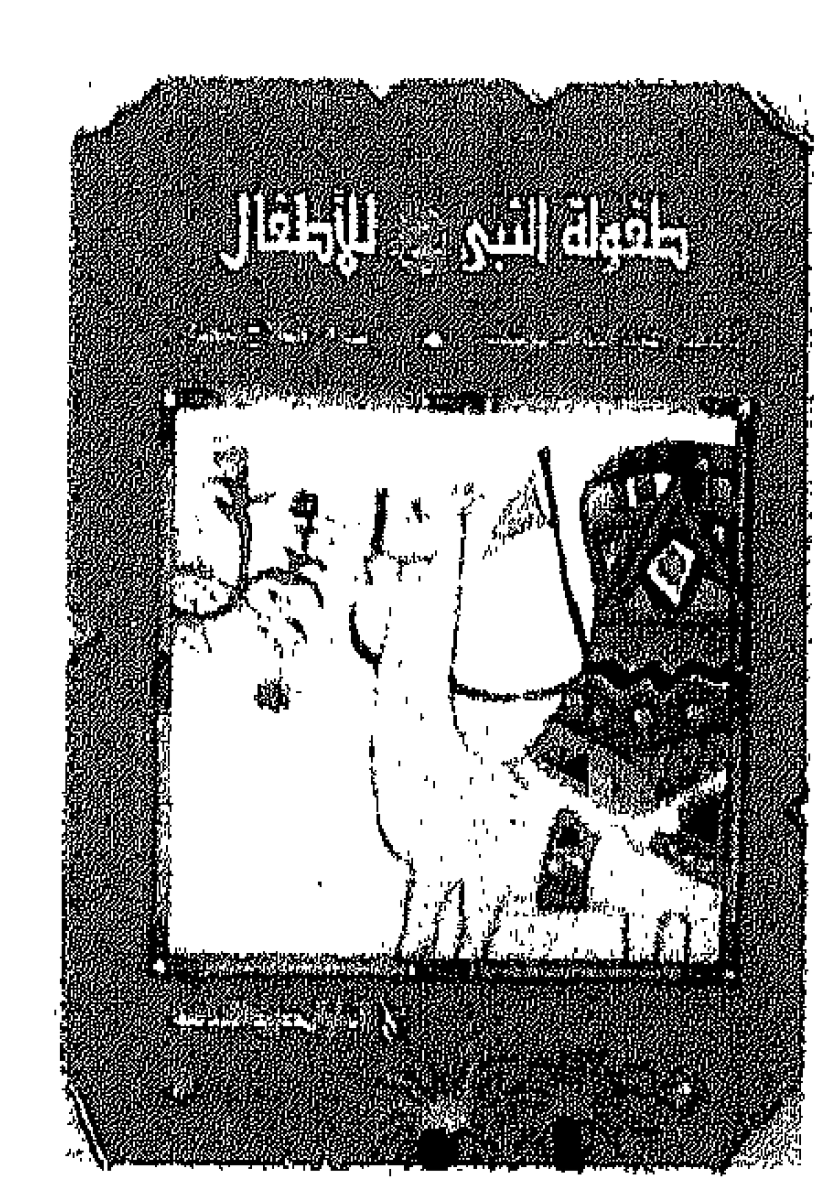






استلام جائزة أفضل ناشر فى المجال الثقافى من وزير الثقافة الفنان فاروق حسنى، بمعرض القاهرة الدولى للكتاب، عام ٢٠٠١ م

يحتجُّ على ما دفعه لى، وأصر على ألا أتقاضى شيئًا عنهما أكثر من ذلك، والكتابان ترجما إلى اللغة الإنجليزية .
هذه كانت بداية ..
هل تعرفون كم كتاب صدر لى عن داره ؟ ما يزيد عن مائة وخمسين كتابًا .. فاز عن سلسلة "توشكى" بجائزة السيدة سوزان مبارك وأعيدت طباعتها فى مكتبة الأسرة، وفزت عنها بجائزة المجلس العالمى لكتب الأطفال فى بازل بسويسرا، وتسلمت الجائزة فى كولومبيا فى أمريكا الجنوبية .. كما فزت بجائزة المجلس الأعلى للثقافى عن سلسلة " حكايات مدرسية وحكايات عائلية " ومُنحت عنهما جائزة (أحسن كاتب للأطفال) .. وترجم كتاب (طفولة النبى (صلى الله عليه وسلم) للإنجليزية، وثمة دار نشر أمريكية تفاوض لشراء حقوق الملكية الفكرية لطبعه فى أمريكا..
لن أسترسل ..
لكن لكم أن تسألوه : كم كتابًا للأطفال نشر للآخرين، هذا الذى لم يكن يريد أن ينشر كتبًا للأطفال ؟ .. لقد حازت داره أكثر من جائزة على نشره هذه الكتب ..
وأشهد أننى أحصل على النسبة المئوية من سعر الغلاف كاملة غير منقوصة .. وماسببت له حرجًا أو مشكلة فى كل ما نشره لى، لقى الرواج مصريًا وعالميًا، بلا اعتراض على كتاب أو سطر . وقد جعلنى أفكر طويلاً فى علاقة الكاتب بالناشر ..





ماذا يريد كل منهما من الآخر ؟

ماذا يريد الناشر من الكاتب ؟

أولاً : أن يقدم مادة جيدة وصحيحة علميًا وفنيًا .
ثانيًا : أن يكون مالكها بلا منازع على الإطلاق .
ثالثًا : أن تلقى الإقبال من الناس وأن تروج بينهم .
رابعًا : أن تكون شكلاً وموضوعًا على أعلى مستوى .
خامسًا : ألا تسبب له مشكلات سياسية أو دينية أو اجتماعية .
سادسًا : أن يتابع إصدار الكتاب إلى أن يظهر للنور .

ماذا يريد الكاتب من الناشر ؟

أولاً : أن يخرج كتابه فى صورة سليمة وجميلة .
ثانيًا : أن تكون الطباعة والحروف والرسوم والورق جيدة جداً .
ثالثًا : أن يحتفظ له الناشر بحقوقه المادية والأدبية .
رابعًا : أن تؤدى هذه الحقوق على خير وجه .
خامسًا : أن تكون هناك حملة إعلامية وإعلانية عن الكتاب .
سادسًا : أن يصدر الكتاب فى فترة زمنية معقولة .
سابعًا : أن يحصل من كتابه على نسخ هدايا كافية .



الإصدرات الحديثة لصالة العرض بمقر الدار المصرية اللبنانية..

دخل المهنة بوعي واستعداد عقلي ونفسي فائق

■ أحمد سويلم

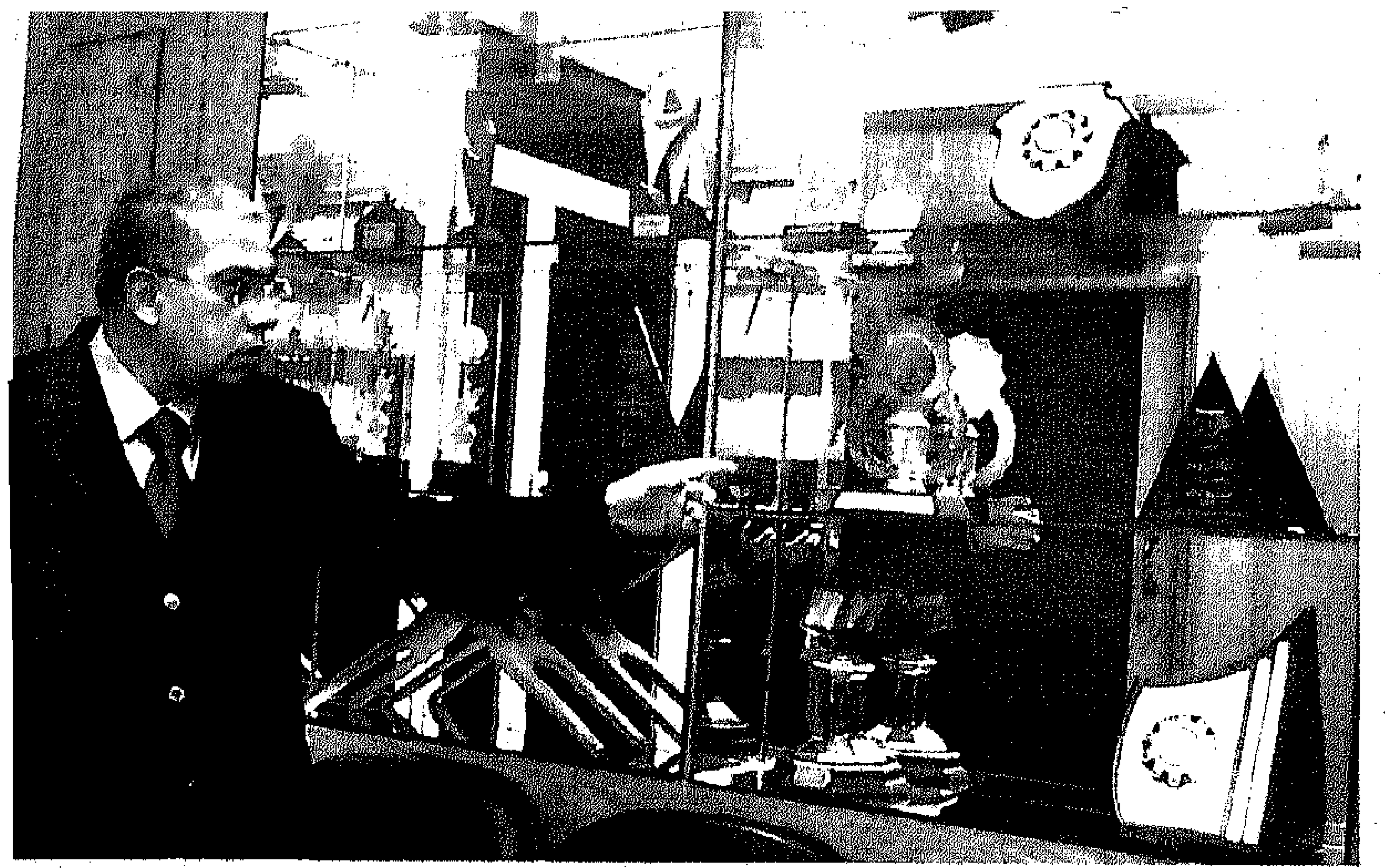
شاعر وكاتب ـ سكرتير عام اتحاد الكتاب

إن من نكرمه اليوم هو رمز لكل ناشر عربى آمن برسالته المقدسة .. فصار نموذجًا مشرفًا لهذه المهنة التى تعانى اليوم من كثير من الأدعياء .. الذين لا يهمهم من عملهم إلا تحقيق الربح على حساب الرسالة الأمينة .. ونظرة أولى إلى تاريخ المكرَّم محمد رشاد .. تؤكد لنا هذه الرؤية الثاقبة ؛ فهو ناشر مثقف .. دخل المهنة بوعى واستعداد عقلى ونفسى فائق .. وطوال خمسة وثلاثين عامًا مارس المهنة بكل أطرافها .. وعرف أسرارها .. إلا أنه أسَّس لنفسه فى عام ١٩٨٥ الدار المصرية اللبنانية فى مصر .. وعلى مدى عشرين عامًا من عمر الدار .. أدهشت القارئ بإنتاجها المتنوع .. وخططها المميزة فى عالم النشر .. وإضافاتها الواعية لسوق الثقافة .. ثم ها هو يواصل مسيرته فى رسالته المقدسة .. فيؤسِّس محمد رشاد فى عام ١٩٨٨ مكتبة الدار العربية ..

ولم يكتف بالسوق المصرية إيمانًا منه بأن مصر لابد أن تظل رائدة النشر العربى .. فشارك فى تأسيس دار " أوراق شرقية " فى بيروت .. لنشر نوادر الكتب .. والاضطلاع بنشر الموسوعات .

ولأن محمد رشاد ناشر .. أدرك بوعى أنه ليس معزولاً عن الحياة .. بل كان من صميم عمله أن يُنبش فى جدران المجتمع .. ويوقظ الوعى الإنسانى .. ويخرج كنوز الفكر إلى قارئه .. فقد شملت قوائم الدور الثلاث إصدارات فى المعارف الإنسانية كافة .. واعتمد الناشر على وضع خطط قصيرة الأجل وأخرى طويلة الأجل .. يكلف من خلالهما المفكرين والمبدعين بموافاته بأعمالهم .. وتلك هى الخطوة الحاسمة الإيجابية فى نجاح أى ناشر .. فهو يضع سياسته ويقترح





«ركن الجوائز» الخاص بالدار المصرية اللبنانية، ومكتبة الدار العربية للكتاب عبر سنواتها الماضية.

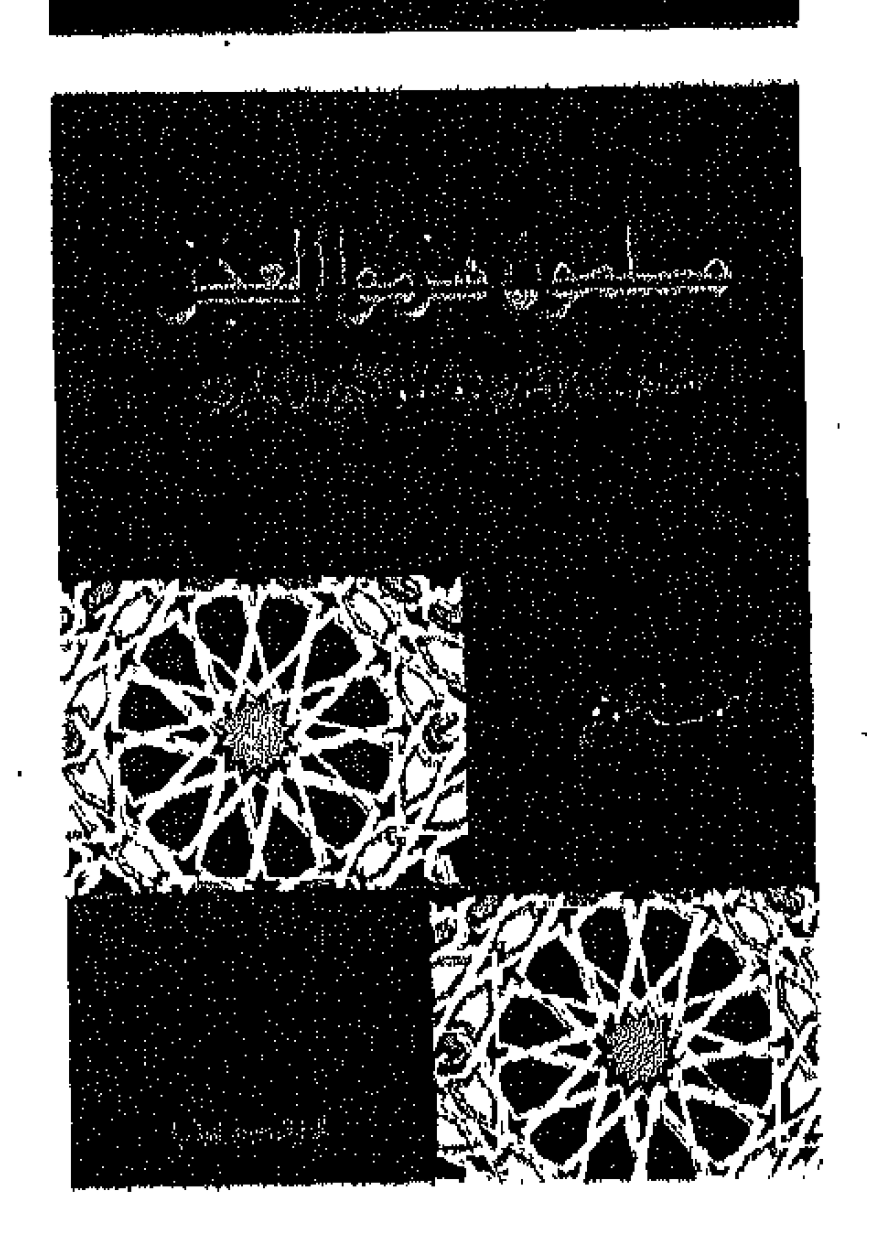
موضوعاته .. ويختار مؤلفيه .. ولا يقبل ما يعرض عليه إلا إذا كان ما يقدم له .. في صميم سياسته وخطته ..

ومن ثم استحق محمد رشاد أن يكون ناشراً عصريًا .. بل وجدناه يشارك في إحياء اتحاد الناشرين المصريين .. ويؤدي فيه دور الأمين العام لعدة دورات .. ويصير أمينًا مساعداً للاتحاد العام للناشرين العرب.. ويحصل على عدة جوائز عربية .. تغدو وسامًا على صدر مهنة النشر في مصر ..

ولقد شرفت بأن أكون أحد الذين ينشرون أعمالهم لدى محمد رشاد .. فراعني منه وعيه الثاقب .. وسرعة إنجازه .. وأمانته في التعامل .. وقدرته على التواصل مع المؤلف بكل ما يتمتع به من محبة ومودة وتقدير لأصحاب القلم .

وحينما تطرق عليه مكتبه .. يرحب بك أخًا وصديقًا .. قبل أن تكون مؤلفًا صاحب كتاب .. فيمد لك جسراً من المودة .. ونهراً من الحب .. وشعاعًا من البسمة الصادقة .. فلا تشعر بالغربة في تعامله .. بل تجد نفسك في ظل شفافية كاملة .. يصارحك بما في فكره .. ويغوص معك في دقائق فكرك .. ليصل معك في النهاية إلى عمل مشترك جميل ، يصدر عن مؤسسته الواعدة ..

ثم تتجلى أمانته في أمور قد لا تكون لدى ناشرين آخرين ..



فأنت تفاجأ بصوته عبر الهاتف يبشرك بصدور طبعة جديدة من مؤلفك .. ويدعوك إلى أخذ حقوقك المادية على هذه الطبعة .. أو يتحدث معك في أمر يدرك أنك سوف تشير عليه وتصدقه القول والنصح .. وكأنه يبوح لك بسر من أسرار عمله .. أو يقترح عليك موضوعًا يعلم تمامًا قدرتك على إنجازه.. ويتم الاتفاق معك عليه .. ليوضع في خطة نشره .. أو يدعوك إلى لقاء أو مناسبة لأنك من مؤلفي مؤسسته .

إنه إذاً لا يغفل دور من يتعامل معه .. ويحرص على التواصل مع أصحاب القلم بتقدير واحترام ومودة .

ولا يكاد يمر عام حتى نجد قائمة إصداراته تزداد نوعًا وعدداً .. وجديداً وإضافة .. لايثنيه شيء عن عمله .. وكثيراً ما يكون على سفر ليسوّق كتبه .. ويعود بحصيلة من الإنجازات من أجل انتشار الكتاب المصري في الأسواق العربية .. ومن أجل مؤلفه الذي يقدره ويحترم عطاءه ..

إنه إذاً عاشق لمهنته .. منتمٍ لوطنه وتاريخه .. محبٌ لأصحاب القلم الصادقين ..

وناشر يمتلك كل هذا يستحق أن يكرم .. ويجتمع حوله المؤلفون في تقليد جميل .. يقدمون له وسام التقدير .. ويباركون إنجازه المتميز .. ويهنئونه على إضافاته الواعية .. ويتمنون له مزيداً من التفوق في مسيرته ..



استلام جائزة أفضل ناشر فى المجال الثقافى، من وزير الثقافة، الفنان فاروق حسنى، بمعرض القاهرة الدولى للكتاب عن عام ٢٠٠١ .

سار على خطى الناشرين الكبار الذين أثروا ثقافتنا المعاصرة

■ د. يوسف زيدان

أستاذ الفلسفة الإسلامية وتاريخ العلوم

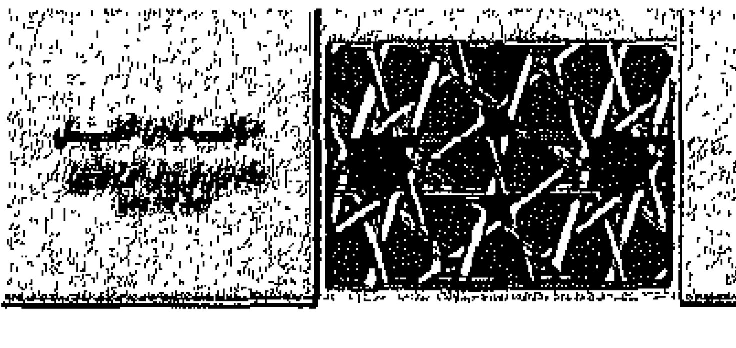
مدير مركز المخطوطات ومتحف المخطوطات - مكتبة الإسكندرية

فى أواخر الثمانينيات من القرن العشرين، التقيت بالناشر المصرى العربى (محمد رشاد) للمرة الأولى . وكان الهدف من اللقاء أن أعرض عليه طباعة أول كتبى (شرح فصول أبقراط، لابن النفيس) فوجدته على عكس ما توقعتُ، متحمسًا .. رأيتُ يومها أن من واجبى أن أحذِّره من عدم (أو ضعف) الجدوى الاقتصادية لمثل هذا النوع من الكتب - وكأننى كنت أعرف عالم النشر أكثر منه ! - قلت له بسذاجة شاب لم يتعد الثلاثين من عمره : يا أستاذ محمد لازم أقولك إن الكتب دى ما بتكسبش فلوس .

ردَّ محمد رشاد بابتسامة هادئة، أعقبها بعبارة مفادها أن (الفلوس) ليست هى مبتغاه من النشر، مؤكداً أنه - مع ذلك - لن يبخل بأية تكلفة لازمة لإخراج الكتاب على أحسن صورة .. وبالفعل، أصدرت (الدار المصرية اللبنانية) الكتاب الضخم الذى نلت عنه بعد ذلك جائزة : المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية / مؤسسة الكويت للتقدم العلمى (العام ١٩٩٤) .

وتوالت أعمالى الصادرة عن الدار المصرية اللبنانية خلال عشر سنوات : سلسلة ابن النفيس، سلسلة المتواليات، التقاء البحرين .. فكانت فرصة للاقتراب من إنسان، أقل ما يوصف به، هو أنه : أعطى لصورة (الناشر) احترامًا، فى زمن كانت صورة الناشرين فيه آخذة فى التدهور .

لقد سار محمد رشاد، الذى عرفته لما يقرب من عشرين سنة، على خطى الناشرين الكبار الذين أثروا ثقافتنا المعاصرة، فكان امتداداً لمحمد المعلم وحسن الزين وأمثالهما من ناشرينا، الذين اكتسبت صورتهم احترامًا، سكبوه بدورهم على صورة (الناشر المصرى) رغم عبث الكثيرين .



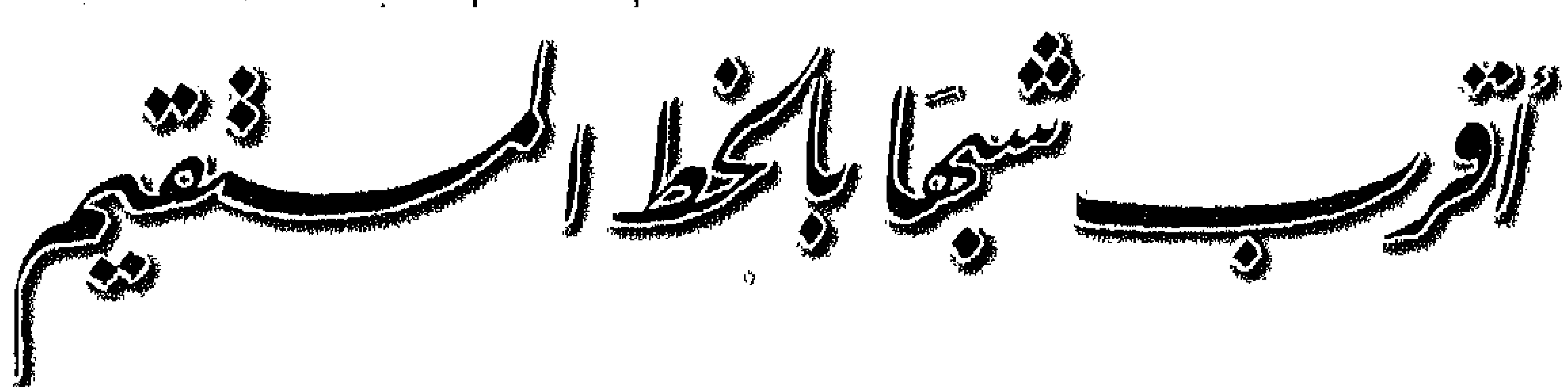
رسالة الأعضاء

مع دراسة حول ابن النفيس ومنهجه وإبداعاته





استلام جائزة أفضل ناشر لكتب الأطفال، لمكتبة الدار العربية للكتاب، من المجلس الأعلى للثقافة، عام ١٩٩٨ م.



أقرب شبهًا بالخط المستقيم

■ سامح كريم

نائب رئيس تحرير الأهرام

نجتمع اليوم فى المجلس الأعلى للثقافة، لنعبر عن صادق مشاعرنا، وخالص مودتنا، نحو زميلنا فى لجنة الكتاب والنشر بالمجلس محمد رشاد.

ولعل أظهر ما في حفل تكريم محمد رشاد أنه يكاد يكون عائليًا حميمًا .. لأننا لو ألقينا نظرة على الذين يحضرونه، لرأينا فيهم، الناشر الذى يسعى إلى المشاركة فى تكريم زميله، والمؤلف الذى يأتى لتكريم ناشره، والفنان الذى يجيئ لتحية الرجل الذى يتعاون معه لإخراج كتاب .. وكل هؤلاء تجمعهم علاقة مشتركة هى علاقة العمل التى تحمل أحيانًا كل معانى التفاهم والتقارب، خصوصًا لما تشتمل عليه شخصية المحتفل به من عفة اللسان، ونبل الطبع، وحسن التعامل، والوازع الدينى المطلوب بين الإنسان والآخر.

ولو أننا توسعنا قليلاً فى هذا الحفل، فلن يحده هذا المكان مهما بلغ اتساعه، حيث نجد جموعًا من الأشقاء العرب، وآخرين من الأصدقاء الأجانب .. يتوافدون لمشاركتنا فى هذا التكريم .. وإن كانوا - فى حقيقة أمرهم - يشاركوننا على البعد بمشاعرهم وعواطفهم، لأنهم عرفوا فى محمد رشاد صديقًا وفيًا يصدقهم القول، وفى المقابل عرف محمد رشاد فى علاقاته بهم، الميدان الذى تتجلى فيه نزعته الإنسانية حين يتأكد ميله إلى المودة والخير .. وهو ما لمسته فى الرحلات التى كانت تجمعنا - بالمصادفة - ظروف عملى كصحفى، ومتطلبات مهنته كناشر .. هنا يبدو محمد رشاد وقد عُرِفَ بينهم كواحد من أصحاب القيم الإنسانية النبيلة، حيث رأوا فيه قناعة تنذر أهل الجشع، وفضيلة تذم أصحاب الرذيلة، وتواضعًا يصفع أهل الغرور، وصدقًا يرفض مدمنى الكذب، وسموًا يعلو على مقترفى الصغائر، ومودة تزيل كل ما فى النفوس من نفور وجفاء.

ولعلنى أقول اليوم إن تكريم المجلس الأعلى للثقافة لمحمد رشاد - وللمرة الأولى يتم ذلك مع ناشر - هو فى حد ذاته تكريم لجموع الناشرين .. هذه الفئة التى أصبحت تضم اليوم المسلحين بالعلم والثقافة والمال، ممن يدركون معنى أن يكون الكتاب رسالة ثقافية، قبل أن يكون سلعة تجارية .. وليست مصادفة بعد ذلك أن تجد بين هؤلاء الناشرين المحاسب مثل







استلام الدار المصرية اللبنانية لجائزة أفضل ناشر لكتب الأطفال، من المجلس الأعلى للثقافة، عام ١٩٩٨ م.

محمد رشاد أو الطبيب أو الكاتب أو الصيدلاني أو المهندس أو حامل الدكتوراه في فروع العلم المختلفة .. حتى كاد الناشر التقليدي القديم يختفي تمامًا من هذه المهنة، التي يجمعها اتحاد ينظم علاقات أعضائه بخبرة من الهيئات والمؤسسات والاتحادات الأخرى الثقافية، ويضبط عمليات النشر، ويراقب ما يحدث من انحرافات، والأهم ينظم العلاقة بين المؤلف والناشر، تلك التي شابتها أحيانًا بعض المشكلات، بشكل يحافظ على حق كل منهما تجاه الآخر .

أقول لقد أصبح من الصعب - والأمر كذلك - أن تضم هذه المهنة، ناشراً جشعًا أو مزيفًا أو مغامراً أو جاهلاً، بعد أن أصبح النشر فنًا له أصوله وتقاليده، وعلمًا له مناهجه وأساليبه، وصناعة لها قواعدها ونظمها ؛ إذْ لا مكان اليوم لناشر يتخفى وراء الأقنعة كأن يكون أحيانًا لصًا في جبة واعظ، أو قرصانًا في زي ناسك، أو منحلاً ومنفلتًا في ثياب التقى والورع .

ولعلنا نلمس في زميلنا محمد رشاد الكثير من الخصال الحميدة، التي ترفض هذه الأساليب الملتوية ولا تقبلها، أمراً تشي به سيرته . إن نظرة واحدة إلى هذه السيرة التي بين أيدينا تكفي وتزيد ؛ للدلالة على أن صاحبها أقرب شبهًا بالخط المستقيم الذي هو أقرب مسافة بين نقطتين، والذي يغنيك عن خطوط كثيرة تمتد حينًا، وتلتف حينًا، وتتعرض هنا، وتتلون هناك .. فترى فيه الحرص الشديد على التمسك بمهنته، التي يبدو أنه أحبها « محبة مَنْ طب لمنْ حب» إلاّ أنه في الوقت نفسه لم تمنعه محبة هذه المهنة من استكمال دراساته الجامعية .. فكان يعمل في مهنة النشر بمصر أو خارجها، إلى جانب الدراسة في الجامعة حتى يتخرج .. وتلك خصلة يمتاز بها الذي يبدأ من الصغر ؛ ليكوِّن نفسه بنفسه حتى يصبح شيئًا مذكوراً، ويواصل هذا الطريق الذي يعرفه العاملون العارفون، بالجد والاجتهاد حتى يصبح واحداً من قلائل، يحلقون في سماء النشر في عالمنا العربي، وتلك خصلة تالية لعلها في الإصرار على بلوغ الهدف، وتأتي الخصلة الثالثة تلك التي تتعلق في اختياراته لما ينشر، حيث لا يحفل بما يثير النفوس أو يوقظ الغرائز .. وإنما يحرص على تنمية القيم التي يعتز بها، وليس بغريب أن نطالع في قوائم الكتب التي ينشرها، احتفاء بالعلم ونبذاً لما يعاديه من الخرافة والدجل، وتمسكا بالأخلاق مع البعد عما يشوبها، من الرذائل والصغائر، واقتداء بالفكر الهادئ المستنير الذي يرفض العشوائية والتهريج.

ونتيجة لهذه القيم التي يؤمن بها زميلنا محمد رشاد يحقق بعض التوفيق، فيختار كأفضل ناشر عربي في مصر وخارجها، ويحصد عديداً من الجوائز في مجالات النشر لنوعيات متميزة من الكتب والموسوعات، ويحصل على عديد من شهادات التقدير، كأفضل ناشر عربي في مجالات النشر العلمي والثقافي وكتب الناشئة وأدب الأطفال، كما يشارك في عديد من الهيئات القومية والمحلية وفي مقدمتها المجلس الأعلى للثقافة، واتحاد الناشرين المصريين، والاتحاد العام للناشرين العرب، وغير ذلك مما يجسد خصالاً أخرى، تضاف إلى ما سبق من خصال، لعلها تعني الثقة به والاطمئنان إليه .







استلام شهادة تقدير من اتحاد الناشرين المصريين في مجال النشر العلمي والجامعي، من وزير الثقافة، الفنان فاروق حسني بالمجلس الأعلى للثقافة، عام ٢٠٠٤م .

«صاحب الألف كتاب» أعاد الكتاب المصري إلى الأسواق العربية

عباس الطرابيلي

رئيس تحرير جريدة الوفد

منذ دخل عالم النشر وأصبح ناشراً في مصر، قدم للقارئ المصري والعربي أكثر من ألف كتاب .. تلك هي حصيلته على مدى عشرين عامًا .. ومن هنا فإن تكريمه الآن يجئ في محله تمامًا من الموسوعات والمعاجم إلى النشر الثقافي .. ومن النشر الجامعي المتخصص إلى الإبداع القصصي .. ومن كتب الإصلاح السياسي إلى كتب الأطفال ..

ألف كتاب تتوج الآن هامة هذا الرجل، الذي أعاد للناشرين المصريين بعض ما فقدوه في فترات انحدار الثقافة المصرية، والنشر المصري .. وجعلت القاهرة تفقد زعامتها للثقافة العربية .. وكان محمد رشاد أحد الذين غادروا مصر - مكرهًا - ليحافظ على عشقه لعالم النشر والكتاب، هناك في بيروت في عقد السبعينيات..

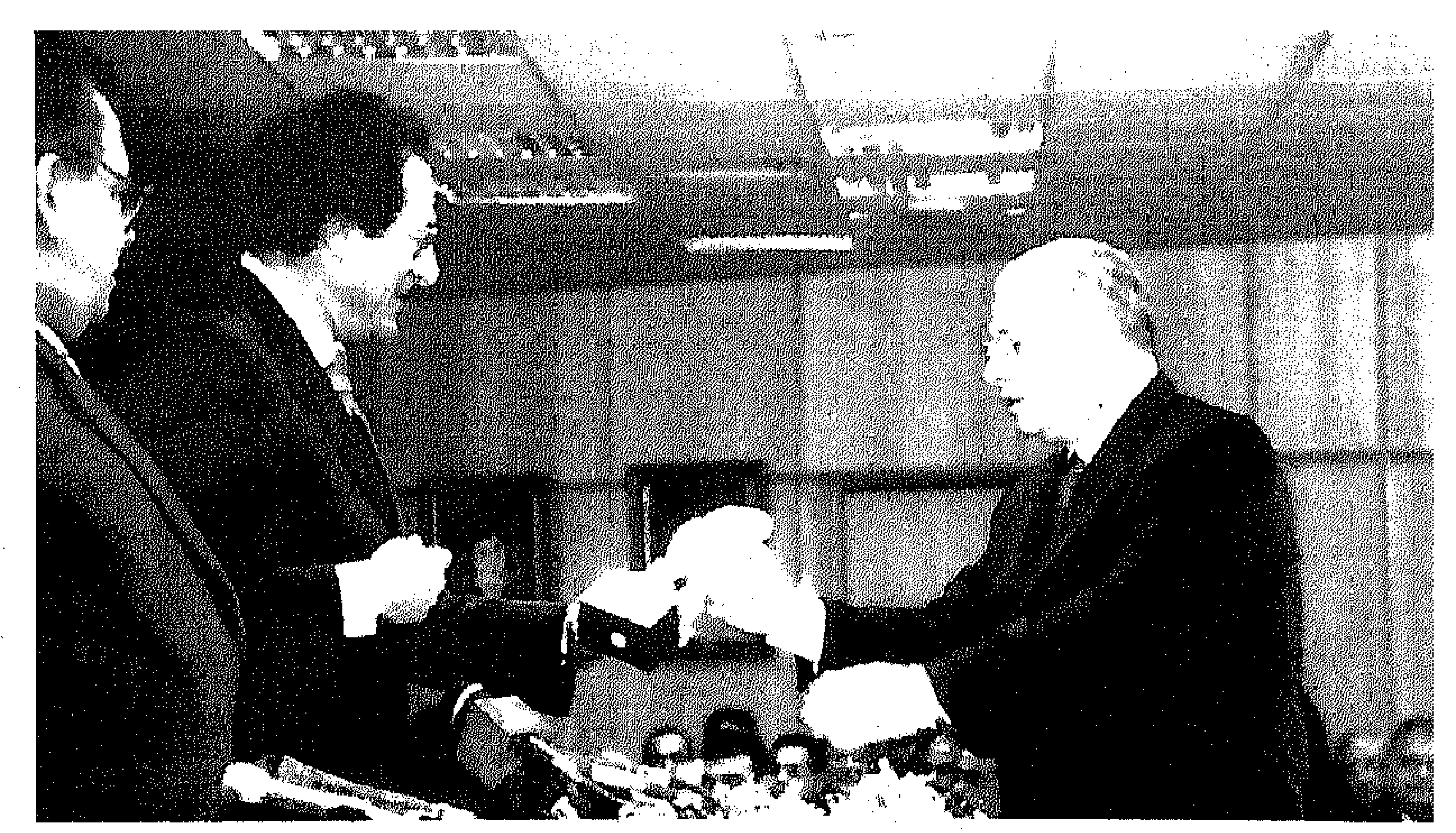
وعلى مدى عشرين عامًا - وتلك مسيرة ليست كبيرة في عمر الإنسان - ولكنها ثرية وغنية في عمر الثقافة والإبداع والنشر، قدَّم محمد رشاد للقارئ المصري والعربي هذا الإبداع، الذي أثرى المكتبة العربية، بل وساهم في إثراء المنهل الثقافي للأمة .

وفي رأيي أن دور الناشر لا يقل أهمية عن دور المؤلف والمفكِّر الذي يجهد نفسه في الإبداع .. لأنه دون النشر يستحيل أن يصل المكتوب إلى القارئ ..

ودون الناشر الذكي الواعي تتوقف حركة الإبداع الفكري .. والناشر مثل ست البيت الشاطرة التي تحسن تقديم الطعام إلى أسرتها . وكم من كتاب رائع الفكر، عظيم النفع، يموت ولا يصل إلى القرّاء







استلام جائزة أفضل ناشر فى مجال النشر الثقافى بمعرض القاهرة الدولى، من وزير الثقافة الفنان فاروق حسنى، عام ٢٠٠٠م

كما يجب، ويكون السبب هو أن الناشر لم يعط له ما يستحقه من إعداد ومراجعة وغلاف .

ومحمد رشاد واحد من هؤلاء الناشرين الجادين، لأنه يحرص على فرز كل ما يصل إليه من مؤلفات - وتجربتى معه، وقد نشر لى عديداً من مؤلفاتى، تؤكد ما أقول - فهو يحيل المؤلفات إلى لجان للقراءة على أعلى مستوى، وكان فى مقدمة هؤلاء الراحل العزيز مختار السويفى .

ورشاد يملك أن يوجِّه النشر والتأليف إلى كل المعانى النبيلة فى بناء المجتمع وتطوير فكره وثقافته ..

ثم هو يهتم أيضًا - وبعد ذلك - بالشكل .. لهذا اختار مجموعة من أفضل الفنَّانين لتصميم أغلفة الكتب التى ينشرها ؛ لأن الشكل العام للكتاب لا يمكن تجاهله للترويج ؛ خصوصًا وأن عملية النشر أصبحت صناعة وطباعة .. وثقافة وتجارة..

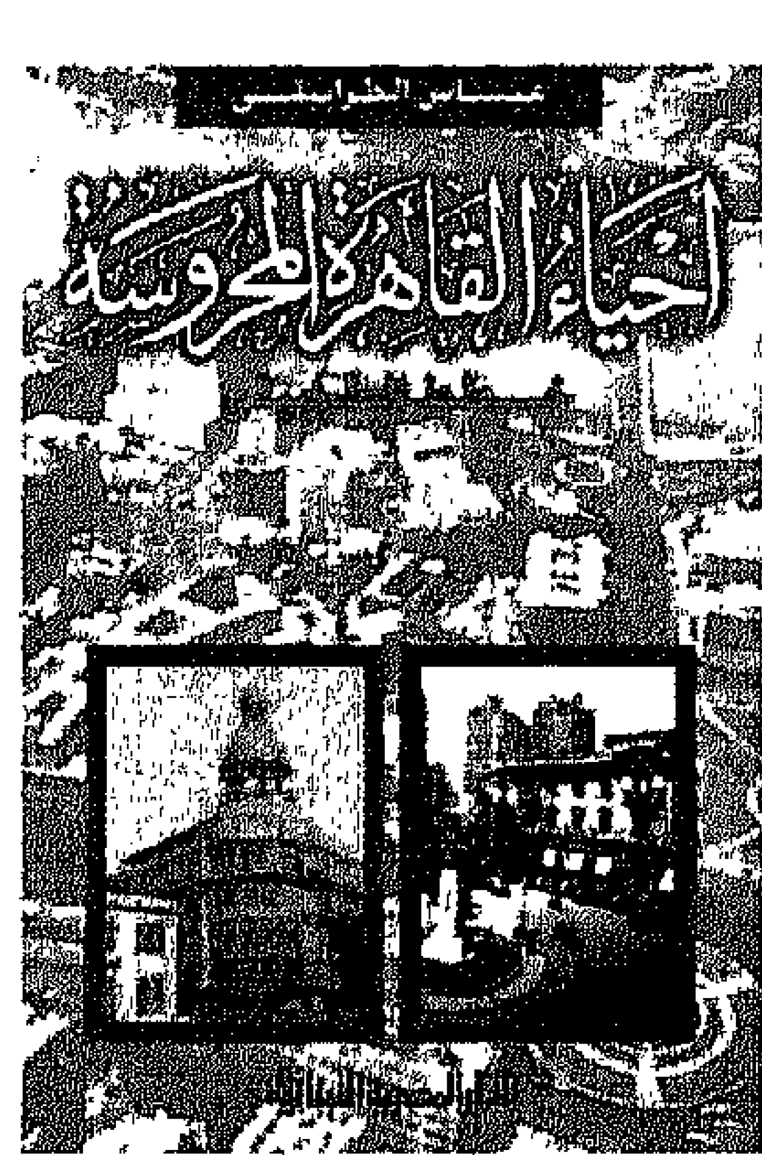
وشتان بين الورَّاقين زمان، وناشرى هذا الزمان .. حقيقة كان "الورَّاق "هو الذى يوصِّل المؤلفات إلى القراء .. ولكن الناشر الذكى هو من يستطيع جذب قراء عديدين لما ينشره .. وأشهد أن محمد رشاد فى مقدمة الناشرين البارزين على مستوى الوطن العربى .. وأشهد أنه يمتلك تجارب رائعة، أعادت الكتاب المصرى إلى أسواق عديدة، كادت تغلق أبوابها أمام الكتاب المصرى .. حتى تحول الرجل إلى رحالة يطوف الوطن العربى حاملاً أفكاره وكتبه من الخليج العربى وشبه الجزيرة العربية إلى الشام إلى السودان، وإلى شمال أفريقيا الذى أصبح قوة قارئة لا يمكن تجاهلها ..

واستطاع محمد رشاد أن يطوِّر نفسه .. بل طوَّر عملية النشر نفسها .. حتى أن الناشر لم يعد مجرد "طابع " بل هو ناشر للثقافة والمعرفة داخل مصر وخارجها .. وأصبح "رشاد" بذلك فى مقدمة الناشرين العرب، وتشهد على ذلك نجاحاته .. بسبب سلوكياته وأخلاقه .. رغم أنه يحارب وسط عصر، يبتعد فيه الناس - إلى حد ما - عن الكتاب الجاد ..

وبسبب كل ذلك، نال الرجل الجوائز العديدة من بلده مصر، ومن كثير من الدول العربية .. وحصد كثيراً من الجوائز من كتب الأطفال إلى الموسوعات والمعاجم إلى النشر الثقافى .

ورغم كل هذه المتاعب، فإننى أرى ما يراه محمد رشاد .. فقد سُئل مرة هل تعتقد أن النشر الإلكترونى يمكن أن يضرب الناشر والكتاب الورقى .. فانتفض الرجل نافيًا أن النشر الإلكترونى يمكن أن يقتل الكتاب الورقى ؛ ليس فقط لأن النشر الإلكترونى يرتبط بالإمكانات المالية للمتلقى .. ولكن لأن النشر الورقى أمر متاح للعامة، وتلك من أهم مقومات بقاء الكتاب المطبوع .







زيارة محافظ الإسكندرية، اللواء عبدالسلام المحجوب لجناح الدار المصرية بمعرض مكتبة الإسكندرية، واتحاد الناشرين المصريين بمكتبة الإسكندرية، عام ٢٠٠٤م.

جعلنى كرسام أشعر بقدر كبير من الحرية

الفنان: محمد حجى

غلاف الكتاب .. موضوع لا أتذكر أن أحداً تناوله بالدراسة حتى يرصد لنا تراكم الخبرات عبر السنين ؛ وحتى يكون هذا، دافعًا لتطوره وسبيلاً للحفاظ على دوره المهم فى ترويج الكتاب كسلعة، وجذب للقارئ المشتت بين الكثير من الكتب المعروضة للعنوان الذى نسعى لنشره .. خصوصًا فى تلك الفترات، التى ينصرف فيها الناس عن القراءة، أو ينكبون على نوع معين من الكتب، ويهملون الأنواع الأخرى كما يحدث لدينا فى هذه الفترة، التى أقبل فيها الناس على قراءة الكتب الدينية التى تزهد بطبيعتها فى الأغلفة الملونة، أو التى تضمن تصميماتها أشكالاً وصوراً، والتى تعمد إلى الإعلان عن نفسها بمجرد كتابة العنوان بخط من الخطوط العربية الوقورة، ولا ترتاح مطلقًا لوجود أية صور أو رسوم داخلية ..

ولقد شعرت دائمًا بأن هذه الروح قد انسحبت على جميع مجالات النشر الأخرى أو أثرت فيها بشدة، فلم يعد هناك ترحيب بتصميم الغلاف فى أغلب دور النشر، ولم يعد الاهتمام بترقيته وتفعيله من هموم الناشرين المصريين إلا فى حالات قليلة، ويظهر هذا التراجع واضحًا بشكل ملموس عند زيارة المعارض التى تقام للكتاب العربى فى مصر أو غيرها من البلدان العربية .. وأعتقد أن هذا الوضع ضمن أسباب أخرى قد أثر سلبًا على ترويج الكتاب المصرى .. وليس فى هذا الاستنتاج أية مبالغة، لأن الإنسان قد اكتشف، منذ وقت بعيد، أن حسن تقديم السلعة هو جزء أساسى من رواجها ومن صمودها أمام المنافسة وقدرتها على الوصول إلى الباحثين عنها.

فى مثل هذه الأحوال طَلَبَتْ منى الدار





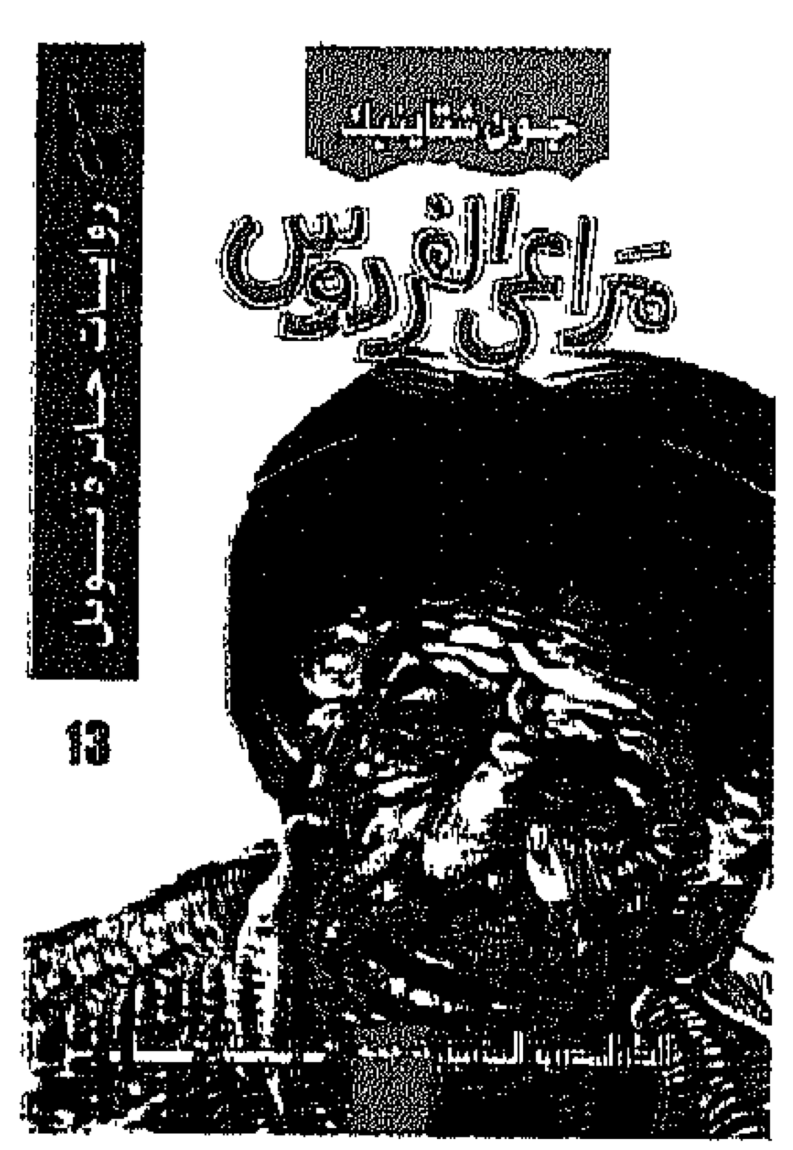


زيارة وزير الثقافة المغربى، الشاعر محمد الأشعرى إلى جناح اتحاد الناشرين العرب، بمعرض الدار البيضاء الدولى للكتاب، عام ٢٠٠٤ م، واستقباله من قبل الأمين العام عبود عبود، والأمين العام المساعد محمد رشاد

المصرية اللبنانية المساهمة فى تصميم بعض أغلفتها .. كان ذلك منذ أكثر من عشر سنوات، وقد جاهدت فى أن أقدم أغلفة تراعى أدبيات الدار، وتراعى فى الوقت نفسه متطلبات التسويق والترويج والمنافسة، وتخلص فى الوقت نفسه للفكرة التى كانت تلح على فكرى دائمًا وهى أن غلاف أى كتاب فى النهاية - بالنسبة للمصمم - هو عمل فنى مستقل، يتحمل مسئوليته وحده أمام القارئ الذى لن يعود باللوم على أى شخص سواه ؛ خصوصًا بعد أن اعتاد كل من له صلة بصناعة الكتاب التدخل فى تصميم غلافه؛ مما أفسد كثيراً من المحاولات الجادة لخلق ذوق بصرى مصرى، يخاطب عين القارئ ويشدّه إلى اقتناء الكتاب .

وقد نجحت مرات كثيرة فى تخطى هذه العقبات أو بعضها، وكان ذلك بفضل مؤازرة شخص واحد، كانت له النظرة ذاتها، والرغبة الأكيدة فى صنع أغلفة جيدة للدار، هذا الشخص هو محمد رشاد، الذى هو أيضًا - لحسن الحظ - مدير الدار وصاحبها، وهو من أزال من طريقى كل العقبات وجعلنى أشعر بقدر كبير من الحرية، مكنتنى من العمل بفاعلية فى أحيان كثيرة .. هذا إلى جانب ما يمتاز به كإنسان فى تعامله مع الآخرين خصوصًا عند الاختلاف .. فهو يعمد دائمًا إلى الحوار فى نبل وذكاء وسعة صدر، ويعطى قدراً كبيراً من الاحترام لخبرات الآخرين وتجاربهم، ولهذا فلم يكن مصادفة أن يتقدّم بالدار المصرية اللبنانية الحديثة العهد خطوات واسعة إلى الأمام، وأن يضعها فى مكان متقدم على خريطة النشر فى مصر وفى البلاد العربية .







محمد رشاد يستقبل شيخ التربويين، الدكتور حامد عمار، فى حفل استقبال الدار المصرية اللبنانية للناشرين العرب، بمعرض القاهرة الدولى، عام ٢٠٠١م.



■ د. محمد فتحى عبد الهادى

أستاذ المكتبات والمعلومات

وكيل كلية الآداب ـ جامعة القاهرة سابقا

تعرّفت إليه منذ نحو عشرين عامًا من خلال الأستاذ، الراحل الدكتور حسن عبدالشافى ..

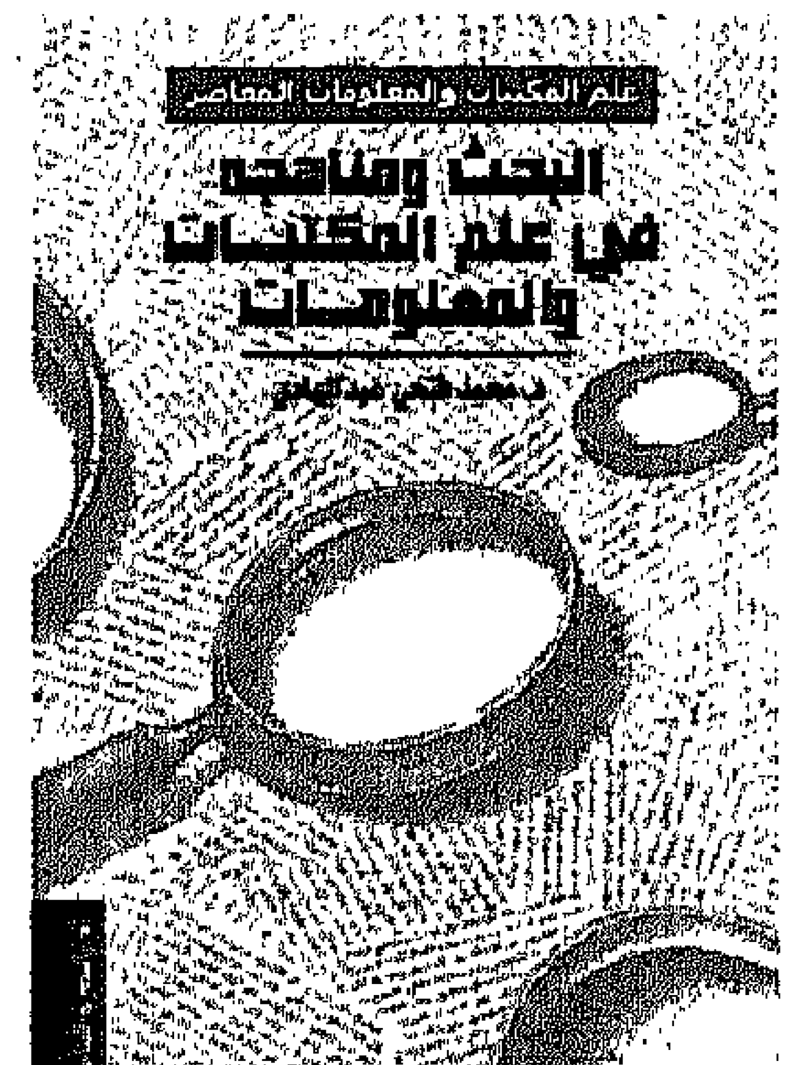
للوهلة الأولى، قدّرت هذا الرجل واحترمته .. كان شابًا يجعلك تُدرك أنه مُؤمن برسالة يؤديها عن حب وإخلاص .. هى نشر الكتب المفيدة ..

شجعنى على أن أشترك مع أخى وصديقى العزيز، الدكتور حسن عبد الشافى، رحمه الله، فى إعداد كتاب يقوم هو بنشره .. وحدث ذلك بالفعل، وكان الكتاب هو «المواد غير المطبوعة فى المكتبات الشاملة» .. ومنذ ذلك الوقت توطدت العلاقة الحميمة بين ثلاثتنا ..

ليست العلاقة هى علاقة مؤلف بناشر، وإنما هى علاقة قوامها الاحترام والصدق والأمانة والمودة لزملاء يعملون معًا فى صناعة واحدة هى صناعة المعلومات بشكل مُتناغم وبروح الفريق المتكامل ..

تعودنا أن نسمع شكاوى وآهات من المؤلف، الذى يدّعى أن الناشر يتربح الكثير من كتابه أو كتبه وأنه لا يلتقط إلا الفتات، وفى المقابل يدّعى الناشر أنه يأخذ بيد المؤلف، وأنه يخسر الكثير والكثير فى طبع ونشر كتاب له لا يوزع ...

لم يكن ذلك أبداً هو ما حدث أو يحدث بينى وبين محمد رشاد، فقد كان ومازال يجعلك تفرح وتحس أنك اكتسبت الكثير من العمل معه، وأنه - هو الآخر - اكتسب الكثير من العمل معك ... ولم





أسرة محمد رشاد، من اليمين : عصام رشاد، ونيرمين محمد رشاد، ومحمد رشاد، ونورهان محمد رشاد، وأحمد محمد رشاد، فى استقبال الناشرين العرب فى حفل الدار المصرية اللبنانية، عام ٢٠٠١م.

يكن ذلك يتعلق بى وحدى، فقد سمعته من زملاء عديدين لى فى تخصصات مختلفة ..

كانت وما تزال لى علاقات كثيرة مع ناشرين آخرين فى مصر وخارجها، أقدرهم واحترمهم وأتعامل معهم ...

ومع ذلك عندما يعلم أحدهم أننى نشرت كتابًا فى الدار المصرية اللبنانية، أجدهم جميعًا - دون استثناء - يُقدرون ذلك ويباركونه من منطلق حبهم وتقديرهم للأخ العزيز الأستاذ محمد رشاد .. إنه ليس صديق المؤلفين فحسب، ولكنه أيضًا صديق كل ناشر فى مصر وخارجها فى مهنة قوامها المنافسة ..

كنت ومازلت أشعر بسعادة بالغة فى أى محفل يجمعنا .. فقد كان يقدمنى للآخرين بمودة واحترام كبيرين، كما كان يقدم الآخرين لى بمودة واحترام كبيرين .

كان وما زال يطلب منى أن أقدم له المؤلفين الجادين .. ليس الكبار فحسب، وإنما المبتدئين أيضًا، وليس فى تخصص المكتبات والمعلومات فحسب وإنما فى تخصصات أخرى أيضًا ..

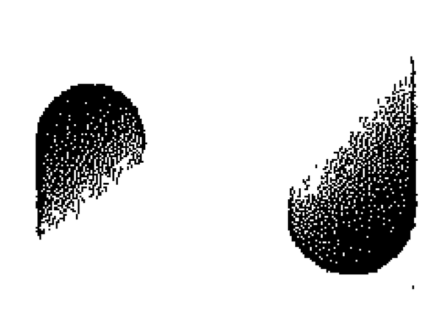
وأذكر أننى فى أوائل التسعينيات من القرن العشرين، قلت له إن لدىّ عديداً من الدراسات والبحوث التى نشرتها فى دوريات أو قدمتها فى مؤتمرات، وأننى أرغب فى جمعها فى كتاب .. لكننى قلت على استحياء أيضًا، باعتبار أن ذلك النوع من الكتب لا يلقى رواجًا فى التوزيع مثل الكتب الدراسية أو غيرها .. إلا أننى فوجئت بأنه - بحس الشاعر المرهف - يشجعنى بحرارة بل، ويخصص سلسلة لنشر هذه الدراسات التى بدأت عام ١٩٩٣ .. وهو بذلك لا يضع الربح فى المقام الأول، وإنما تقديم العلم والثقافة أولاً، من مبدأ أن العلم الجيد فيه نفع للناس وفيه ربح أيضًا ..

الكتاب عنده ليس مجرد مُحتوى يطبع ويوزّع، ولكنه قطعة فنية جميلة تسر الناظرين، وتجعلك تحرص على اقتنائها .. فهو يختار فنانين على أعلى مستوى لإعداد أغلفة معبرة، وهو ينتقى أفضل المطابع لإخراج الكتاب على أفضل نحو ممكن، وهو لا يبخل على الكتاب بالورق الجيد مهما زاد سعره، وهو لديه مجموعة من أفضل المصححين اللغويين والمحررين للاعتناء بالكتاب، وبالتالى .. فإن عبارة " أنتج فى الدار المصرية اللبنانية " تعنى الجودة الشاملة ..

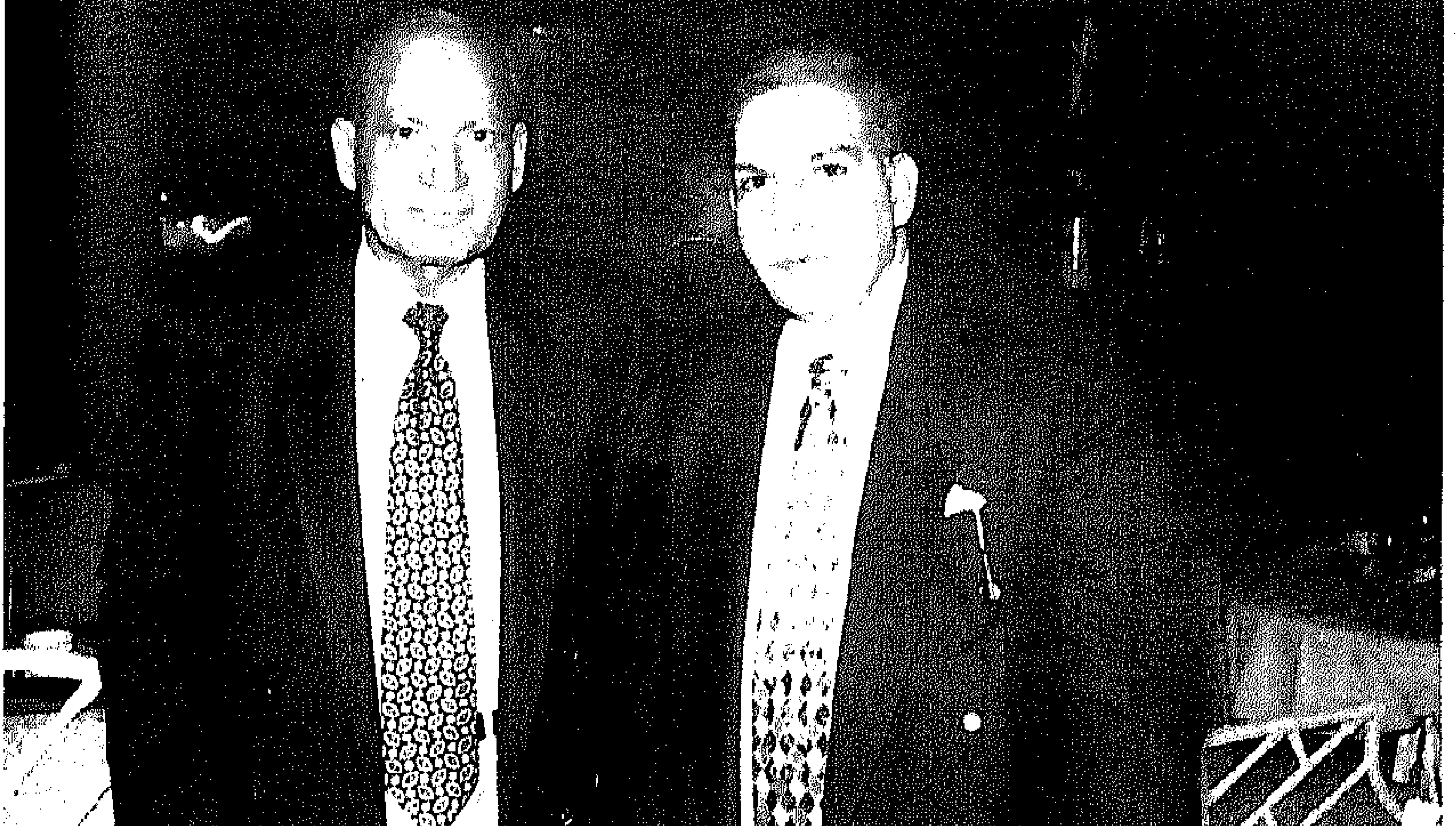
إن الأمانة تقتضى الإشادة بتمسكه الشديد بمبادئ وأسس النشر " النظيفة "، فلم ينشر



المكتبات العامة
د. محمد فتحى عبد الهادى
د. نبيلة خليفة جمعة



الدار المصرية اللبنانية

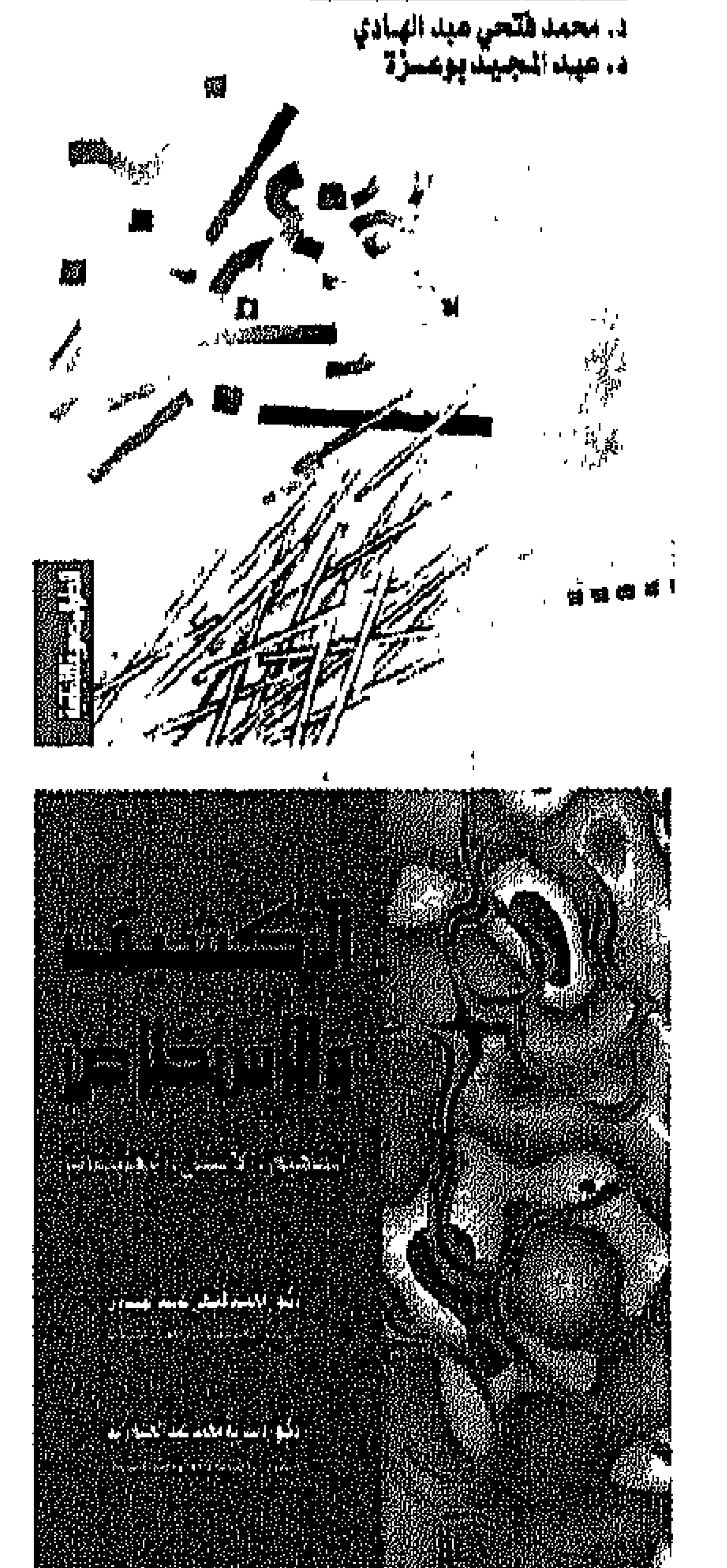


محمد رشاد والراحل د. حسن عبدالشافى، الذى أسهم بمؤلفاته واستشاراته العلمية في نجاح الدار المصرية اللبنانية ومكتبة الدار العربية للكتاب.

كتابًا مترجمًا إلا بعد التعاقد مع مؤلفه الأصلى أو ناشره الأصلى، مهما كلفه ذلك من أموال ووقت .. وأذكر أنه قضى سنوات طوال يخاطب ناشر " قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية " للحصول على حق ترجمة القواعد إلى العربية، ونجح فى ذلك بل ودفع مقدمًا للناشر الأصلى، الذى أرسل إليه قائمة يطلب منه أن يترجم ما يريد منها، بعد التجربة التى مر بها بالنسبة لقواعد الفهرسة...

ليس المهم عنده أن ينشر كتاب يدر عليه الأموال الطائلة، وهذا حق مشروع .. لكن المهم أن ينشر كتابًا محترمًا، توافرت له مقومات النجاح كافة .. لقد طلب منى نشر سلسلة من الكتب العلمية الرصينة تتناول الاتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات .. وقمت مع زملاء أعزاء لى بإعداد مشروع لهذه السلسلة، تضمن شروط ومواصفات الكتب التى تنشر فيها، وكان من أهم الشروط التى أصر عليها محمد رشاد، التحكيم العلمى والموضوعى لكل كتاب ينشر فى السلسلة...

وقد نُشرت ستة كتب فى هذه السلسلة حتى الآن لباحثين، أغلبهم من الشباب الذين يتوقع لهم مستقبل طيب فى هذا التخصص .. وقد شجع ذلك على نشر سلسلة أخرى للكتب الدراسية المحترمة فى التخصص .. وكنت أدعو كل الزملاء للمشاركة فى هذه الأعمال العلمية الجليلة، حتى ظنَّ البعض أننى قد افتتحت داراً للنشر، أو أننى أشارك الرجل فى داره .. ولكن تبين للجميع أن المسألة هى الإيمان المشترك برسالة تُؤدى لخدمة العلم .. وقد صارت " الدار المصرية اللبنانية " أكبر وأفضل ناشر لكتب المكتبات والمعلومات، وحصلت على جائزة أحسن ناشر لكتب هذا التخصص عام ١٩٩٨ .



تبقى الإشارة إلى بعض الجوانب الاجتماعية التى تضيف لمسة أخرى فى إطار جميل ..

عندما تدخل من باب " الدار المصرية اللبنانية " فى ١٦ شارع عبد الخالق ثروت، تحس أنك فى "بيت العائلة الكبير" .. الكل يؤدى عمله بإخلاص وتفانٍ .. الدار كلها أسرة واحدة متحابة تذكرك بالزمن الجميل .. زمن العائلة المترابطة التى يشير كل فرد فيها بأن الدار داره، وأنه يفخر بالانتماء إليها، وأن نجاحها هو نجاحه فى الوقت نفسه .

إن من السهل أن تكون ناشراً .. ولكن من الصعب أن تحظى مثل محمد رشاد بتقدير واحترام كل الناشرين، وكل المؤلفين، وأنا واحد منهم .



حفل توقيع للفنانة الكاتبة، إسعاد يونس، فى معرض القاهرة الدولى للكتاب، عن كتاب «مذكرات نورا المذعورة» مع محمد رشاد، والكاتب الراحل مختار السويفى، وأحمد مدكور، عام ١٩٩٣م.

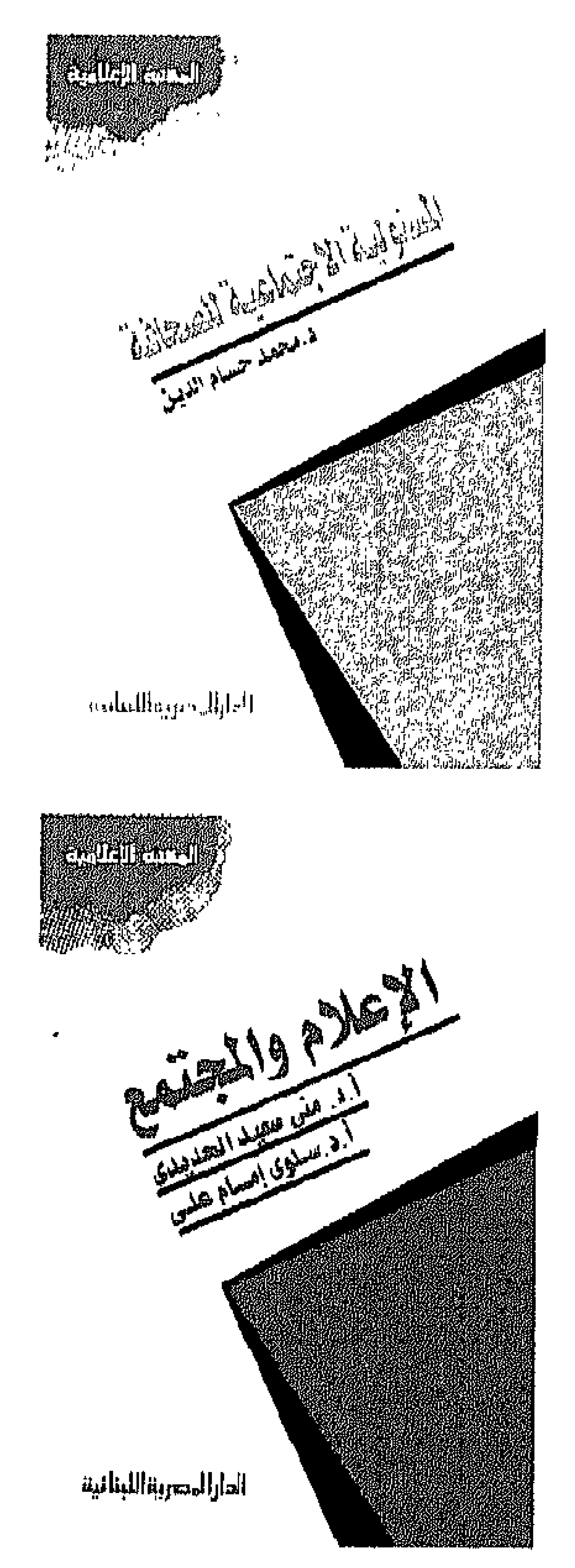
تكريم محمد رشاد
تأكيد لقيمة الجودة والإتقان فى العمل

■ د. منى الحديدى

عميد الأكاديمية الدولية لعلوم الإعلام

يأتى تكريم محمد رشاد، رئيس مجلس إدارة الدار المصرية اللبنانية للنشر والتوزيع وعضو لجنة الكتاب والنشر بالمجلس الأعلى للثقافة، تقديراً لمسيرته المضيئة لأكثر من ربع القرن، وتكريمًا لكل الناشرين العرب الذين يدركون مسئولياتهم الفكرية والثقافية والعلمية والوطنية، تجاه القراء والحركة الثقافية ومجتمع المؤلفين والباحثين والمجتمع ككل، فى عصر تزايدت الحاجة فيه إلى المعلومات والمعرفة والانفتاح الثقافة والفكرى والتعلم المستمر، إلى جانب الاهتمام بمجال التخصص الدقيق .

ويأتى كذلك فى وقت يزداد فيه الاحتياج إلى الاهتمام الجاد وغير التقليدى بحركة النشر مضمونًا وشكلاً وتوزيعًا محليًا وإقليميًا ودوليًا تأكيداً لحق الفرد فى الاتصال والمعرفة، وتماشيًا مع متغيرات العصر؛ حيث المنافسة المتزايدة وغير المسبوقة بين مصادر المعلومات ومنابع الثقافة ووسائل التعليم والترفيه، فى عصر اتسم بتعددية المتاح من تلك الوسائل والمصادر ما بين المطبوع منها والمسموع والسمعبصرى، التقليدى منها والحديث، والبسيط والمركب ؛ مما يتطلب تكاتف كل الأطراف وبذل كل الجهود العلمية والفنية والتقنية والإدارية ؛ لكى يظل للكتاب مكانته المتميزة، وبما يجعله الرفيق الذى لا يمله الصديق ولايستغنى عنه الكبير ولا الصغير، ويسعى إليه المتعلم والمثقف والعالم وحتى الساعى إلى محو أميته تأكيداً وترجمة، للمسئولية الاجتماعية للناشرين ودور النشر الجادة، متعاونين فى تحقيق





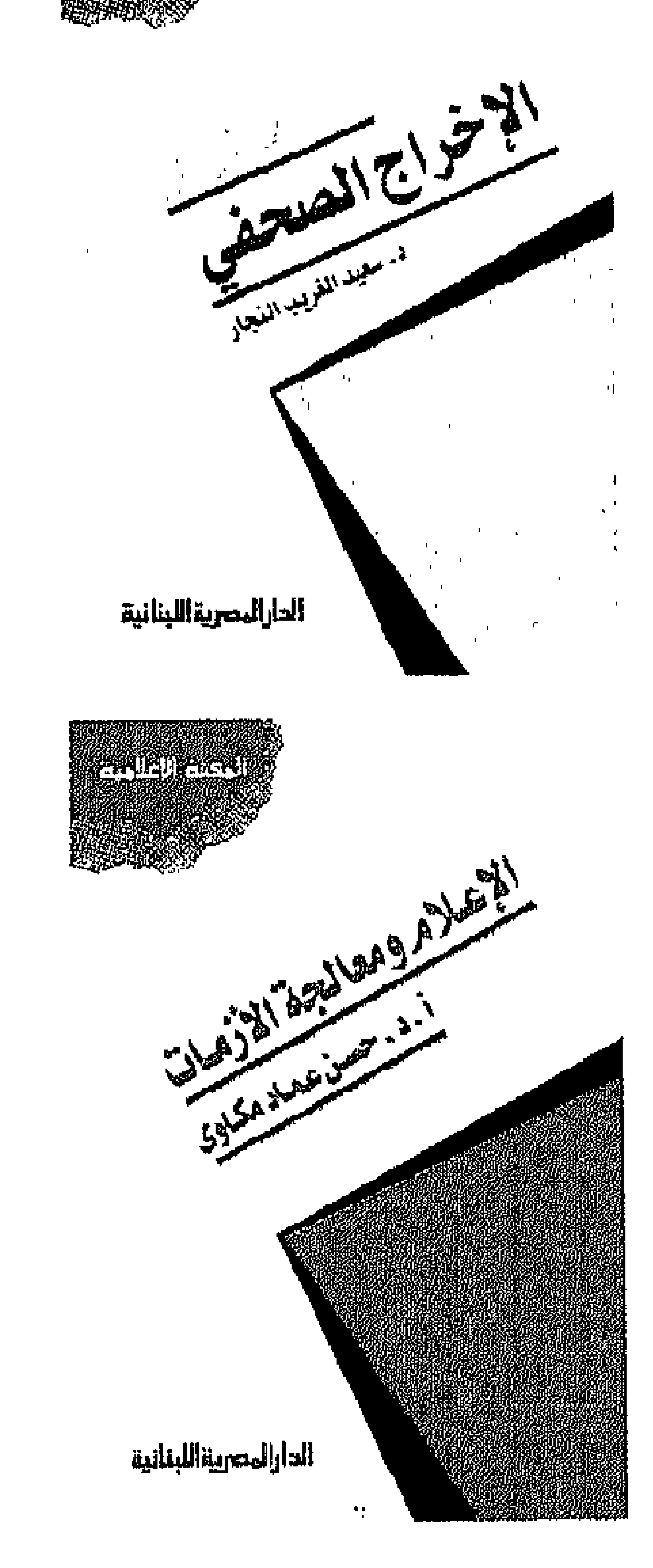
ندوة بالمجلس الأعلى للثقافة عن مشكلات الكتاب، يرأسها الدكتور جابر عصفور، أمين المجلس، عام ١٩٩٧ م.

ذلك مع الباحثين والمفكرين والكتّاب والمؤلفين، وأجهزة الدولة الرسمية والشعبية المعنية بالحركة الثقافية والتعليمية والعلمية والإعلامية بما يفى باحتياجات الجماهير على اختلاف خصائصها ومتطلباتها الاتصالية وميولها القرائية، آخذين فى الاعتبار فروض النظريات العلمية، ومنها : نظرية تفتيت الجمهور واعتماده على وسائل الاتصال فى عصر التكنولوجيا والمعلومات، وحيث أصبح تصنيف الشعوب والمجتمعات يستند إلى مدى وفرة البنية الاتصالية وحجم الاستثمارات فى مجال النشر والتوزيع .

ويعكس تكريم لجنة الكتاب والنشر لمحمد رشاد، فى جوهره، تكريمًا وتقديراً وتأكيداً لأهمية غرس وتنمية قيمة : الجودة والإتقان فى العمل، وصدق التعامل مع الغير ومع النفس، وموضوعية التقييم، والأسلوب العلمى فى الإدارة، والأخذ بالتخطيط المستقبلى، وأهمية العمل الجماعى، ومراعاة الصالح العام .

وفى هذا المجال تأتى بادرة رشاد، والدار المصرية اللبنانية للنشر والتوزيع، للأخذ بأسلوب إصدار السلاسل المتخصصة فى مجالات العلوم المختلفة، بما يوفر للقارئ التنوع والتعمق ويسر الاختيار .. ومن ضمن هذه السلاسل، سلسلة المكتبة الإعلامية والتى بدأت منذ ما يقرب من عشر سنوات، قدمت خلالها مجموعة من المؤلفات أثرت المكتبة الإعلامية العربية فى مختلف مجالات علوم الإعلام وفنونه: الصحافة، الراديو، التليفزيون، السينما، تكنولوجيا الاتصال، التشريعات الإعلامية، الإعلان، إدارة المؤسسات الإعلامية وغير ذلك بما وفَّر وصول فكر كبار الأساتذة والمتخصصين، بالإضافة إلى إتاحة الفرصة لشباب الباحثين تأكيداً لأهمية التواصل الفكرى.

واستيعابًا للدور التنموى لدور النشر، لم يتوقف محمد رشاد عند مسئولياته وموقفه كناشر، وإنما يحرص دائمًا على الوجود والمشاركة فى الفاعليات العربية والأجنبية كافة، والمعنية بالكتاب والثقافة مشاركًا تارة بعرض مخرجات الدار أو ببحث أو بورقة عمل أو معقبًا أو مشجعًا للشباب والدارسين بتقديم الجوائز والدعم المعنوى والمادى، مقدمًا بذلك نموذجًا للعطاء، وللإدارة العلمية، ولأخلاقيات المهنة، ولخدمة المجتمع وتنميته .





ندوة بمعرض الشارقة الدولى للكتاب، عن صناعة النشر، عام ١٩٩٧م .

عقل مؤمن وإيمان عاقل

■ د. محبات أبو عميرة

رئيس قسم المناهج ـ كلية البنات

ومدير مركز الخدمة العامة ـ جامعة عين شمس

إن محمد رشاد ظل طوال سنوات عمره مخلصًا لقضية النشر، من خلال مجتمعنا العربى، الذى نعيش فيه ونعيش به ونعيش له، والدليل على ذلك مساهمته فى إحياء اتحاد الناشرين المصريين، وانتخابه لعدة دورات أمينًا عامًا للاتحاد ، ثم نائبًا لرئيس اتحاد الناشرين المصريين، إضافة إلى مساهمته فى إحياء الاتحاد العام للناشرين العرب .

ويكشف التاريخ الثقافى والتكوين الفكرى للناشر محمد رشاد ، صاحب الرأى والرؤية والفكر الثاقب، عن الجوانب التالية :

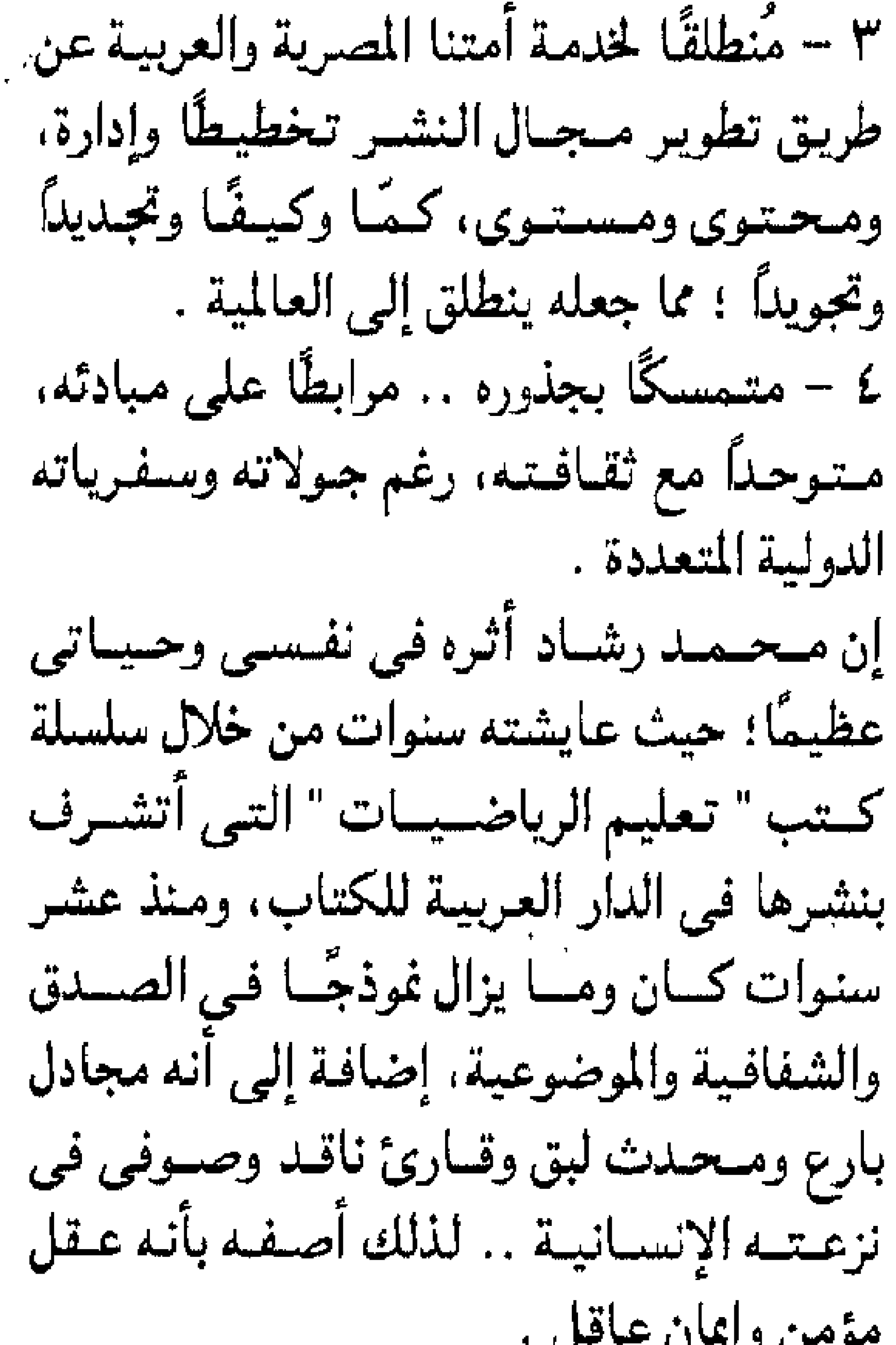
١ - مُبدعًا من خلال عقليته المتمردة، وخصاله المتميزة والفريدة، ويظهر ذلك من خلال حصوله على جائزة أحسن ناشر لكتب الأطفال من المجلس الأعلى للثقافة، وكذلك أحسن ناشر لكتب المعلومات والمكتبات من الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات، بالإضافة إلى جائزة سوزان مبارك لأدب الطفل فى مجال النشر، وجائزة أفضل ناشر عامين متتاليين فى مجال النشر الثقافى لعام ٢٠٠٠، ٢٠٠١، وتكريمه من السيد الرئيس محمد حسنى مبارك.

٢ - دقيقًا وموضوعيًا فى اختياره للمؤلفين والمبدعين، وفى فحص المادة العلمية من خلال مستشاريه الفنيين فى المجالات والتخصصات العلمية والطبية والأدبية والتربوية .

٣ - مُنطلقًا لخدمة أمتنا المصرية والعربية عن طريق تطوير مجال النشر تخطيطًا وإدارة، ومحتوى ومستوى، كمًا وكيفًا وتجديداً وتجويداً ؛ مما جعله ينطلق إلى العالمية .

٤ - متمسكًا بجذوره .. مرابطًا على مبادئه، متوحداً مع ثقافته، رغم جولاته وسفرياته الدولية المتعددة .

إن محمد رشاد أثره فى نفسى وحياتى عظيمًا؛ حيث عايشته سنوات من خلال سلسلة كتب " تعليم الرياضيات " التى أتشرف بنشرها فى الدار العربية للكتاب، ومنذ عشر سنوات كان وما يزال نموذجًا فى الصدق والشفافية والموضوعية، إضافة إلى أنه مجادل بارع ومحدث لبق وقارئ ناقد وصوفى فى نزعته الإنسانية .. لذلك أصفه بأنه عقل مؤمن وإيمان عاقل .





استقبال سمو الشيخ، الدكتور سلطان القاسمى، وبرفقته المهندس إبراهيم المعلم رئيس اتحادى الناشرين المصريين والعرب بجناح الدار المصرية اللبنانية بمعرض الشارقة الدولى، عام ١٩٩٩م.

من أوائل من اهتموا بنشر كتب وسلاسل للأطفال

■ ليلى حميدة

رئيس الإدارة المركزية لدار الكتب سابقا
عضو لجنة الكتاب والنشر - المجلس الأعلى للثقافة

إن الحديث عن محمد رشاد والدار المصرية اللبنانية للنشر حديث قد يطول .. لكى أوفى هذا العملاق حقه من التقدير والاحترام.

وسوف أتناول بداية الجانب الإنسانى .. فهو إنسان جم الأدب، عف اللسان، شديد الاحترام، لكل من يتعامل معه .. يكاد يشعرك بأنه أخ وصديق، واسع الأفق، يحتوى الزائر له بمعاملة طيبة، لا يبخل بنصيحة لمن يطلبها .

وقد تعاملتُ معه سنوات من خلال موقعى فى دار الكتب .. فوجدت فيه الصدق فى الحديث والأمانة فى العمل والتعامل .

أما عن محمد رشاد الناشر .. فهو مؤسِّس النشر الحديث .. الدارس لماهية دور الناشر فى المجتمع وأول من عمل بمنظومة النشر ورسالته .. أن يكون النشر صناعة .. ورسالة ثم تجارة وإيمانًا منه برسالة الناشر المثقف الواعى، فكان اختياره للأعمال والموضوعات الداعية إلى إثراء الثقافة العامة فى المجتمع، من خلال حس وطنى وقومى هادف، وتأتى إصداراته فى كل فروع المعرفة .

وشارك أيضًا فى نشر الأعمال المترجمة فى مجالات العلوم والتكنولوجيا ؛ لتتوافر بين يدى القارئ ليستفيد من ذلك قطاع كبير من المجتمع.

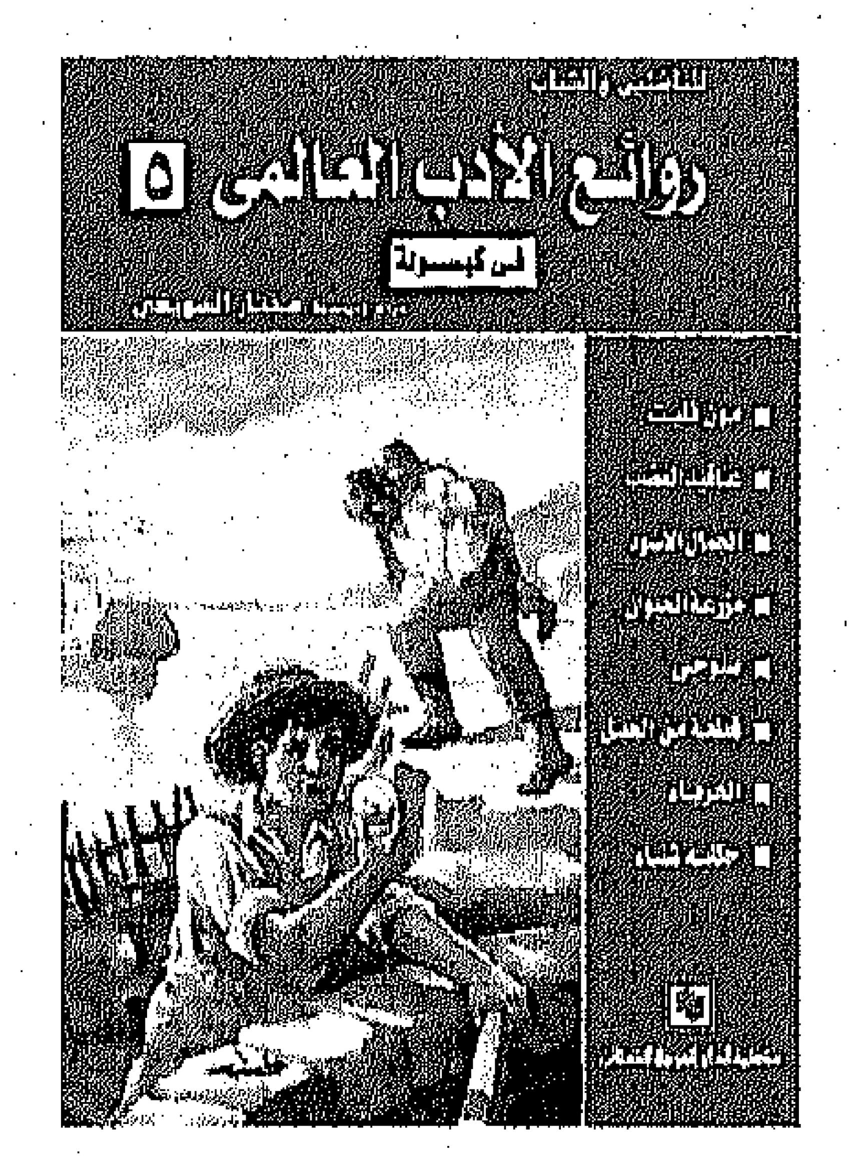
أما عن كتب الأطفال والناشئة، فهذه قصة نجاح أخرى ؛ فهو من أوائل من اهتم بنشر كتب وسلاسل للأطفال جيدة الإخراج الفنى ،على مستوى كتب الأطفال العالمية.

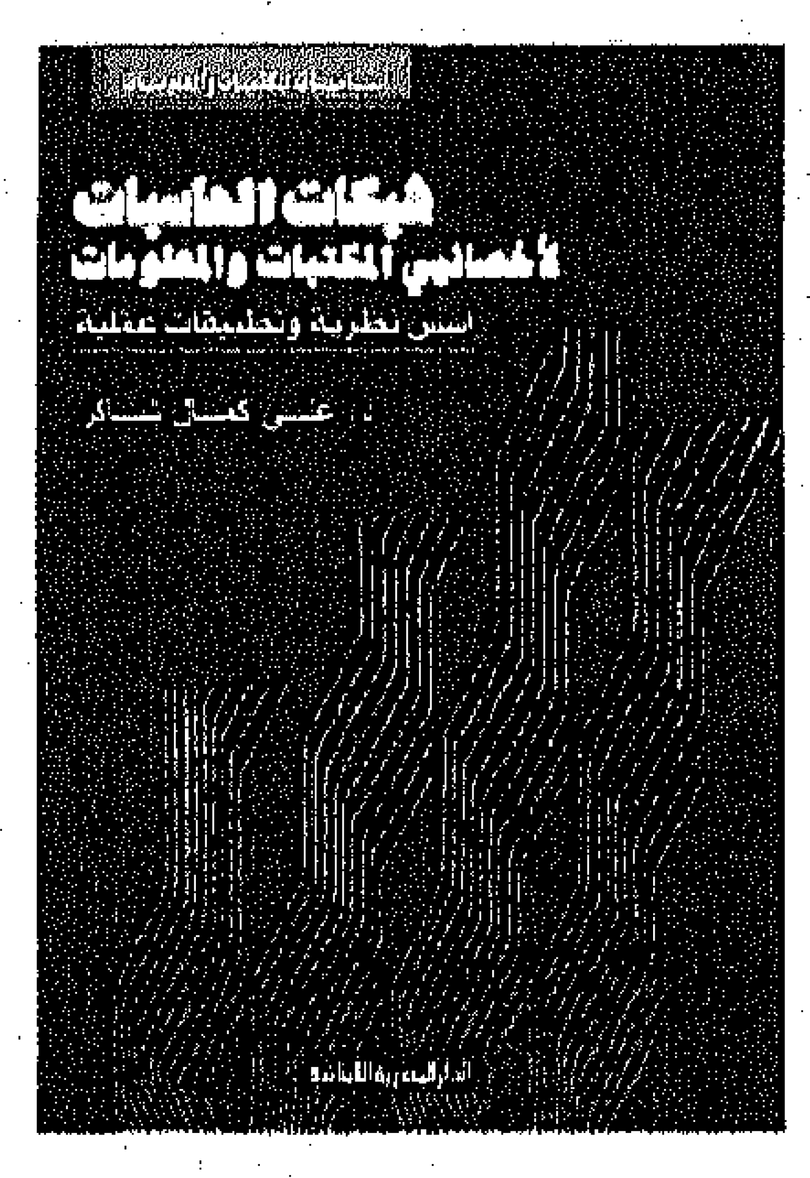
ويدير محمد رشاد دار النشر المصرية اللبنانية ومكتبة الدار العربية للكتاب فى مصر، وأسس أيضًا دار النشر (أوراق شرقية) عام ١٩٩٣ فى بيروت، وتتخصص فى نشر نوادر الكتب والموسوعات . ومن تعدد دور النشر نرى أنه خاض فى كل فروع المعرفة باقتدار وتمكن ؛ ليهدى أرقى ثقافة وأحدث تكنولوجيا فى صورة كتب، شديدة الثراء فى المادة، والإخراج الفنى يتعاون محمد رشاد مع نخبة من المختصين فى كل المجالات كمستشارين ؛ حتى يكون إنتاجه من الدقة والإتقان ما يفوق كل تصور.

أما عن نشاطه فى مجتمع الناشرين، فقد ساهم فى إحياء اتحاد الناشرين المصريين فى ١٩٨٩، وانتخب أمينًا عامًا للاتحاد لعدة دورات، ثم نائبًا لرئيس اتحاد الناشرين المصريين حاليًا .

كما انتخب أمينًا عامًا مساعدًا لدورتين فى اتحاد الناشرين العرب .

فهنيئًا لمجتمع الناشرين والمثقفين ولمصر بهذا الناشر الواعى المستنير، الذى يثرى الثقافة بالإنتاج الجيد موضوعًا وشكلاً .







ندوة بمكتبة القاهرة الكبرى عن مشكلات كتب ومجالات الأطفال، عام ١٩٩٨م.

ناشر مثقف
يتبنى قضايا رفاقه ومشكلاتهم

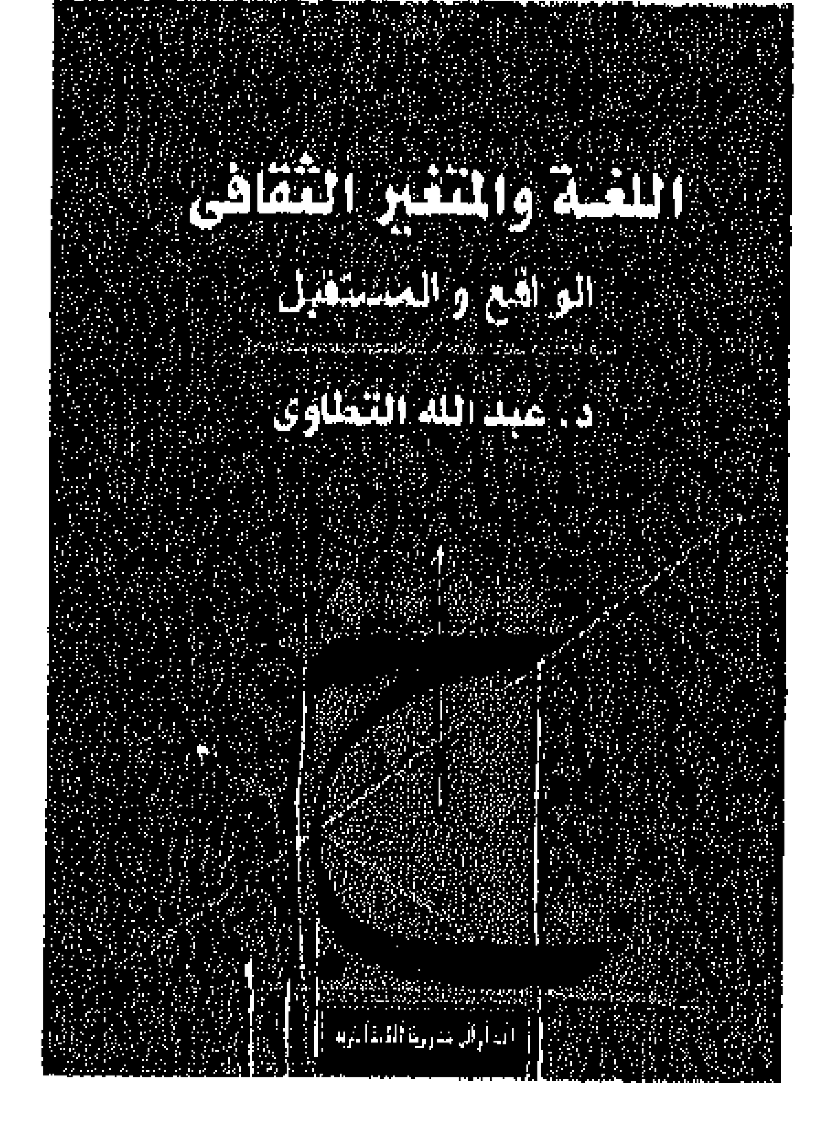
■ د. عبد الله التطاوى

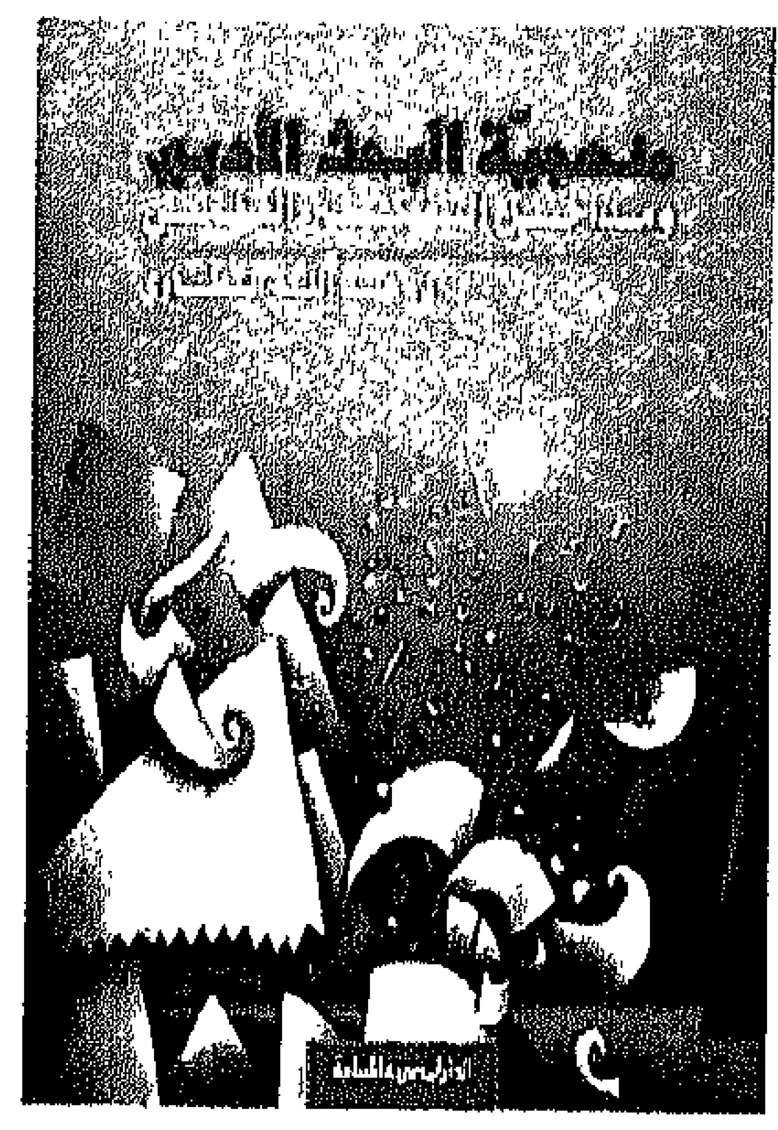
أستاذ الأدب العربى ـ كلية الآداب
ونائب رئيس جامعة القاهرة

كنت أعرف الدار المصرية اللبنانية، من خلال سلاسل مطبوعاتها التراثية والمعاصرة الأنيقة فى كثير من مجالات المعرفة والعلم، ولكن لم أكن أعرف صاحبها إلى أن عرفتُه فى طرابلس فى هذا الموقف، ثم حدثنى عنه، مرة أخرى فى مصر، بعض الزملاء والأصدقاء فصدق ظنى، وصدقت منهم الآراء السديدة حول منزلة الرجل ومكانة الدار على السواء .

بدأ تعاملى معه من خلال دوره ناشراً، وموقعى مؤلفًا بشكل مختلف عن كثير من الناشرين بما يسمح بتحديد ملامحه فى عدة مسائل، لعل أهمها :

١ - شخصية الناشر المثقف الذى يعرفُ





عرفته فى طرابلس خلال أزمة للناشرين المصريين هناك، فرأيت منه الجدية والدأب فى حل مشكلاتهم عبر مبادرات جادة، ومحاولات متعددة عبر السفارة المصرية والسلطات الليبية المسئولة فأدركت أن الرجل يحترم رفاقه وعمله، ويتبنّى قضاياهم ومشكلاتهم بشكل علمى وأصيل وجاد، حيث نهض من خلاله بدور المفاوض المتميز وصولاً إلى الحلول الهادئة التى أراحت الجميع، وكان همّ الرجل أن ينصف مهنة النشر وأهلها بما تستحقه من التقدير .



استقبال وزير الثقافة الفنان فاروق حسنى، لمجلس إدارة اتحاد الناشرين العرب، بمكتبه، عام ١٩٩٧م.

جوهر ما ينشره قراءةً واختياراً، بقدر ما يطرحهُ من آراء علمية، تعكس احترامه لهيئة مستشارى الدار، الذين يدققون النظر فيما يُنشر على المستوى المنتقى للنشر، من حيث الجدية والجدة والأصالة والعمق والمنهج .

٢ - حضارية الرؤية ووضوح الهدف من النشر، بما يدعو إلى مزيد من الاحترام والتقدير .

٣ - الدقة المنهجية فى التعامل مع إصدارات الدار، التى لا تخلو من الجسارة فى إبداء الرأى ومستوى الإخراج، مع مراجعة الشكل الفنى دون تنازلات، مهما كانت التضحيات ؛ حرصًا على تحقيق الحد الأمثل فى مستوى النشر شكلاً ومحتوى على السواء .

٤ - معرفة الصورة المثلى للطبيعة النوعية للعلاقة الإنسانية والفكرية بين الناشر، والمؤلف، والتى تنهض على مستوى رفيع من الاحترام المتبادل، وهو ما يدعمه مستوى الحوار العلمى بدءاً من رئيس دار النشر إلى فريق العمل الذى يسير على منهاجه فى أدب جم، وسلوك حضارى راقٍ ومستوى أداء متميز، يشرف كل من يتعامل معه، بمنطقٍ يرتفع عن منطق التجارة والاستثمار والربحية .

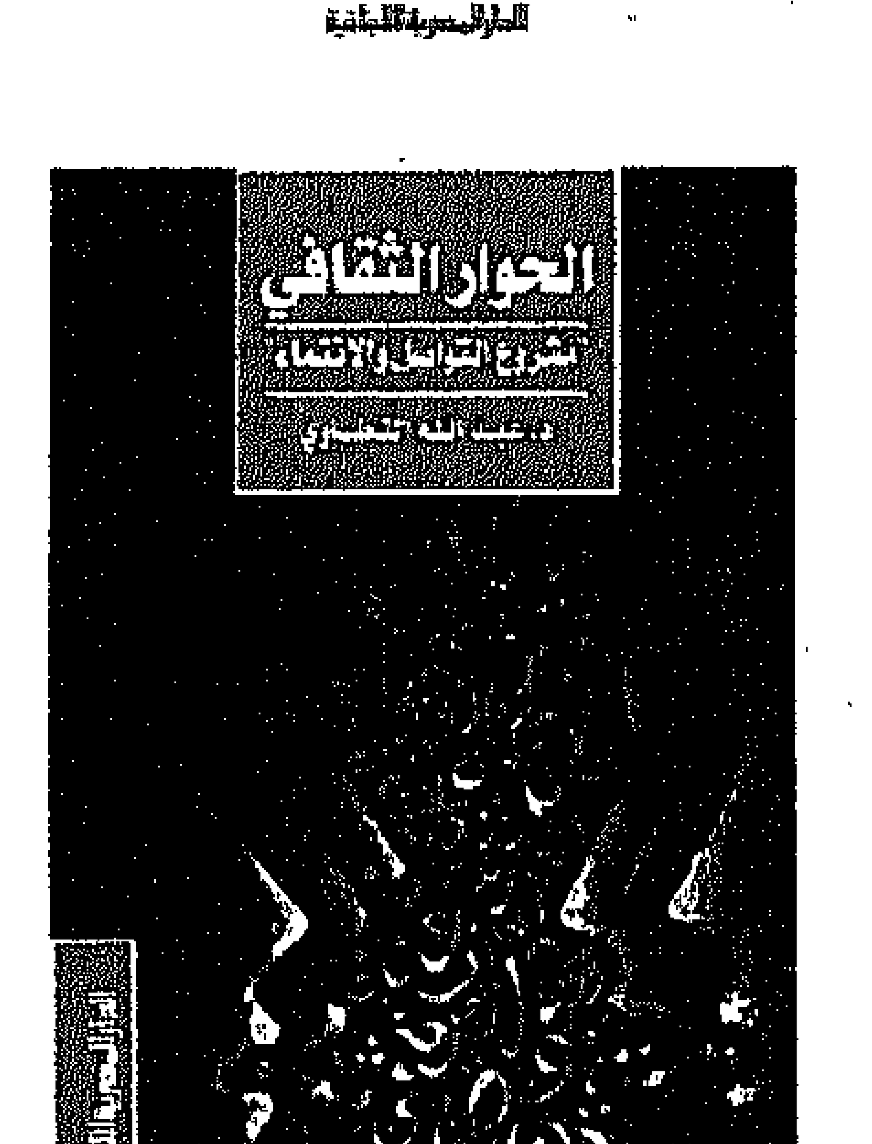
٥ - الأمانة والدقة التى نحتاجها بإلحاح فى ميدان النشر - بالذات - مع حرص حقيقى على حقوق مؤلفيه، واجتهاد دائم فى المشاركة فى المعارض الدولية، وإجادة تامة فى تفعيل النشر باعتباره هواية يعشقها الناشر، يتجاوز بها كثيراً دور المحترف والمستثمر، مما نعانيه عند بعض الناشرين، ممن لا يعرفون دور الهواة ممن يحترمون كل ما يقدمونه لقرائهم .

هذه القسمات والملامح الكبرى لا توفّى الناشر حقه، لكنها - على الأقل - تظل مؤشرات موضوعية توحى بالتفاؤل فى قراءة الصورة المُشرِّقة لحركة النشر العربى، إلى جانب ما توحى به من حرص زملائه على اختياره ممثلاً لهم نائبًا للاتحاد على مستوى النشر العربى، بما يجعله بينهم دائمًا موضع ثقة، إلى جانب كونه موضع ثقة مؤلفيه ودور النشر التى يتعامل معها ؛ ليؤكد مقولة أن الإنسان كل لا يتجزأ طالما تحققت له معالم الأصالة والانضباط والالتزام، وهى أفضل معايير الناشر الصَّدُوق المنضبط الملتزم الذى نعتز به ونعتد دائمًا بمستواه، ونتمنى أن نجد من أمثاله الكثير، بما يدعم دور المؤسسة العلمية والثقافية بأفضل صور الأداء فى مستوى الكتاب العربى .

د. عبدالله التطاوي

مرجعية الشعر العباسي

بين الخبر والنص





نورهان محمد رشاد.. مدير النشر المشترك، وكتب الأطفال بالدار المصرية اللبنانية، ومكتبة الدار العربية للكتاب.

صاحب منظومة عربية قومية للنشر

■ د. حسن سيد شحاتة

أستاذ المناهج بكلية التربية

جامعة عين شمس

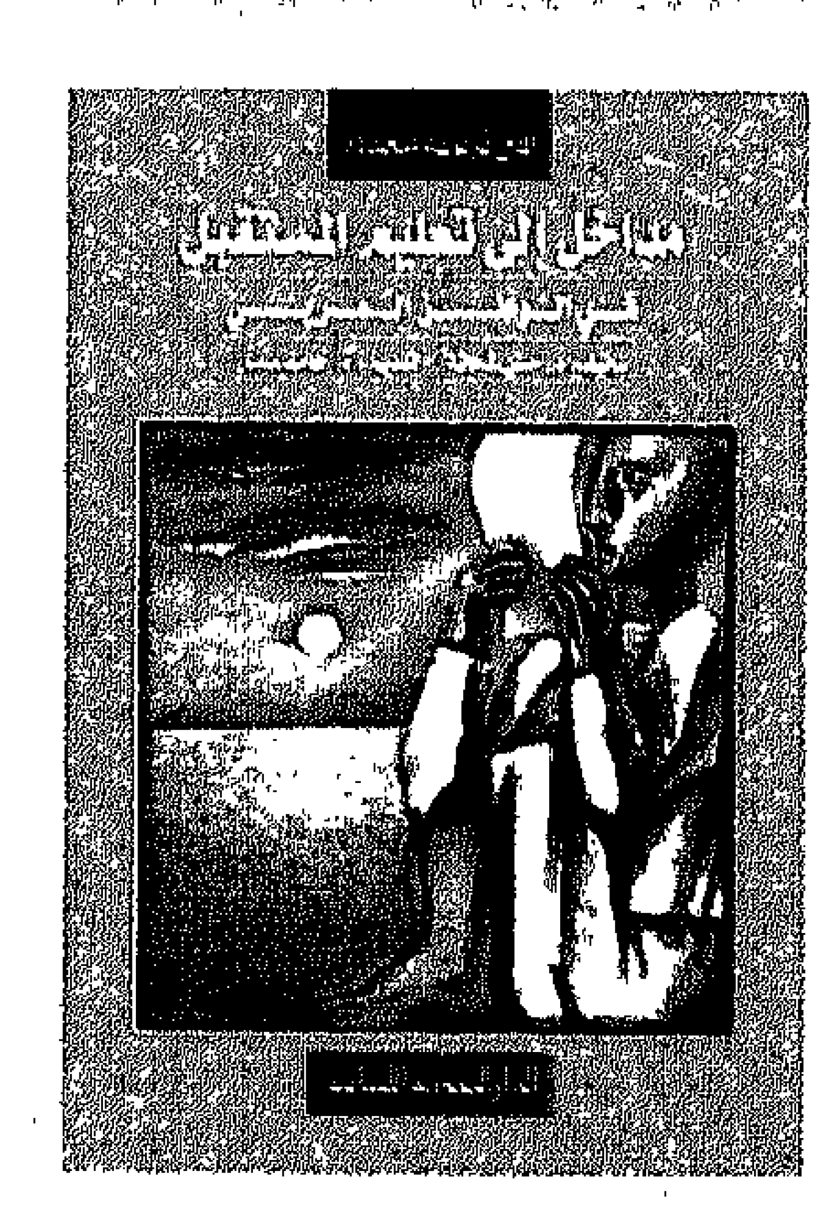
محمد رشاد، ناشرٌ مصرى عربى دولى، اشتغل بالنشر زهاء ثلث قرن أو يزيد، وأسَّس دوراً للنشر، وساهم فى إحياء اتحاد الناشرين، وعمل أميناً عامًا للاتحاد منذ ربع القرن، وعضواً للجنة الكتاب والنشر، وللمجلس السلعى للكتب والمصنفات الفنية، واختير كأحسن ناشر عربى، للنشر الثقافى، ولكتب الأطفال، ولكتب المكتبات والمعلومات، وللنشر العلمى الجامعى المتخصص، نال تكريم القادة العرب والرؤساء منذ عقد من الزمان، كرمه الرئيس مبارك والسيدة سوزان مبارك وحاكم الإمارات العربية المتحدة .

إن حديثى عنه نبض حب من بحر قلبه الصافى، وشعاع فكر من شمس عقله الوهاج، ولمسة وفاء من منظومة خلقه الرفيع . عرفت فيه قيمة العقل تحتل قمة هرمه المعرفى، وقيمة الإيمان تحتل قمة هرمه الوجدانى، ومن اندماج العقل والإيمان تتكوّن شخصيته النبيلة، فهو متحدث لبق، وقارئ ناقد، ومؤمن عامل، وناشر صادق مثقف .

ومحمد رشاد فى تعامله مع العلماء والمفكرين والأدباء والمبدعين والمثقفين، يهيئ مناخًا من الثقة والمودة والصداقة، يجعله موئلاً للنصح والاستشارة وموضع ثقة واحترام وتقدير ومحبة ؛ لأن دوافعه واضحة، وخلقه كريم، وعلمه غزير، وثقافته متنوعة عريضة وعميقة ورفيعة، وطاقته على التنقل والعمل هائلة ورغبته فى الإتقان مشهودة، وعلاقاته الاجتماعية رحبة متميزة، وأخوته صادقة . له بصر وبصيرة موجهة نحو البناء والخير والإنجاز.

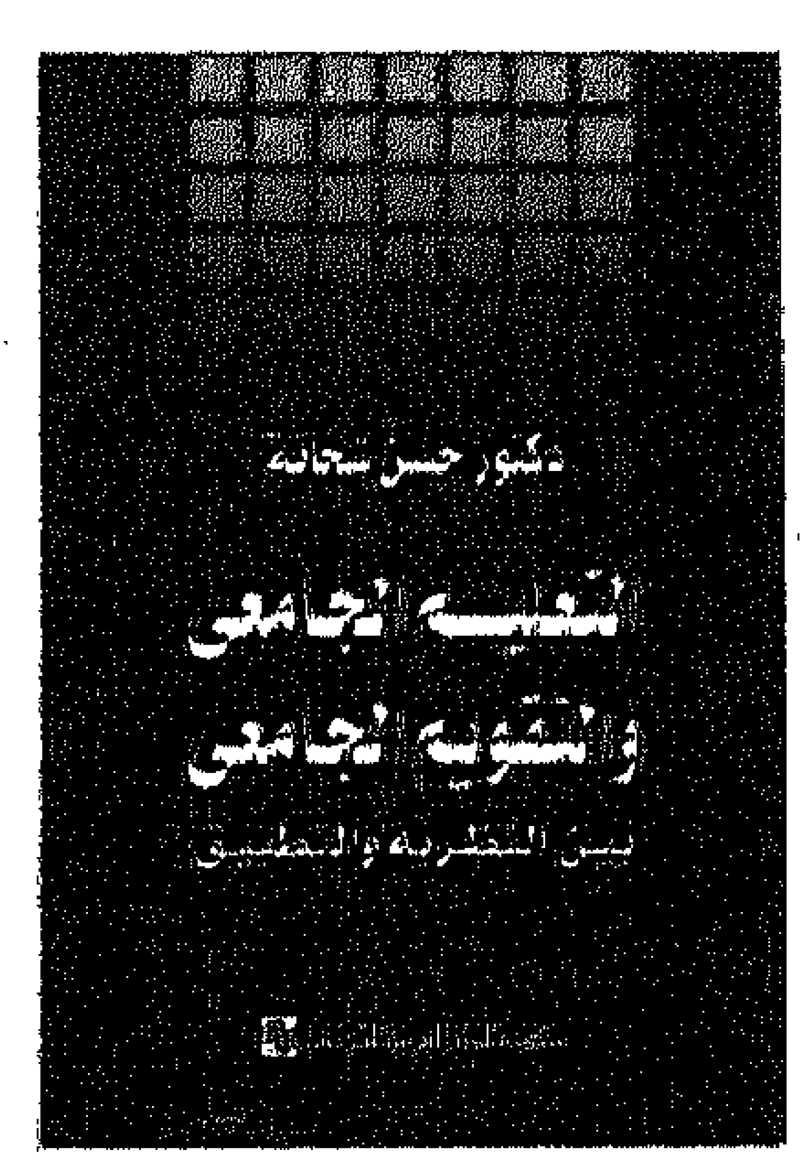
ومحمد رشاد صاحب منظومة عربية قومية

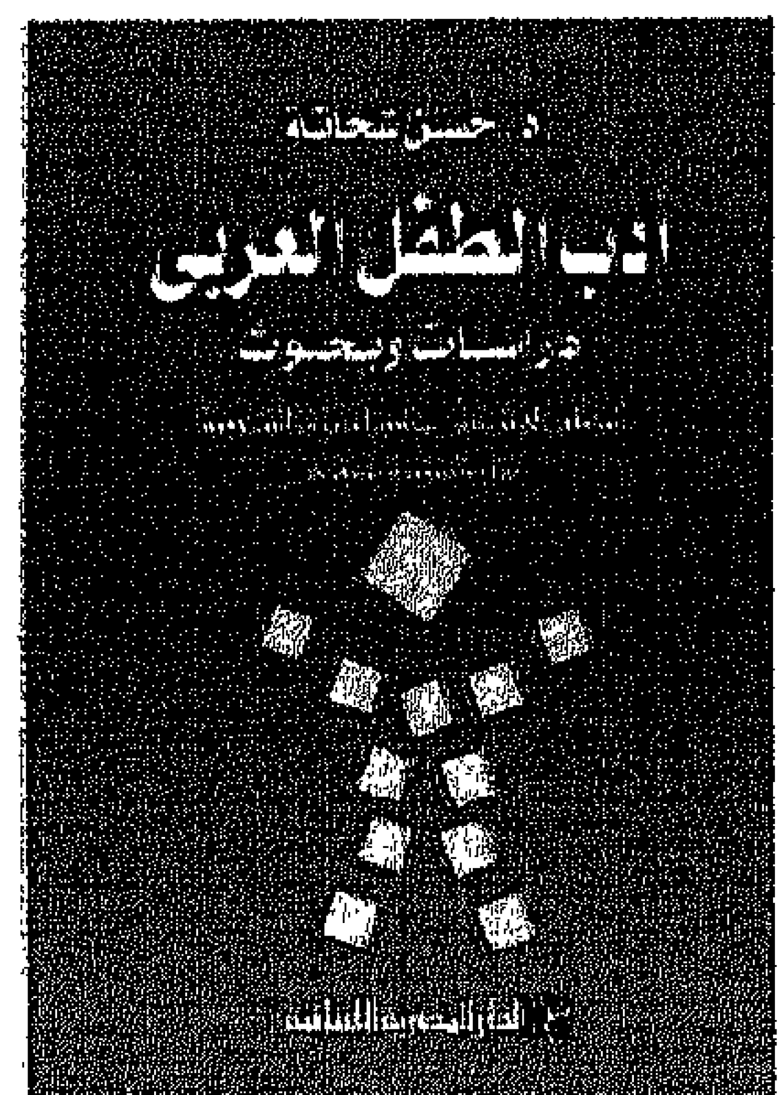






الزيارة الثانية للسيد عبدالعزيز بلخادم، وزير الدولة والخارجية الجزائرى، لمقر الدار المصرية اللبنانية، ويرفقته د. سليمان الشيخ، سفير دولة الجزائر بالقاهرة، عام ٢٠٠٤





للنشر، من خلالها تبنى منهجًا نقديًا وفكراً مستقبليًا، لحنها المميز تبنى هموم الثقافة والعلم والأدب والتراث العربى، غايتها تجديد وتطوير الحياة على امتداد الأرض العربية . إنه فى حواراته ولقاءاته منشغل دائمًا برصد الواقع والمتوقع، متلاحم مع الحياة العربية الخصبة فى ماضيها وحاضرها ومستقبلها، يؤمه أبناء الأمة العربية لتتلاقح حكمة الشيوخ واقتحامات المبدعين، ورؤى فقهاء المؤلفين فى إطار موضوعى يحترم الرأى والرأى الآخر، تحكمه جملة من الثوابت من القيم الخلقية والتقاليد العلمية .

عرفته منذ ربع قرن من الزمان منذ لقائى الأول به وفى حضور المغفور له، الدكتور حسن عبد الشافى، حريصًا على تقاليد النشر، مقدراً لقبيلة الناشرين ومواثيقهم، معتزاً بثقافته الإسلامية ولغته العربية . وأذكر له حرصه الشديد على الالتزام بالموضوعية فى الكتابة مؤكداً ضرورة انتقاء الألفاظ، وتشذيب العبارات، والدقة فى عرض الأفكار مع تنحية الانطباعات والانفعالات وتأصيل المفاهيم والمصطلحات، كما أذكر اهتمامه الشديد بانقرائية الكتاب من حيث إخراجه ورسومه وغلافه وأوراقه، ومن حيث موضوعه وتحريره وما يقدمه للقارئ العام أو القارئ المتخصص، ومن حيث أسلوبه وتنظيمه والتزامه التام بالصحة اللغوية . وكلها أمور حققت له الثقة الكبيرة لدى أسواق الكتاب ومعارضه داخل الوطن وخارجه، ووطدت علاقته بالناشرين والموزعين، وفتحت مجالات التسويق وعقد الاتفاقات مع الناشرين العرب لنشر الثقافة الجادة الهادفة بين جماهير القراء، على امتداد الأرض العربية .

إن جهود محمد رشاد ونضاله المتواصل فى عالم النشر يخصّب من رصيده الإنسانى والمهنى ويثمره، ويكشف عن نزعة إنسانية واضحة المعالم تنطلق من انتماء قومى، ومن التزام قيمى أخلاقى من أجل صناعة إنسان عربى مفكر مبدع ومثقف منفتح فى الألفية الثالثة، يفكر عالميًا ويطبق عربيًا .

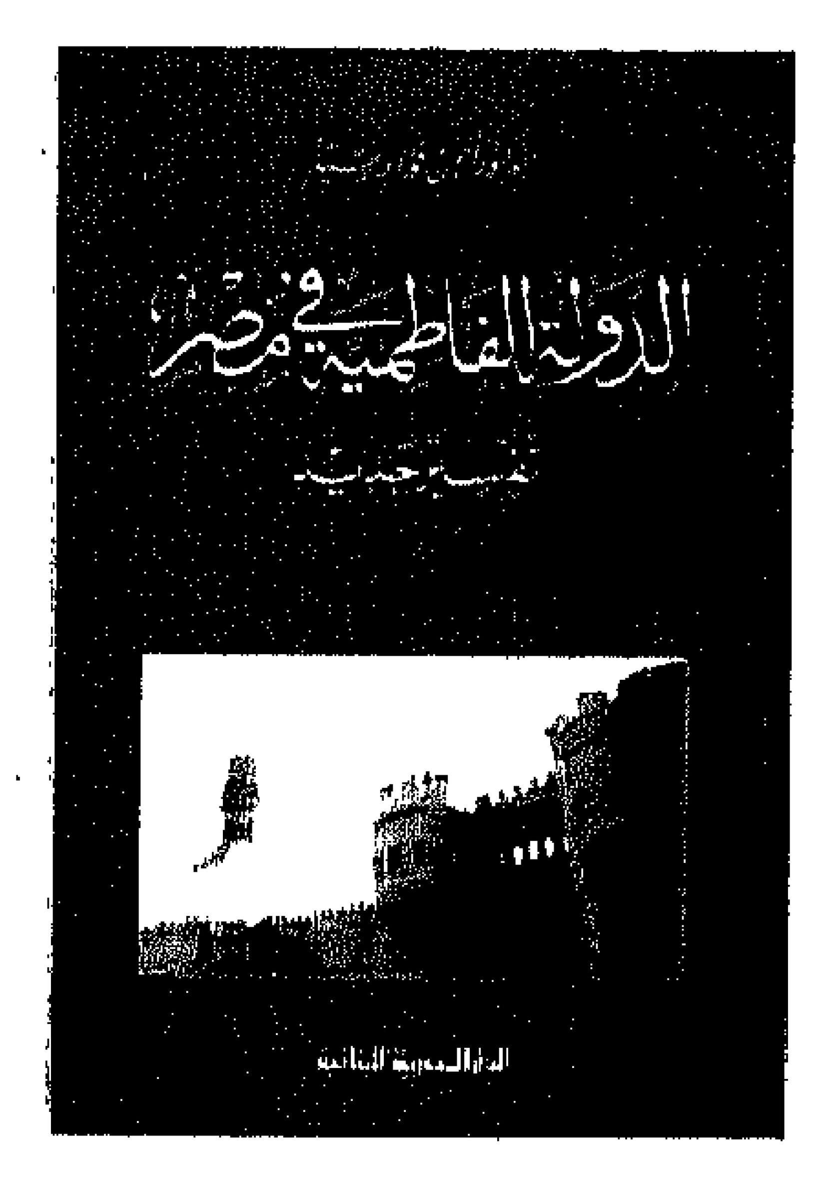


استقبال وزير الثقافة التونسى، الدكتور المنجى بوسنينه، بمعرض تونس الدولى للكتاب، بجناح الدار المصرية اللبنانية ، عام ١٩٩٢م .

إنه يمثل جيلاً مختلفاً من الناشرين تعلم كيف تكون له سياسة نشرية

■ د. أيمن فؤاد سيد

أستاذ التاريخ الإسلامى وخبير المخطوطات





عرفته أول ما عرفته فى صيف سنة ١٩٨٦، وكان ذلك على يد صديقنا الراحل محمود شلهوب ؛ فكانت المقابلة فاتحة صداقة أخوية خالصة . وكانت الدارُ المصرية اللبنانية، لم يمض على إنشائها سوى عام واحد فقط . تعرفت فيه إلى شخصية مختلفة عن شخصيات الورّاقين الكُتُبيين، الذين كان والدى يصحبنى معه وأنا صغير لزيارة مكتباتهم والذين كانت تربطهم به صداقةٌ قوية : نجيب الخانجى وحسن إيرانى وتوفيق عفيفى والطّيِّب صاحب المكتبة الشهيرة باسمه، والذى كان والدى يناديه بالطيب ابن النديم لمعرفته الواسعة بعالم الكتب، إضافة إلى المكتبى الشهير قاسم محمد الرجب، صاحب مكتبة المثنى ببغداد ، وعبد الشكور فدا صاحب مكتبة النهضة الحديثة بمكة المكرمة عند زيارتهما لمصر .

كان محمد رشاد يمثّل جيلاً مختلفًا، هو الناشر الحديث المتخرج فى الجامعة والذى تعلّم من مشاركته فى مجال النشر، وهو مازال فى العشرين من عمره سواء فى القاهرة أو بيروت، كيف تكون له سياسةٌ نشرية، يعمل على تنفيذها وإثرائها محيطًا نفسه بكوكبة من المستشارين والأخصائيين الذين يعاونونه فى رسم هذه



احتفالية ثقافية بمعرض القاهرة الدولى عام ٢٠٠٠؛ لحصول مكتبة الدار العربية للكتاب على جائزة أحسن كتاب في مجال الموسوعات عن «موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية» للدكتور حسن الباشا عن عام ١٩٩٩ .

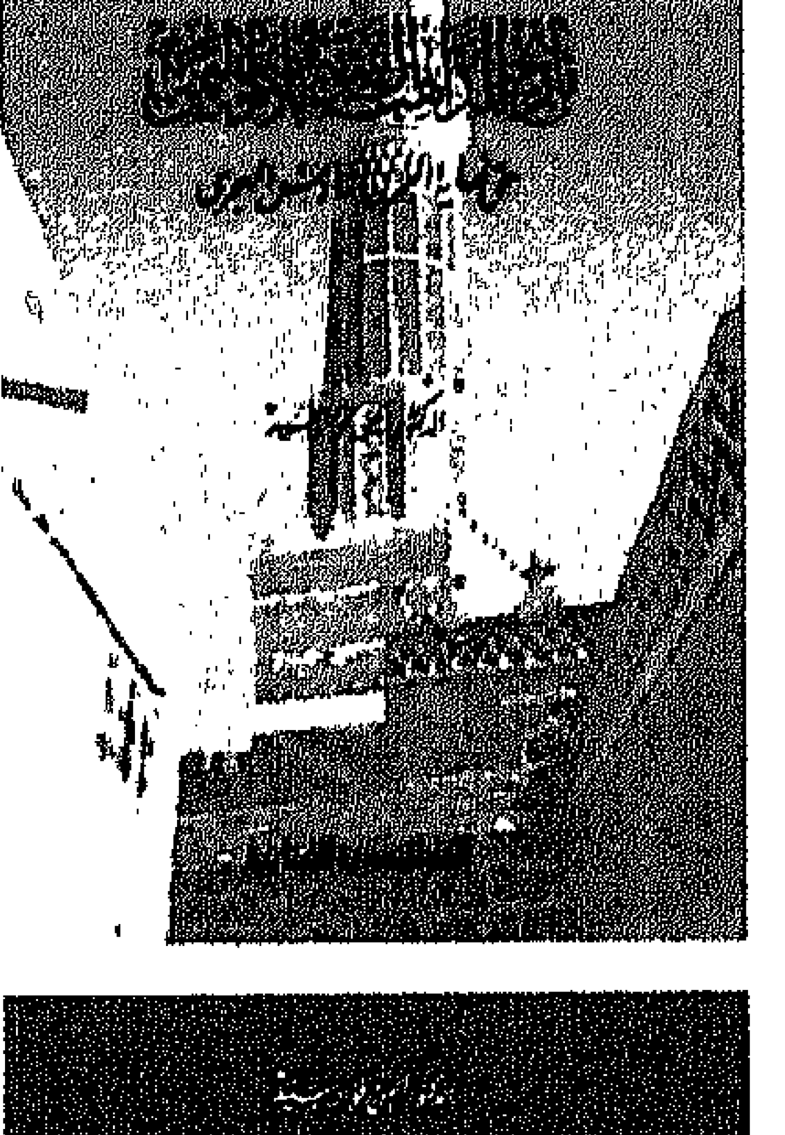
السياسة، وفى اختيار العناوين الجديدة بالنشر ومراجعتها ثم إجازتها للنشر بعد ذلك . وهو لا يكتفى بذلك، وإنَّما تعاون كذلك مع مجموعة من الفنيين، الذين ساعدوا فى إخراج الكتاب وتصميم غلافه وتحديد مطبق، فجاءت منشوراته جميعًا مميَّزة الإخراج، سواء فى الدراسات المتخصصة أو الموسوعات العلمية أو كتب الأطفال، أهَّلته للحصول على عديد من الجوائز فى مجال النشر، سواء فى مصر أو فى المعارض المختلفة التى شارك بها ؛ وعلى الأخص فى البلاد العربية .

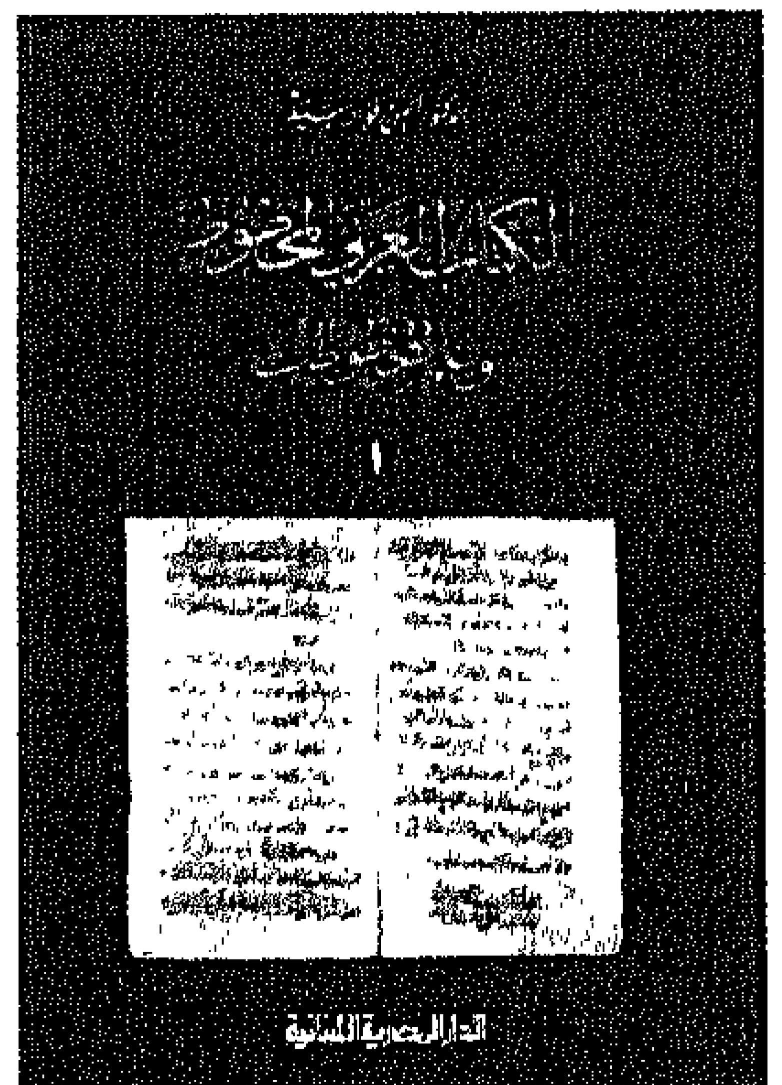
كان أول تعامل لى مع محمد رشاد فى سنة ١٩٨٧، عندما وافق على الفور على نَشْر رسالتى للماجستير عن «تاريخ المذاهب الدينية فى بلاد اليمن حتى نهاية القرن السادس الهجرى» ولم يتردد الرجل فى نشر أى كتاب، أكون انتهيت من تأليفه حتى أصبحت أفتخر بأنَّه ناشرى الخاص، بعد الفترة التى تعاملت فيها مع المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية .

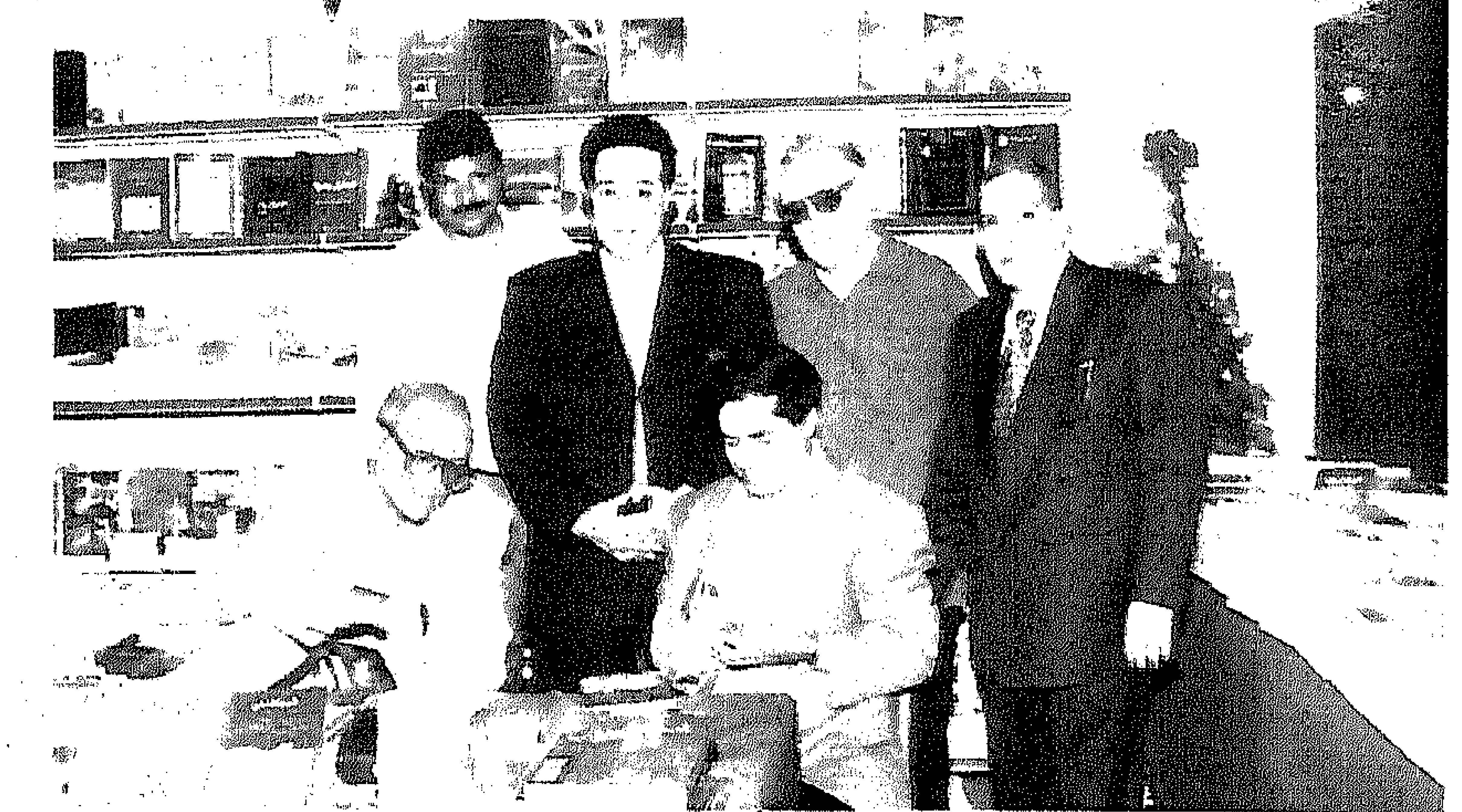
ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل كان يطلب منى الاستشارة العلمية فى كثير مما كان يُعْرَض عليه على الأخص فى مجالى التاريخ والآثار، بل إنَّه لم يرفض لى أى طلب عندما كان بعض الأصدقاء والزملاء يقصدوننى للتوسُّط لديه لنشر بعض مؤلفاتهم، واثقًا فى الرأى العلمى الذى كنت أقدِّمه له عن هذه المؤلفات . ولعل أهم تعاون علمى قام بيننا، عندما قدَّمته لمجلس إدارة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية فى عام ١٩٩٢ ؛ ليتولَّى نَشْر «المجلة التاريخية المصرية»، أقدم دورية تاريخية متخصصة فى الوطن العربى، ابتداءً من العدد ٣٧.

ومن مميزات الصديق محمد رشاد تصدِّيه لنشر الأعمال الموسوعية الجادَّة، فعندما عرض عليه أستاذنا الراحل الدكتور حسن الباشا نشر إصدار " موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية "، والتى تجمع الدراسات والمقالات المتنوعة، التى أصدرها هذا الأستاذ الرائد فى مجال دراسة الفنون والتصوير الإسلامى، لم يتردَّد واحتشد لها بما يناسبها وحَضَرْت جلسات طوال جمعتنا ومعنا الصديق الراحل محمود شلهوب، الذى تولى الإخراج الفنى للموسوعة، وأشرف على طباعتها وتجليدها فى بيروت .

ما فَشلْت فيه مع الصديق محمد رشاد هو إقناعه بنشر التراث الإسلامى، وأن يكون له جانب فى اهتمامات الدار، والتى أرجو أن أنجح فى إقناعه بنشره فى قابل الأيام.







استقبال الأستاذ الكاتب جمال الغيطانى والشاعر أحمد الشهاوى والشاعر جمال الشاعر، والناشر التونسى حبيب اللمسى، بجناح الدار المصرية اللبنانية بمعرض الشارقة الدولى، عام ١٩٩٧م.

من أوائل من نشروا سلسلة للعلوم البحتة والجامدة

■ د.حسن أحمد شحاتة

أستاذ الكيمياء الفيزيائية واستشارى البيئة

جامعة الأزهر ـ كلية العلوم (بنين)

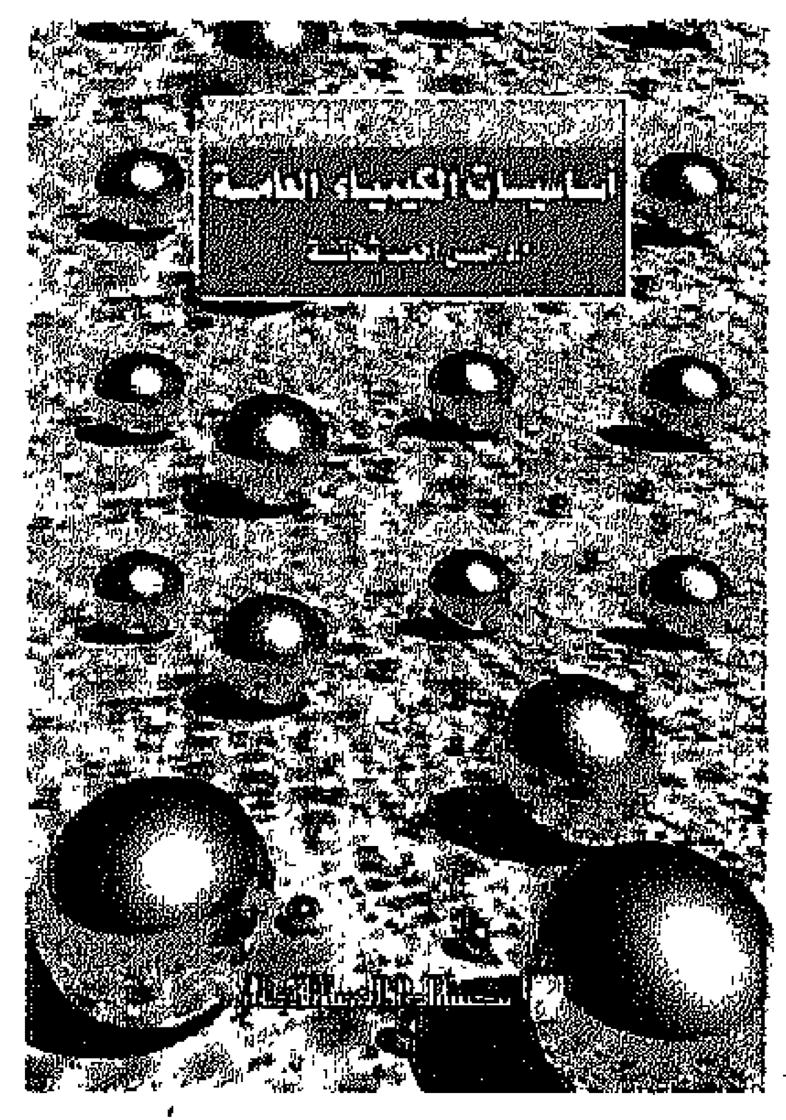
من أهم المحطات البارزة فى حياتى، تلك التى التقيت فيها بالأخ والصديق محمد رشاد؛ إذ وجدتنى ألتقى مع رجل ذى فكر ورؤية وهدف، قلما يصادف الإنسان رجلاً مثله .

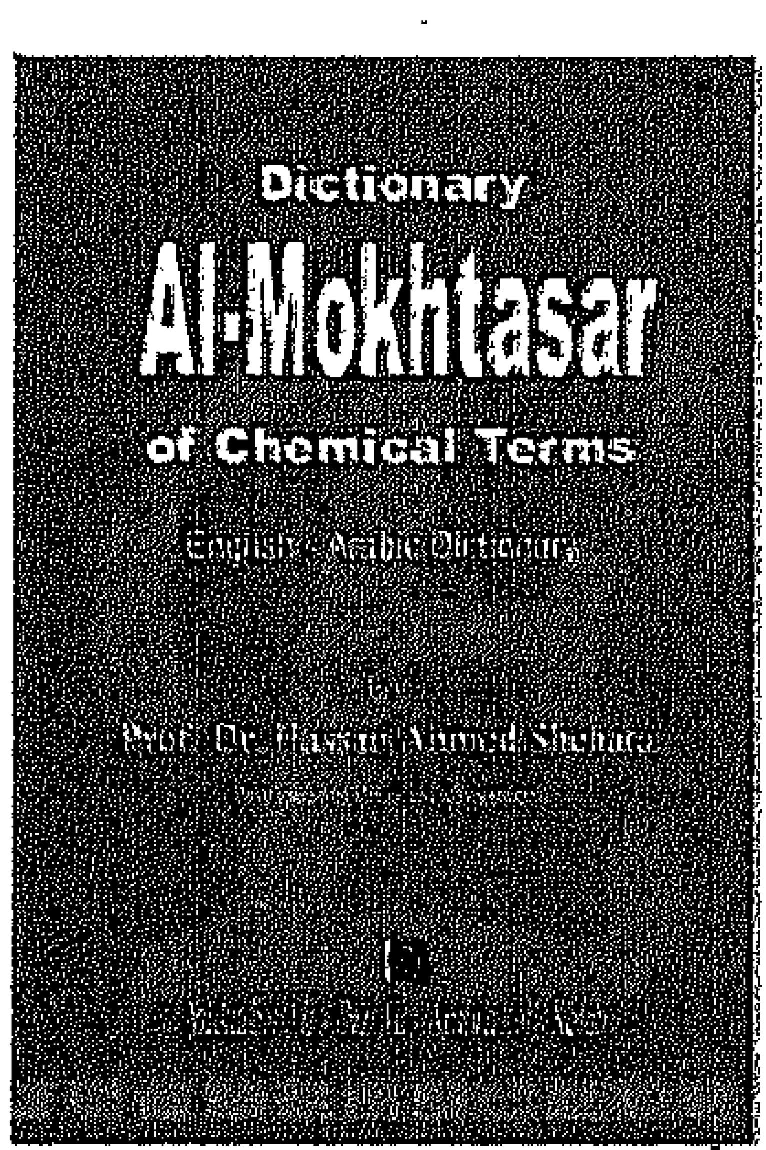
فلقد التقينا .. ودار بيننا حديث طويل، كان من أهم ما جاء فيه، سؤاله عن مؤلفاتى .. وكم كان هذا السؤال صعبًا على نفسى، فلقد اكتشفت أنه لا توجد لدى أى مؤلفات علمية . فاندهش الرجل، وسألنى عن سنوات تدريسى بالجامعة، فاكتشفت أنها قد تجاوزت العشرين عامًا، ولا يوجد لدى مؤلف علمى واحد . فكان سؤاله الحاسم والقاضى : وماذا تدرس للطلاب ؟!، فأجبت بأن التدريس يتم غالبًا من خلال " مذكرات " ؛ نظراً لقلة أعداد الطلاب . وتواصل الحديث بيننا .. عما تعانيه المكتبة العربية من فقر شديد فى الإصدارات العلمية باللغة العربية، وأنه لا يمكن تحقيق طفرة ونهضة علمية حقيقية، دون أن تكون العلوم الأساسية بلغتنا العربية حتى يكون هناك أساس قوى، يمكن البناء عليه مستقبلاً، مما يمكننا من المشاركة فى بناء الحضارة الحديثة .

ومن هنا بزغت فكرة إصدار سلسلة كتب باللغة العربية فى مجال العلوم الأساسية، التى تشمل "الكيمياء- الفيزياء- الرياضيات - الجيولوجيا- علم الحيوان- علم النبات"؛ حتى نقدم للمكتبة العربية ما تعانيه من نقص فى هذا المجال، مع الأخذ فى الاعتبار عدة نقاط، أهمها :

* الإيمان العميق بالدور الحيوى الذى تسهم به العلوم الأساسية فى إحداث نهضة علمية لأمتنا العربية .

* ضرورة أن توجه هذه السلسلة من الإصدارات إلى طلاب الجامعات والمعاهد بمصر والبلدان العربية كافة، والذين يعتبرون النواة







نائبة وزيرة التعليم الباكستانى تتوسط نرمين محمد رشاد، وزكريا القاضى، أثناء زيارتها لمقر الدار المصرية اللبنانية، عام ٢٠٠٤ م.

الحقيقية لأية تنمية مستهدفة .

* أن تكون الكتب ذات محتوى علمى جيد ومادة رفيعة المستوى وبلغة عربية سلسة، وأن تكون متواصلة مع أحدث ما توصلت إليه العلوم الحديثة، كل فى تخصصه ومجاله .

ولتحقيق ذلك .. تم تشكيل هيئة استشارية تضم ١٢ أستاذاً وعالمًا (اثنين فى كل تخصص) ؛ للإشراف على هذه السلسلة، وإعداد المحتويات العلمية لكل مقرر، فى ضوء ما تدرسه الجامعات المصرية والعربية، وضرورة تحكيم الكتب العلمية قبل إصدارها من قبل أساتذة ممن لهم الخبرة فى هذا المجال، كما يتم مراجعة الكتاب مراجعة لغوية، حتى يخرج الكتاب وقد استوفى شرطى العلم واللغة .

وكم كانت المخاطرة والمجازفة، أن تتصدر دار نشر أو مكتبة، لتنشر سلسلة من الكتب العلمية فى العلوم البحتة والجامدة، فكما هو معروف أن الإقبال على مثل هذه النوعية من الكتب ضعيف، كما أن أعداد الطلاب والدارسين غالبًا ما تكون صغيرة نسبيًا مقارنة بالكليات الأخرى النظرية، مثل : التجارة والحقوق والآداب .

وبدأت الخطوة الأولى، وتم عمل مسح لما هو منشور من كتب باللغة العربية فى تلك التخصصات؛ حتى يتم التواصل مع من سبقونا فى هذا المجال .

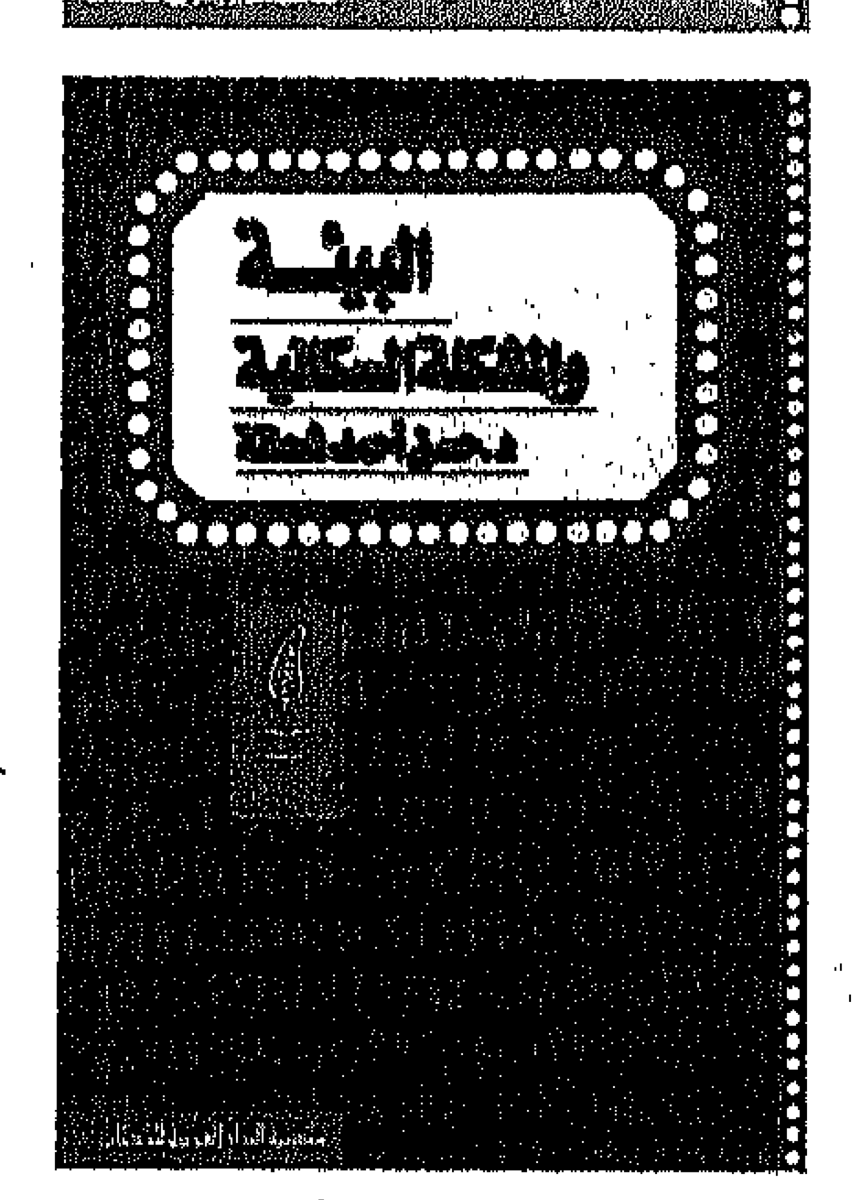
ثم تم استكتاب الأساتذة، علماء مصر، فى مختلف التخصصات، ممن لهم الخبرة والكفاءة العلمية حتى يشاركوا فى بناء هذا الصرح الشامخ، الذى نتمنى أن يكون اللبنة الحقيقية نحو نهضة شاملة لأمتنا العربية .

وكان أول إصدار : كتاب " أساسيات الكيمياء الفيزيائية "، ثم توالت الإصدارات فى جميع التخصصات .

وكم كانت النتيجة رائعة، عندما وجدنا أن هذه النوعية من الإصدارات قد لاقت القبول والنجاح بين جموع أبنائنا من الطلاب والدارسين والقائمين على تدريس تلك المقررات، والتى تمثلت فى نفاذ الطبعات الأولى من معظم هذه الإصدارات .

ومجاراة لأحدث تقنيات العصر، فإن الدار المصرية اللبنانية ومكتبة الدار العربية للكتاب تدرسان الآن إمكانية إصدار (CD) ملحقة بكل ما يصدر بهذه السلسلة من مؤلفات، مما يتيح للطالب أو الدارس أن يرى مادة الكتاب ونظرياته، وما يعرض من علوم ومعارف، متجسّدة أمامه ومزودة بمجموعة من الفقرات المتنوعة، التى تمكنه من تقييم مستوى أدائه وتحصيله، مما يخلق لديه فرصة رائعة لأن يتفوق فى هذا الفرع من العلم ؛ نتيجة سرعة الاستيعاب والفهم الدقيق بمكنونات كل جزء من أجزاء تلك الإصدارات.

وفى النهاية .. يحدونا الأمل أن نكون قد نجحنا فى إضافة جيدة وجديدة لطلابنا ومصرنا وأمتنا العربية بأسرها، ولغتنا الأصيلة الغالية .. اللغة العربية .





ندوة مشكلات القراءة الحرة في مصر، المجلس الأعلى للثقافة، عام ١٩٩٧ م.

ناشر واعٍ .. واسع الأفق يتعامل مع كل التيارات

■ حسين عيد

كاتب وناقد

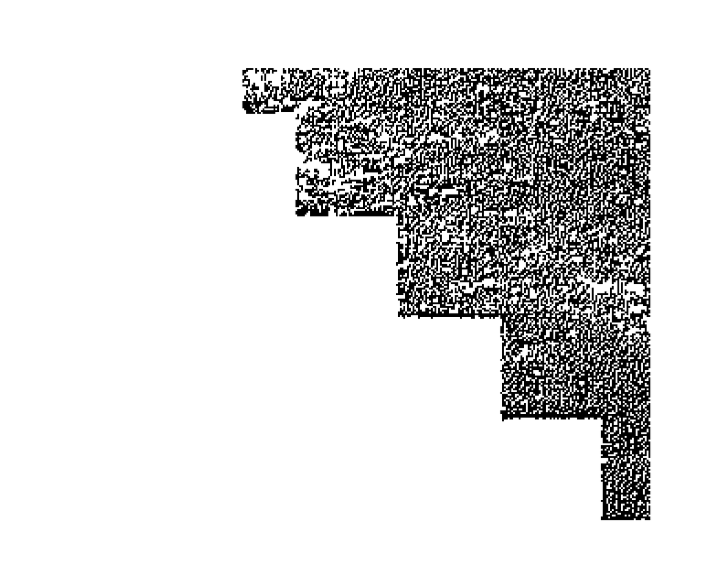


كم تمنيت خلال حقبة التسعينيات أن تنشر لي الدار المصرية اللبنانية أحد كتبي ؛ لما تتمتع به إصداراتها من سمعة طيبة وإخراج جيد، وعندما أنجزت كتاب "نجيب محفوظ : سيرة ذاتية وأدبية "عام ١٩٩٦، وكنت أرى أنني قد حققت فيه إضافة نوعية إلى عالمي النقدي، تمنيت أن تتولى الدار المصرية نشره، لذلك قدمته الدار من خلال أحد الأصدقاء الذين يتعاملون معها

وبعد فترة اتصل بي مندوب عن الدار، وأخبرني أن الكتاب قد أجيز للنشر، وأن صاحب الدار قد حدد موعدًا لمقابلتي .

كنت حتى تلك الفترة قد نشرت خمسة كتب نقدية، وثلاث روايات، ومجموعتي قصص قصيرة، وكانت كلها قد صدرت عن دور نشر حكومية، باستثناء كتاب واحد صدر عن دار نشر خاصة، وكانت تجربة نشره تجربة مريرة بعد أن ضاع على جزء كبير من حقوق النشر .

هكذا مضيت موزعًا بين الخوف والرجاء إلى لقاء صاحب الدار المصرية محمد





استقبال الأمين العام للمجمع الثقافى بأبو ظبى، محمد السويدى، لأعضاء هيئة مكتب اتحاد الناشرين المصريين، عام ٢٠٠٠م .

رشاد، ويعلم الله أن لقاءه سرعان ما بدد كل مخاوفى، بل وأحلّ محلها طمأنينة وثقة واعتدادًا بالنفس، بعد أن بدأ اللقاء بتهنئتى على الكتاب، باعتبار أنه من أهم الكتب التى قرأها منذ أكثر من عام، وأنه يرى - بحكم خبرته - أننى أتمتع بموهبة نقدية رائعة، وبدأنا حوارًا سرعان ما اتضح منه أننى أمام ناشر واع، قرأ كثيرًا من الكتب من مختلف الاتجاهات، جعلته يتمتع بخلفية ثقافية كبيرة، بالإضافة إلى سعة فى الأفق تسمح له بالتعامل كل التيارات ؛ بشرط واحد هو المحافظة على قيم وتقاليد المجتمع العربى.

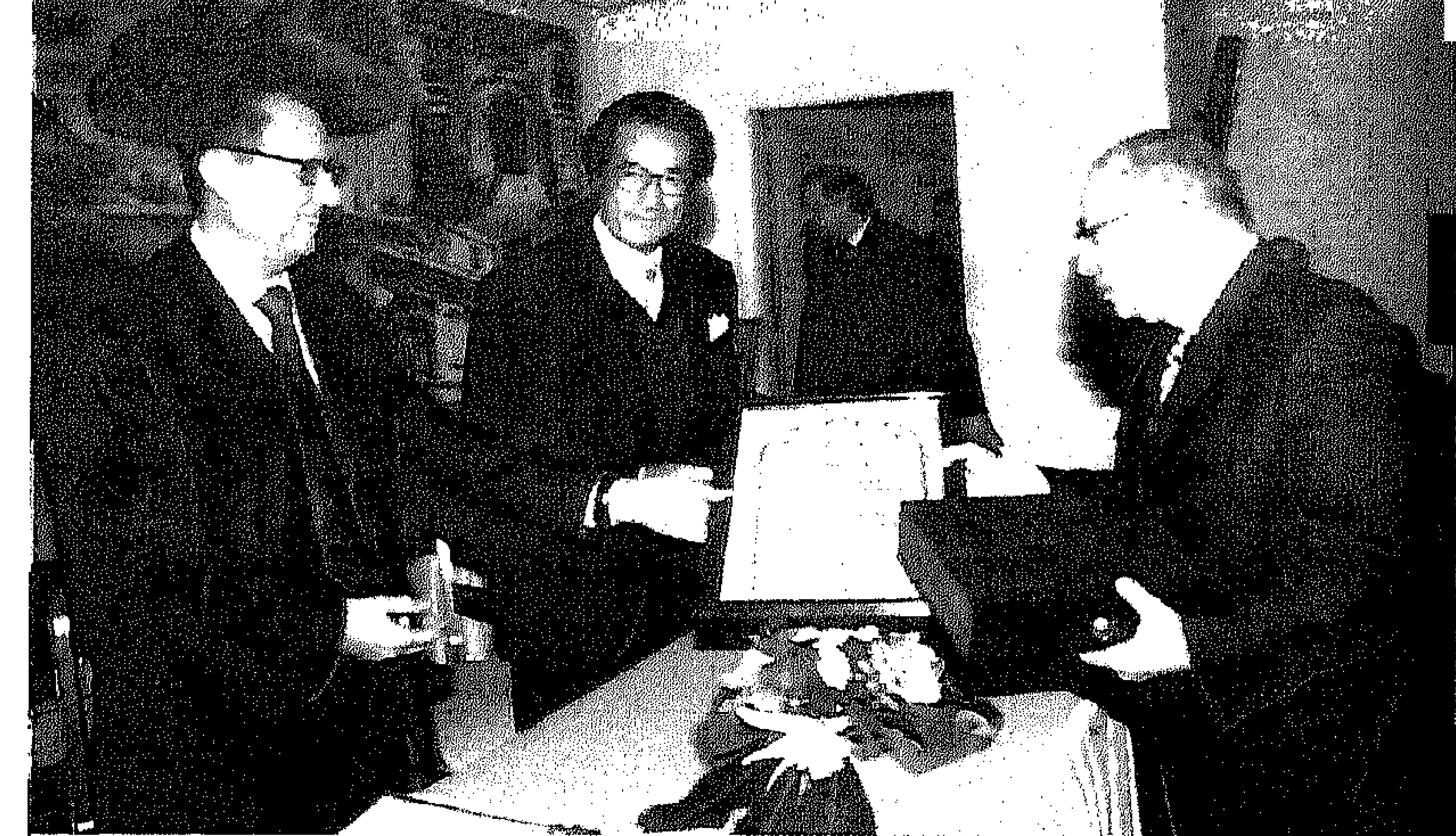
وحين حدثته عن متاعب النشر الخاص، أوضح لى سياسته أو سياسة الدار، فهو ليس بتاجر فقط، لأن النشر كما يراه له ثلاثة أركان رئيسية، هى : الصناعة والتجارة والرسالة، فالنشر صناعة لها كل مقومات الصناعة، وهو تجارة لأن المنتج لابد من بيعه بشكل مناسب وفى توقيت مناسب وبسعر معقول، كما أنه رسالة تؤدى فى الوقت ذاته للمجتمع، وهو ما يجعله يربأ بنفسه عن نشر الكتب الرائجة - مثل مثلث الرعب - على حد تعبيره، وجميعها كتب صفراء خفيفة غير متعمّقة، تجدها فى مجال الجنس مثيرة للحواس، وفى السياسة كتب يدّعى أصحابها القيام ببطولات وأدوار موهومة مع الزعماء، وفى الدين تجد كتبًا تهاجم العقيدة والمفاهيم الصحيحة للدين أو تدعو للتطرف، ولا يفهم أصحابها أن الإسلام مناسب لكل زمان ومكان، وصدر الكتاب بشكل بديع، لم أكن أحلم به، فكانت فرحتى به غير مسبوقة، وانتشرت أصداء جيدة حول الكتاب فى مصر والوطن العربى .

وبدأت علاقة حميمة تنمو تدريجيًا مع محمد رشاد، حين دأب على تشجيعى، وكانت تصل إلىّ أصداء شهاداته عنى من بعض الأصدقاء، وهو ما يعتبر أمرًا غير مألوف فى الواقع الذى نعيش فيه .

وتبقى هناك عدة عناصر جديدة كشف عنها التعامل مع الدار المصرية اللبنانية، وهو ما يختلف تمامًا عن التعامل مع أية دار نشر أخرى، لعل أهمها التعامل فى النواحى المالية، وهو ما عرفته بحكم تجربتى مع الدار، حين كنت أذهب إلى الموظف المسئول عن النواحى المالية بالدار، وأطلب بيانًا بمستحقاتى المالية حتى تاريخ معين، فكان البيان سرعان ما يعدّ دون الرجوع إلى صاحب الدار،







استلام شهادة تقدير أفضل ناشر، في مجال النشر العلمي والجامعي عن عام ٢٠٠٤ من وزير الثقافة، الفنان فاروق حسني، والمهندس إبراهيم المعلم رئيس اتحادى الناشرين المصريين والعرب.

وسرعان ما أستلم ببساطة شيكًا بمستحقاتي حتى ذلك التاريخ .

كما عرفت أن الدار تستعين بعدد من المستشارين الجادين في مجالات النشر المختلفة، بحيث يفحص كل منهم - وفق مجال تخصصه - مخطوطات الكتب التي تقدم للدار أولاً بأول، ومن ثم يقومون بإخطار أصحابها بموقف تلك المخطوطات من النشر من عدمه، ونتيجة لذلك، كنت بمجرد أن أنجز أي كتاب جديد تكون أول جهة أتقدم به إليها، هي الدار المصرية اللبنانية . وهكذا أصدرت لي الدار عددًا من الكتب : "المثقف العربي المغترب (١٩٩٩)"، " رواية مجهولة وتجربة فريدة (٢٠٠٢) "، كتاب مترجم بعنوان "الرواية في إفريقيا (٢٠٠٤)" للحائز على جائزة نوبل عام ٢٠٠٣ ج. م. كويتزي، و "سحر الإبداع (٢٠٠٤)" .

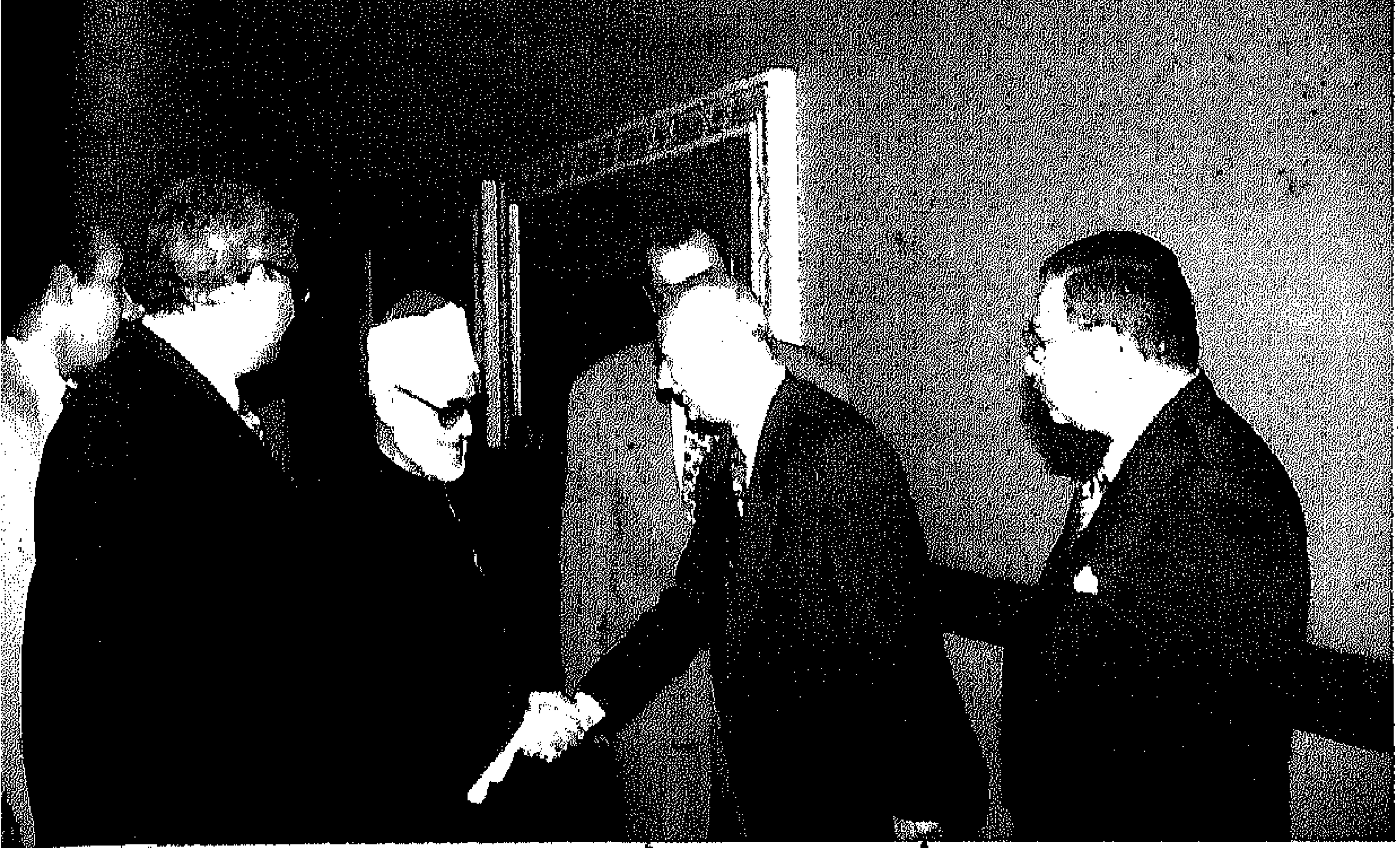
والدار المصرية اللبنانية تستعين بمجموعة من الفنانين التشكيليين الشهيرين لتصميم أغلفة الكتب التي تصدرها، والإشراف على إخراجها بالشكل المناسب لموضوع كل كتاب على حدة، والإشراف على طباعتها حسب أعلى مستوى من الطباعة في المطابع المعروفة في مصر .

جانب آخر لابد من الإشارة إليه في شخصية محمد رشاد، وهو أنه مقاتل شرس دفاعًا عن الحق، حين لا يتردد لحظة في خوض غمار أية معركة ، مادام مقتنعا بأنه يدافع فيها عن الحق !

من أجل كل ذلك، لم يكن يدهشني أبدًا أن أسمع عن تكريم محمد رشاد، وهو يتوالى عبر السنوات الماضية، وأذكر منها اختياره للتكريم في معرض الكتاب بالشارقة عام ١٩٩٧، حين منحته حكومة الشارقة شهادة تقدير لجهوده في نشر الثقافة والفكر والمعرفة بين العرب، وكذلك حين كرّمه المجلس الأعلى للثقافة كأفضل ناشر لكتب الأطفال عام ١٩٩٨، كما حصل على أفضل ناشر في مجال النشر الثقافي لعامي ٢٠٠٠ و ٢٠٠١، وحصلت الدار المصرية اللبنانية على جائزة أفضل ناشر في مجال النشر للأطفال والناشئة لعام ٢٠٠٣، وجائزة سوزان مبارك لأدب الطفل لعامي ٢٠٠٣ و ٢٠٠٤

إنّ محمد رشاد يقدم نموذجًا سامقًا للناشر الجاد، الذي فرض احترامه وتقديره، من خلال توفير كل ما يمتلك من الجهد والطاقة لعمله، والتفاني في أدائه .





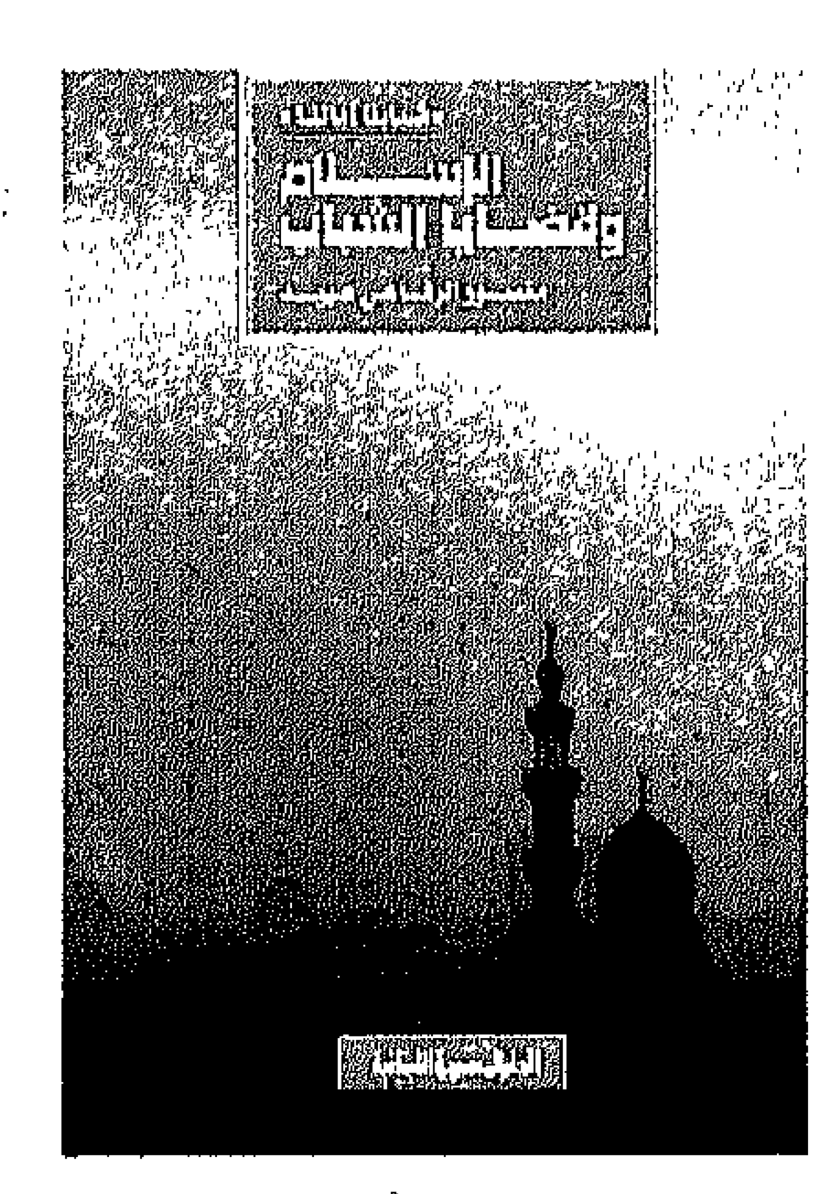
استقبال فضيلة الإمام الأكبر الراحل، شيخ الأزهر جاد الحق على جاد الحق، فى حفل اتحاد الناشرين العرب، عام ١٩٩٧ .

محمد رشاد

عنوان الانضباط والالتزام

■ منصور الرفاعى عبيد

وكيل وزارة الأوقاف الأسبق





عرفت محمد رشاد عن قرب ومارست العمل معه . وأخرج لى عديداً من كتبى، فكان الأمانة مجسَّدةً والوفاء والالتزام والانضباط. كذلك أصبح محمد رشاد عنوانًا على الصدق والفضيلة والمودة لما يتمتع به من تواضع جم وخلق نبيل وإحساس بالمسئولية، التى هو أهل لها .. عاملته – فوجدت التسامح يسأل عمن غاب من أصحابه . إن وجد أن فلانًا لديه مشكلة، وهو يستحى أن يفاتحه فيها، سأل عن أقرب الناس إليه وسأله عن صاحبه ويعرف منه كيف يساعد هذا الإنسان، وما الطريقة التى لا تخدش حياءه . وهكذا أصبح محمد رشاد بيننا مصباحًا منيراً .. يعالج عيوبنا بلطف وكياسة ودماثة خلق؛ حتى لا يجرح شعور أحد .. هادئ لا تستفزه المواقف . ولايطيش بلبه الحديث المفاجئ .. كريم معطاء بلا مَنٍّ . متواضع يعرف موقع خطاه .. بذكائه وكياسته وفطنته، جمع حوله الأصدقاء، وكل واحد يظن أنه المقرب المحبوب لديه، علمًا بأن معاملته للجميع لم تتغير ولم يظهر منه تفضيل لأحد .

محمد رشاد من الشخصيات التى لايستطيع الإنسان أن ينساه ؛ لأن فيه كل الصفات المحببة .. صوته لا يغيب عن أذنك لأنه مهذب العبارة، عف اللسان عن الخوض فيما لا يعرف ؛ ولهذا فهو يكون محط أنظار الجالسين . أذكر أننى فى أواخر السبعينيات من القرن المنصرم، جمعنى وإياه مجلس فى ناد كبير . وتحلقنا وبدأ الحديث، وجاء الدور على من قدمه مقدم اللقاء – محمد رشاد – ناشر . والحق أقول – شدتنى العبارات والكلمات التى بدأت تنساب من فمه بأسلوب سهل مبسط . وفى أثناء حديثه يسوق قصة أو يضرب مثلاً فشدنى إليه



ستقبال سمو الشيخ الدكتور سلطان القاسمي، حاكم الشارقة، لأعضاء اتحاد الناشرين العرب، عام ١٩٩٨م.

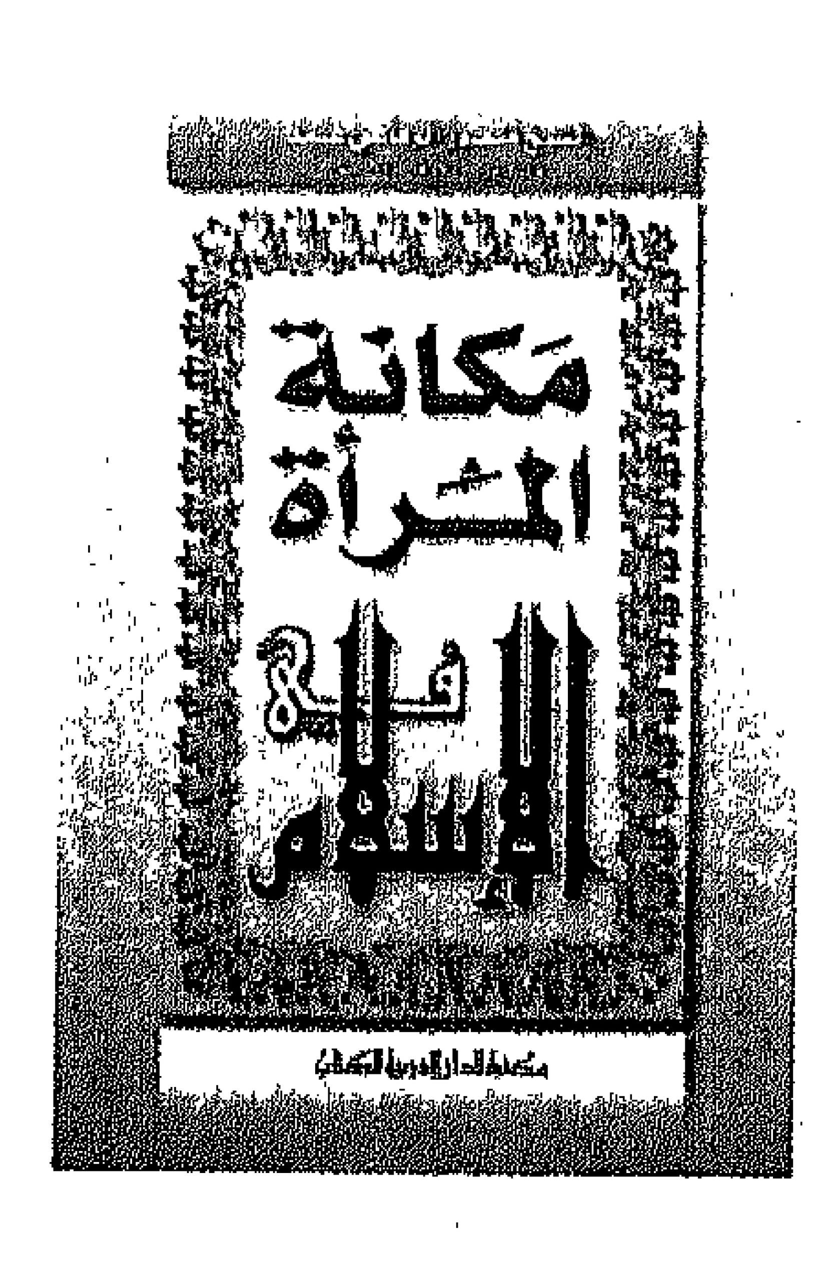
وكان كلي انتباهًا .. وكنت أجهل عالم النشر، وليست لدى دراية بصناعة الكتاب وكيفية إخراجه . ورأيت الرجل موسوعي الفكر متنوع الثقافة، لا تقتصر معرفته على مصر، بل طوف بنا فى سلاسة ووضوح على المجتمع العربى .. بل والمجتمعات الأوروبية وكأن الرجل يعيش هناك . لكن بعد أن يطوف بك، يعود بك على جناح المعرفة، ويهبط بك فى هدوء على أرض الواقع . وبعد انتهاء الجلسة، ذهبت إليه محييًا وشددت على يديه .

من يكون فى مثل محمد رشاد .. يظن الكثير أنه لابد أن يصاب بالغرور . لكن الواقع غير ذلك، فلقد حملت بعض مخطوطاتي وذهبت إليه، وما أن جلست معه إلا ووجدتنى أمام شخصية متميزة متواضعة جم الأدب .. واسع الاطلاع .. يتحلى بعفة اللسان، وما أن عرضت عليه المخطوطات إلا ومد يده بكل الحب وقبلها فى تواضع . فنظرت إليه فقال : العلم الدين، والمعرفة الإنسانية، والثقافة التى تغرس القيم وتبنى الأخلاق، تقبل وتوضع على الرأس . فاكتشفت أن الرجل يتمتع بحاسة دينية، وما أن حل موعد الصلاة إلا وهم لأدائها داعيًا الجميع ورأيته بين العاملين معه فى قمة التواضع، يسألهم عن أحوالهم .. ثم بعد، سألته : كيف أطبع المخطوطات، وكانت لى سابقة مريرة. ولكننى فوجئت بما لم أكن أتوقع من التيسير والوضوح والصراحة - وشعرت أننى أتعامل مع شخصية من الرعيل الأول؛ حيث الصدق والأمانة والوضوح .

وسألته وماذا علىَّ ؟ قال - لك - وليس عليك شيء . لذلك أدركت سر نجاحه.. التواضع - لإيمانه القوى - بقول رسول الله (من تواضع لله رفعه) - ولم يصبه الغرور أبداً ؛ لإيمانه بأن الغرور والتكبر وأكل أموال الناس، والخيانة، والكذب .. كل هذه سلالم توصل إلى الخيبة والفشل والانهيار والضياع. لذلك ابتعد الرجل، واتخذ لنفسه طريق الجد وأداء الحقوق والبعد عن الكذب، مهما كان الربح لعلمه بأن مال الناس كناس .

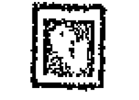
أدرك محمد رشاد من أول لحظة أنه صاحب رسالة ؛ ولكى يؤدى رسالته لابد أن يمتطى سلم النجاح الذى أولى درجاته الصبر .. فتحلى به عن اعتزاز وجد .. فاتخذه صديقًا . والحلم، فالتزم به، وسعة الأفق وكثرة الاطلاع، وأخذ العبرة من الأحداث التى تقع فى دنيانا ، وهو لم يبدأ من فراغ ؛ لأن أسرته أهلته لذلك وكانت رعايته فى أيامه الأولى مبشرة بذلك .

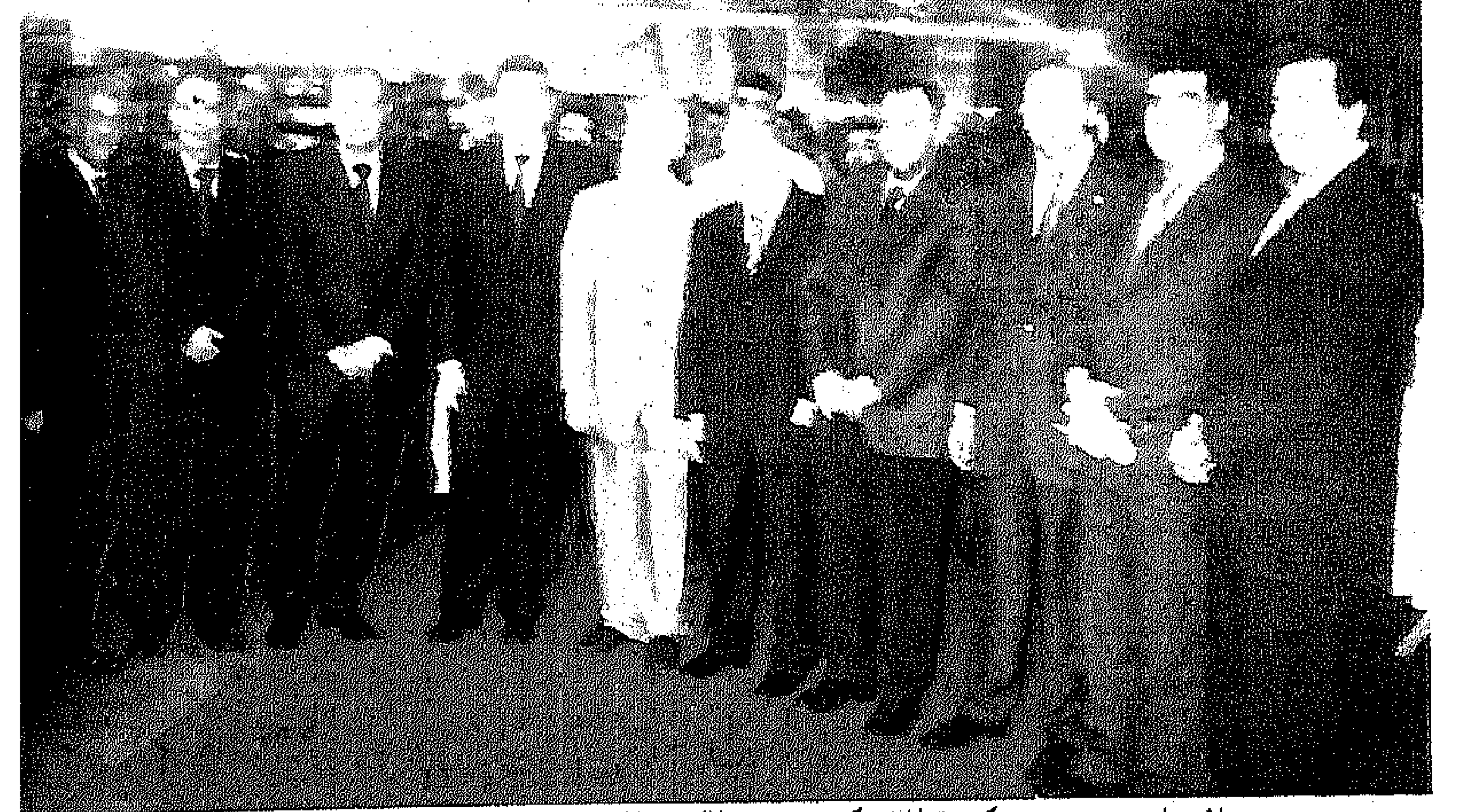
من هناك لم يجد صعوبة ؛ فالأسرة التى ربته ترعاه وتسانده وتشد من أزره، وتكريمه دليل على خلق عظيم، وتواضع جم، ومعرفة واسعة، وأداء بجد ومهارة، وتفوق بابتكار فى أساليب الأداء، ونحن ما شهدنا إلا بما علمنا وهذا قليل من كثير .



المفهوم الإسلامي للتكافل الاجتماعي

الشيخ
منصور الرفاعي عبيد





افتتاح معرض مكتبة الإسكندرية، واتحاد الناشرين المصريين، عام ٢٠٠٥ .

لا يسد نفس الكاتب كما يفعل أغلب الناشرين

■ يوسف معاطى

إعلامى وكاتب





قليلون هؤلاء الناس الذين يعملون فى صمت .. إنهم فئة نادرة حقًا .. خصوصًا فى هذه الأيام التى صار الإعلام والإعلان أهم من السلعة والمنتج، ومن أى شىء نقدمه أصلاً .. ومحمد رشاد من هذه النوعية الخاصة جداً ... عرفته قبل عدة سنوات .. وكنت أعرف قبلها اسم الدار العريقة التى أسَّسها وهى الدار المصرية اللبنانية .. وكنت أعرف عناوينه الرائعة.. التى نشرها عبر السنوات الماضية .. المرات العديدة التى التقيت به فيها .. كان دائمًا هناك قابعًا فى مكتبه يراجع فكرة كتاب .. أمامه مسودات لمشروع جديد .. أو يحل مشكلة فى اتحاد الناشرين .. بهدوء وجدية ..

وملامح رشاد .. ملامح وقور .. جادة .. قد تصل أحيانًا إلى الصرامة .. ربما ابتسم فى السنوات العديدة التى عرفته فيها ثلاث .. أربع مرات بالكثير .. ومع ذلك فهو أثرى مكتبتنا العربية .. بتحف الأدب الساخر .. وأنى لأرى أن موقفه مع أستاذنا الراحل «يوسف عوف» فى إعادة نشر أعماله .. موقفًا غاية فى النبل والرقى، ويدل على أن

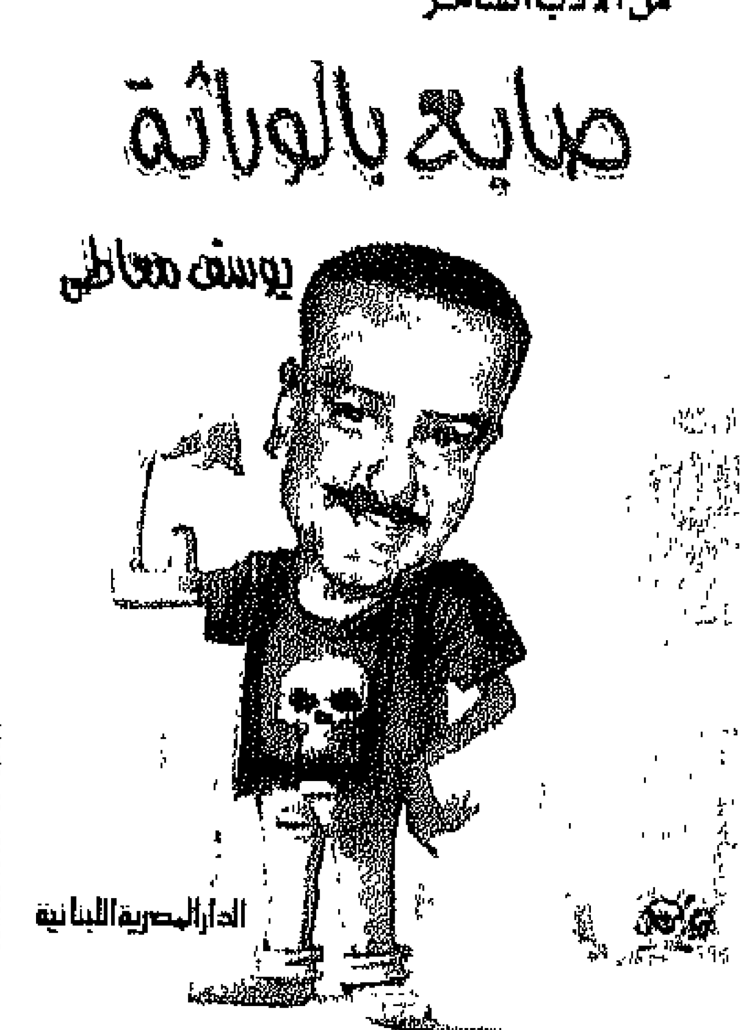


جناح الدار المصرية اللبنانية ومكتبة الدار العربية للكتاب بمعرض بولونيا لكتب الأطفال، عام ٢٠٠٥

الوفاء لم يندثر من دنيانا .. ولن يندثر .. ومحمد رشاد .. لا يسد نفس الكاتب كما يفعل أغلب الناشرين .. وهم يشكون من قلة المبيعات .. وانصراف الناس عن الكتب .. والخسارة الفادحة التى ألمت بهم بسبب الاستمرار فى النشر .. وإنما كثيراً ما يكلمنى وأشعر بسعادة فى صوته وهو يقول إلىَّ بجديته المعهودة .. الطبعة خلصت يا أستاذ .. عاوزين عناوين جديدة بأه .. أنت مطلوب فى السوق ولازم تكفى احتياجات قرائك .. (وحتى يعنى لو لم أكن مطلوبًا .. إن كلمة كهذه كافية لرفع روح الكاتب المعنوية ليبدع أكثر ويبذل جهداً أكبر) .

واليوم .. حينما علمت بأن محمد رشاد سيكرم .. شعرت أننى الذى أحصل على هذا التكريم .. بعد حوالى ثلاثين عامًا من العمل الجاد والدؤوب والمتواصل، فى خدمة الثقافة والفن والأدب والعلوم الإنسانية كلها .. إن هؤلاء الذين يفضلون العمل فى صمت، باذلين أقصى جهدهم فيه، متفانين لرفعته وتطويره .. مهما هربوا من الأضواء والإعلام .. تظل الأضواء تبحث عنهم .. والجوائز تطاردهم .. ومحمد رشاد هو ليس فقط النموذج للناشر الكبير، الذى يأتمنه كبار الكتاب على عصارة جهدهم وبنات أفكارهم .. وإنما هو أيضًا المندوب الحقيقى للنجاح الأدبى .. وهو الرجل الذى يعرف إلى أى وجهة سيتجه جمهور القراء .. ولذا فهو الذى أرشدنى من البداية إلى الطريق الصحيح، رغم أننى كانت لى عدة كتب منشورة فى دور أخرى . فإنه - وليس غيره - الذى عرَّف بى القراء .. وعرفهم بى .. مؤمنًا منذ اللحظة الأولى أننى سأصبح شيئًا فى عالم الأدب الساخر .







اجتماع مجلس إدارة اتحاد الناشرين العرب بتونس، عام ٢٠٠٣ م.

خير سفير لمصر في معارض الكتب العربية

■ مصطفى عبد الله

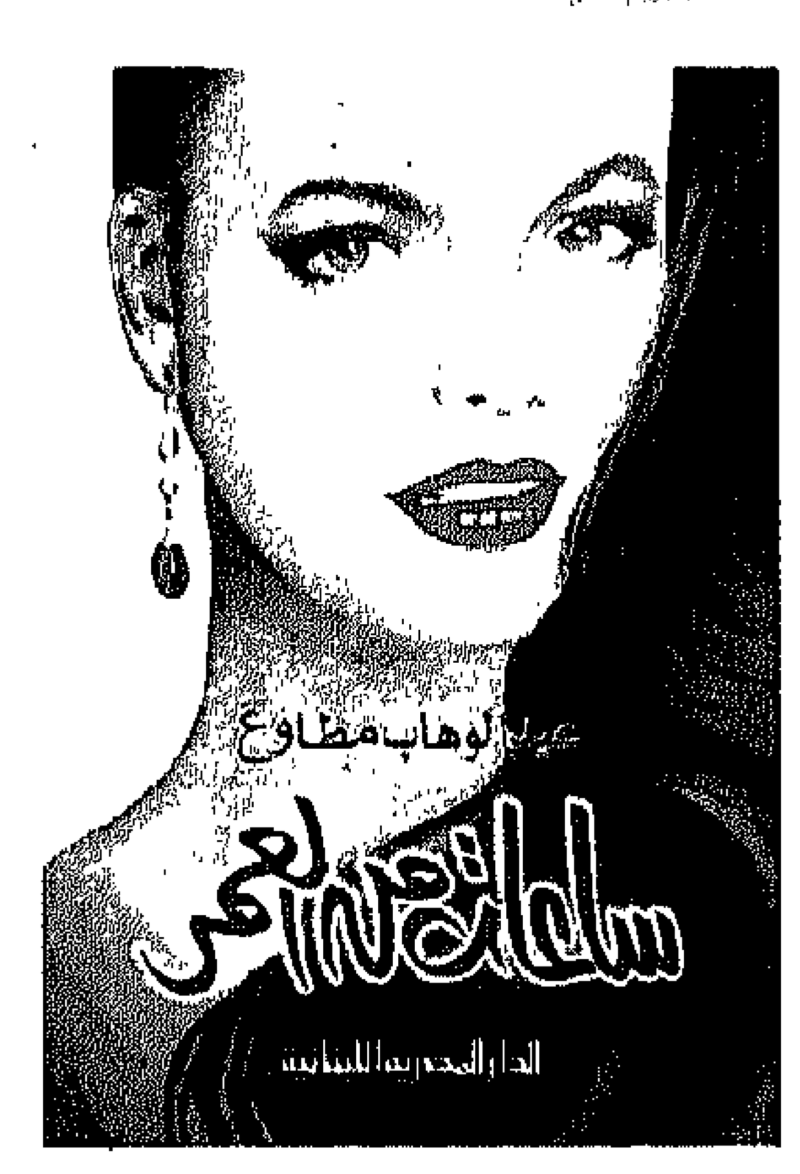
رئيس القسم الأدبى ـ بجريدة الأخبار

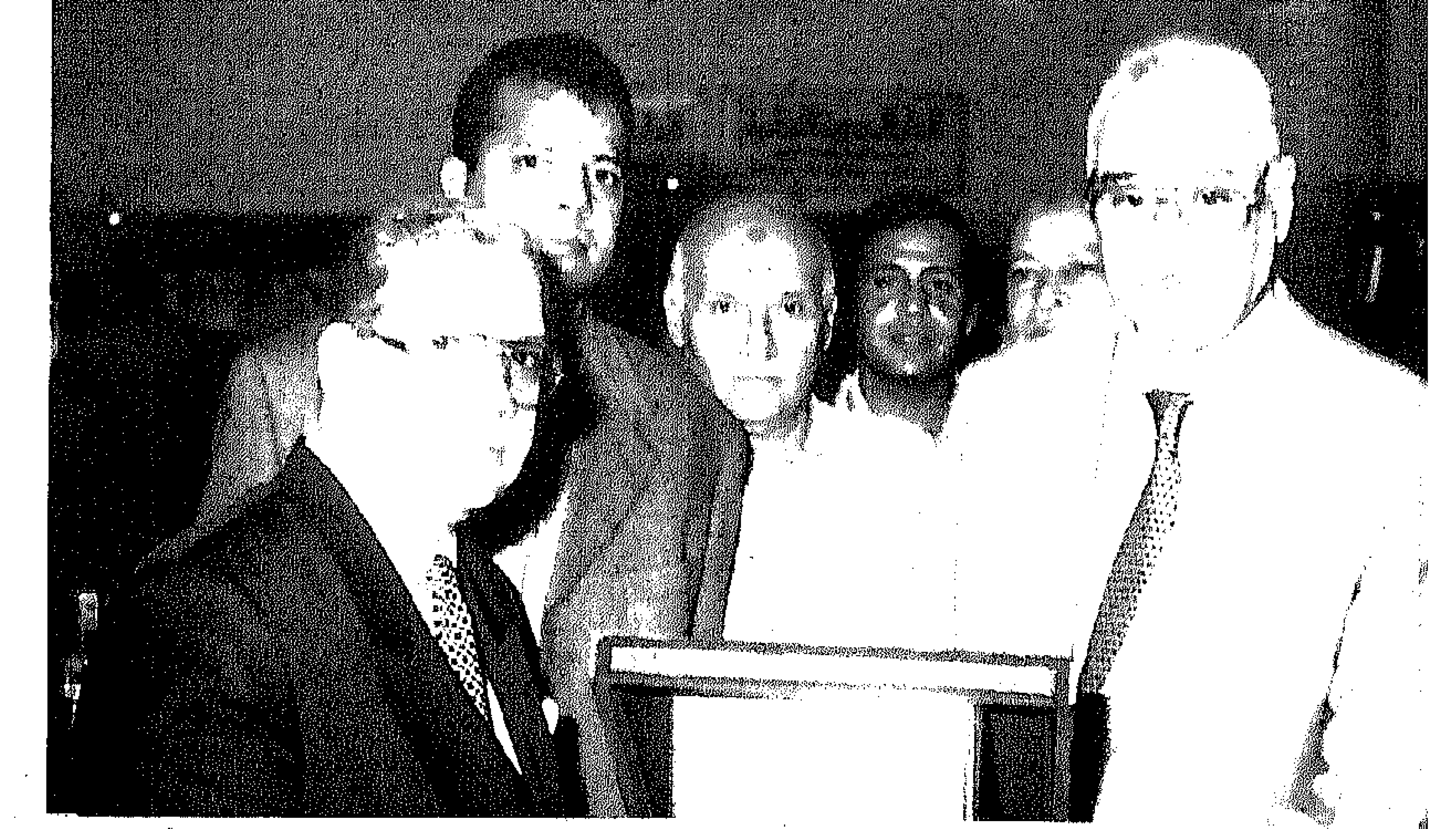
عندما أود أن أستحضر أنموذجًا للإنسان، الذى ارتضى أن يكون خادمًا للكتاب، تتجسّد أمام ناظرى صورة محمد رشاد .. هذا الرجل الذى عرف كيف يقدّر المؤلف . ويصدق مع القارئ، ويخلص للنشر .. مهنته التى اختارها لنفسه من بين كل المهن، بل وسعى إلى أن يجتذب إليها أبناءه، بل وشقيقه أيضًا الذى أسّس بعد ذلك (دار الرشاد) .

تابعته منذ كان يرتبط بالناشر اللبنانى حسن الزين، الذى اختاره مديراً لدار الكتاب المصرى – اللبنانى، ولمست كم أفاد محمد رشاد من تجربة التعامل مع سوق الكتاب فى بيروت، وهى السوق التى منحت خبرتها لكثير من ناشرينا الكبار .

وتابعت بعد ذلك تأسيسه لـ (الدار المصرية اللبنانية) فى عام ١٩٨٥، التى نجح فى أن يحقّق من خلالها رؤيته كناشر بعد أن كان يفكر للغير . وهى الدار التى تربو عناوينها الآن على الألف فى مختلف مناحى الفكر ومجالات التأليف، وهى التى تعكس قناعاته كناشر يعرف طريقه جيداً إلى قارئه، فتطبع له ما يتفق معها، وتعتذر تمامًا عما لا تقبل أن يصدر بين دفتى كتاب .

وأعلم جيداً كم جلبت هذه السياسة الواضحة مع النفس والغير من مشكلات لهذا الرجل الذى لا يحيد عن قناعته، وقد نجح محمد رشاد فى اختيار أفضل من يحقق بهم رسالته فى خدمة الكتاب، بدءاً من هؤلاء الذين يعهد إليهم بقراءة وفحص المخطوطات وإعداد التقارير عنها لإجازتها أو رفضها، مروراً بمن يتابعون مسيرة الكتاب طبعًا وطرحًا فى الأسواق ومعارض الكتب شرقًا وغربًا، وصولاً إلى





افتتاح د. أحمد عبدالغفار، محافظ الغربية، لمعرض الدار المصرية اللبنانية ومكتبة الدار العربية للكتاب، بقصر ثقافة طنطا، عام ٢٠٠٠م.

هؤلاء الذين يتواصلون مع أصحاب المنابر، ممن يهتمون بعرض الكتب أو نقدها في الصحف والمجلات والإذاعات وقنوات التليفزيون والفضائيات أيضًا .

واستمرارًا لهذا السياق، أسس محمد رشاد في عام ١٩٨٨ (مكتبة الدار العربية للكتاب)، التي أضافت إلى المكتبة العربية حتى الآن ما يربو على خمسمائة عنوان .

ولمحمد رشاد يرجع الفضل في لم شمل متفرقات من مقالات نجيب محفوظ ووجهات نظره من صفحات الجرائد ؛ لتضمها سلسلة من الكتب، أتاحت الفرصة للباحثين لدراسة فن المقال عند صاحب نوبل.

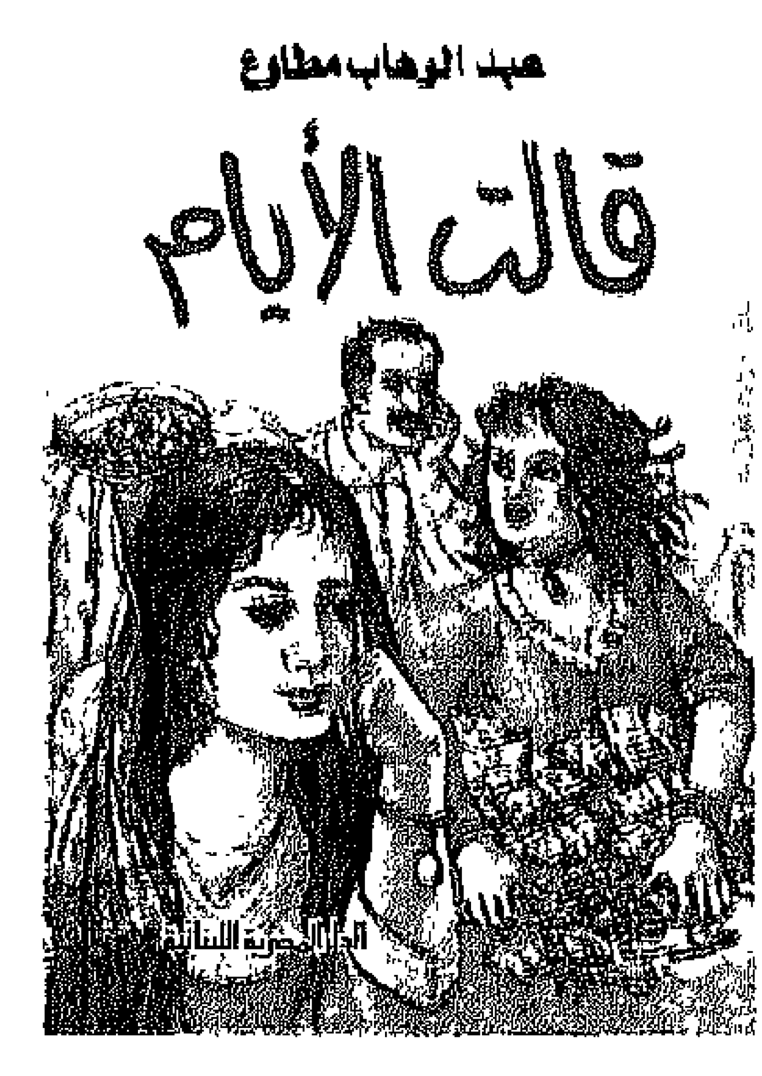
هذا عن محمد رشاد داخل داره، أما في خارجها فهو خير سفير لبلده مصر، فهكذا نراه دائمًا في معارض الكتب العربية يقدّم غيره على نفسه، ويجيد التفاوض باسم زملائه، بل ويرجع له الفضل في تطوير أداء كثير منهم، فيما يتعلق بأمور التسويق والترويج لإصداراتهم .

ومن خاض حملة فرانكفورت لإنجاح المشاركة العربية، كضيف شرف في أكبر معارض الكتب في العالم، يعرف مدى الجهد الذي بذله محمد رشاد في سبيل ذلك، ولا سيما جهده في الإشراف على إعداد دليل الكتاب العربي وترجمته ووضعه على الأقراص المدمجة .

وفي المجلس الأعلى للثقافة، نشهد بأنه صوت الناشرين المصريين على مائدة اجتماعات (لجنة الكتاب والنشر) التي انضم إليها في عام ١٩٩٧، وقد لمست كيف يسعى من خلال هذه اللجنة العليا إلى تقديم أفضل صورة لمهنة النشر في بلادنا .

لذا .. فقد كان من الطبيعي أن يسعد كل ناشر في مصر بتكريم الرئيس مبارك له في عام ١٩٩٧، عندما تم اختياره كأفضل ناشر في معرض الكتاب، وهو العام نفسه الذي كرمه فيه حاكم الشارقة كأفضل ناشر عربي .

وأتصور أن محمد رشاد يعتز بأربع موسوعات تحمّس لإصدارها من بين ألوف العناوين، وهي : «دائرة المعارف العربية في علوم الكتب والمكتبات والمعلومات» للدكتور شعبان خليفة، و«موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية» للدكتور حسن الباشا، و«موسوعة حصاد القرن العشرين» لفؤاد شاكر، وكذا «موسوعة العادات والمعتقدات القديمة» لمحمد كامل عبدالصمد .







تكريم الرئيس حسنى مبارك لمحمد رشاد لحصوله على جائزة أفضل ناشر في المجال الثقافى، عام ٢٠٠١

محمد رشاد
الكمال هدفه .. والعالمية أسلوبه

■ أحمد الشهاوى



أنْحَاز إلى مُحَمّد رشاد .

ومحمد رشاد يَنْحَازُ إلىّ كَشَاعرٍ وَصَديق.

وربّما أكاد أكونُ الوحيد الذى يوجّه انتقادات حَادَّةً إلى رشادٍ كناشر، تتعلّق بإخراج كتابٍ أو غلاف كتابٍ، أو مؤلّف كتاب، أو توجُّهٍ ما فى النشر .

ومن فرط جدالنا ونقاشنا المستمر منذ عام ١٩٩٦ - أى بعد عشر سنواتٍ من تأسيس الدار المصرية اللبنانية - صرتُ أعرف مسائلَ عديدةً إجرائيةً وفنيةً فى عملية النشر وأحواله فى مصر والبلدان العربية، وتعرفتُ من خلاله بمعظم الناشرين العرب، إذ التقيتُ بهم فى مكتبه (١٦ شارع عبد الخالق ثروت - القاهرة) أو خلال أسفارنا معًا فى معارض الكتب العربية .

محمد رشاد .. ناشرٌ يتقبّل وجهة النظر الأخرى، والانتقادات، مهما كَانَتْ حدّتها، لأنّه يهدفُ فى الأساس إلى الوصول للكمال فى النشر، خصوصًا فى اختيارات الكتب، والكيفية التى ينبغى أن تصدر بها جماليّا وفنيّا وطباعيّا، فهو لا يبخل على المؤلّف من حيث نوعية الورق، أو شَكْل الإخراج، أو اسم مصمّمِ الغلاف (مهما كانت مكافأته مرتفعة)، أو نسبته المئوية من سِعْرِ غلاف الكتاب . ولذا

اجتمع فى دار نشره أسماء مهمة ولافتة تُمثِّل تيارات واتجاهات شتَّى فى الفكر والثقافة .

وَمُحَمَّد رشاد ناشرٌ يذكِّر بالناشرين المحترفين فى أوروبا والغرب عمومًا ؛ إذ لا ينشر كتابًا واحداً لمؤلف، وإنما " يأخذ المؤلف "، أى يبدأ معه من " الصِّفر "، وقد يكون هذا المؤلف مهاجراً من دارٍ أخرى صغيرة أو كبيرة منافسة أو غير منافسة، فيبدأ معه من البداية، وقد يعيد - وغالبًا ما يفعل ذلك - إعادة طباعة الأعمال التى صدرت من قبل للمؤلف ذاته عن دور نشر أخرى، كان " مُؤَلِّفُهُ " يتعامل معها. وتلك هى الطريقة التى يتعامل بها الناشرون الأوروبيون والأمريكيون، إذ لكل ناشر كُتَّابه وليس كُتُبُهُ، حيث " يحتكر " الناشر من ينشر لديه، دون أن يكون ذلك الاحتكار مُثْبَتًا فى العقد مثلما يحدث مع نجوم الغناء أو السينما .

أى إنَّنى أستطيع أن أحدِّد قائمة كُتَّاب مُحَمَّد رشاد من فرط التزامه بهذه القاعدة الذهبية .

وهو لا يتعامل مع المشاهير من الأسماء فقط، بل يأخذ المؤلف ويَصْعَدُ به شهرةً ونجوميةً فى المجتمع الأدبى والثقافى والأكاديمى .

ومنذ عام ١٩٩٦ نشرتُ لدى الدار المصرية اللبنانية سبعة أعمال، هى : أحوال العاشق، كتاب الموت، قل هى، مياه فى الأصابع، الوصايا فى عشق النساء - الكتاب الأول - لسان النَّار، الوصايا فى عشق النساء - الكتاب الثانى، سبعة كتب حتى عام ٢٠٠٦، ويرى محمد رشاد أنَّها قليلةٌ، متهمًا إياى بأننى شاعرٌ مُقِلٌّ، بينما أصدقائى الشعراء يصفوننى بالغزارة.

وأستطيع بثقةٍ أن أقول إننى كنتُ فى حالٍ، وصرتُ فى حالٍ أخرى بعد صدور كُتبى عن الدار المصرية اللبنانية . ولم يعد أحد يسألنى من أين سيصدر كتابك، لأن الجميع عرف أنَّ لى داراً تنشرُ لى؛ لدرجة أن صديقى الروائى الكبير جمال الغيطانى دومًا ما يردِّدُ " إن فى مصر اثنين فقط لهما دور نشر خاصة تنشر كُلَّ ما يكتبون: نجيب محفوظ وَأَنْتَ " .

فمن مآثر محمد رشاد عَلَىَّ أن كتابين من كتبى تجاوزا توزيعًا الثلاثين ألفًا (أحوال العاشق، الوصايا فى عشق النساء)، وكتابًا هو " مياه فى الأصابع " اقترب من الثلاثين ألفًا ؛ فهو يعيد طباعة ما نفد من كتب؛ إذ يؤمن بوجود كل كتب المؤلف على عكس معظم الناشرين . كما أنَّه حَمَل كتبى أينما كان من خلال اشتراكه كناشر فى كُلّ معارض الكتب العربية . وبفضله لم أعد شاعراً مصريًا فقط، وإنما الحضور العربى لى أدينُ به لمحمد رشاد والدار المصرية اللبنانية، التى حملت اسمى وحملتُ اسمها .

وَإِذَا كَانَ رَشَاد كريمًا فى " توصيل " كتبه لمن يستحق، فهو شديد السَّخاء مع المؤلف، من خلال إرسال الكتاب وغلافه، وسيرة الكاتب وصورته، وتقرير عن الكتاب إلى حوالى مئة من الصحفيين والنقَّاد والكتَّاب فى صحفهم ومجلاَّتهم، إيمانًا منه أن الكتاب الجيد لا يمكن أن

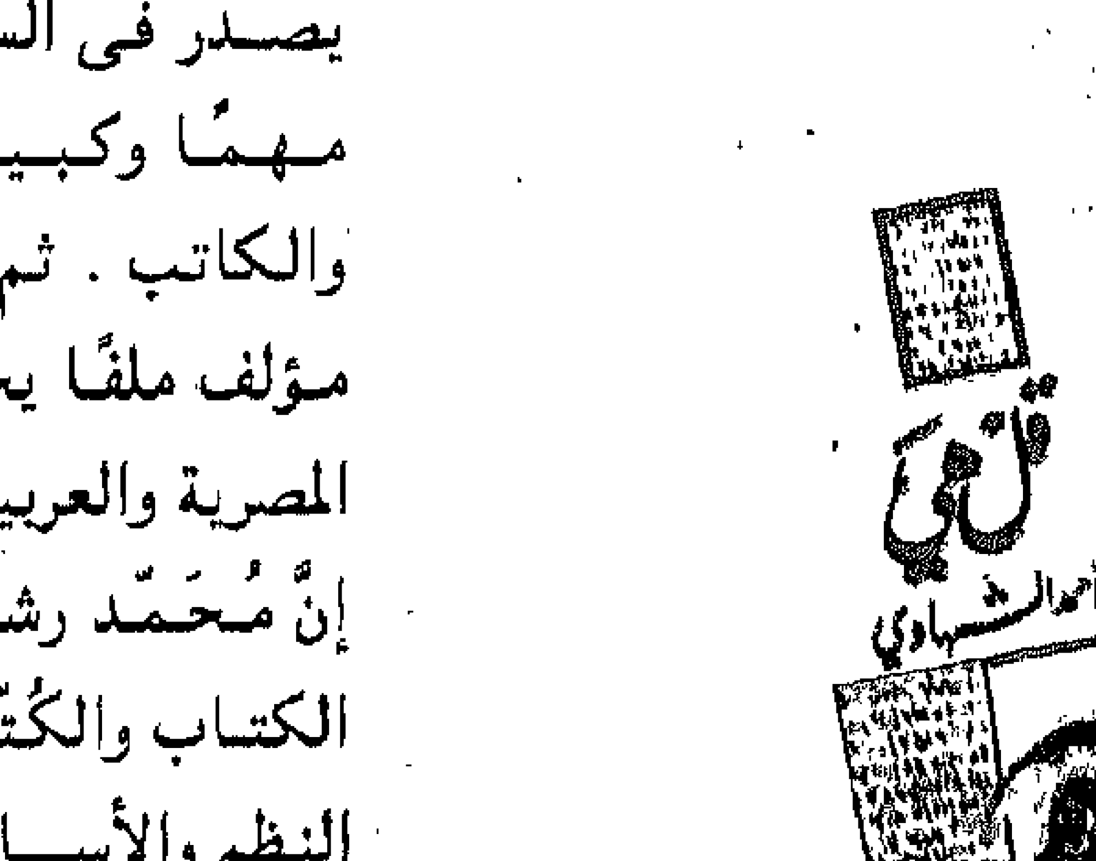




زيارة السيدة سوزان مبارك إلى جناح الدار المصرية اللبنانية ومكتبة الدار العربية للكتاب، في معرض كتب الأطفال ، عام ١٩٩٨ م.

يصدر فى السر، وأنَّ على الناشر دوراً مهمًا وكبيراً فى التعريف بالكتاب والكاتب . ثم بعد ذلك يرسل إلى كُلّ مؤلف ملفًا يحوى ما نشرته الصحافة المصرية والعربية عن كتابه .

إنَّ مُحَمّد رشاد يتعامل بشفافية مع الكتاب والكُتّاب، مسترشداً بأحدث النظم والأساليب التى تتبعها دور النشر العالمية الكبرى فى الغرب . وهذا هو النموذج الذى نفتقده فى النشر العربى ؛ إذ لا مواربة ولا خجل من الرفض، ولا مماطلة فى توقيت الصدور، ومواعيد تسليم المستحقات المالية للمؤلفين .



تجربة فى النشر ومع محمد رشاد خَاصَّةٌ وثريَّةُ ؛ إذ أنَّنى من المؤمنين بأن مصر تستطيع أن تصدر كتبًا لا تقل جودةً من حيث الطباعة والإخراج عن مثيلاتها فى اوروبا ، لذلك أطلبُ مواصفات خاصّةً توفّرها لى ولغيرى الدار المصرية اللبنانية، التى صارت فى وقتٍ قصيرٍ واحدةً من الدور الكبرى مصريًا وعربيًا ، فهى تجعل كُتّابها نجومًا إذا كانوا يستحقون، وقد ذَهَبَتْ إليها أسماءٌ شهيرةٌ فى السنوات الأخيرة، بَعْدَما صارت الدارُ عنوانًا على النزاهة والتقدير والشفافية والاستقرار .

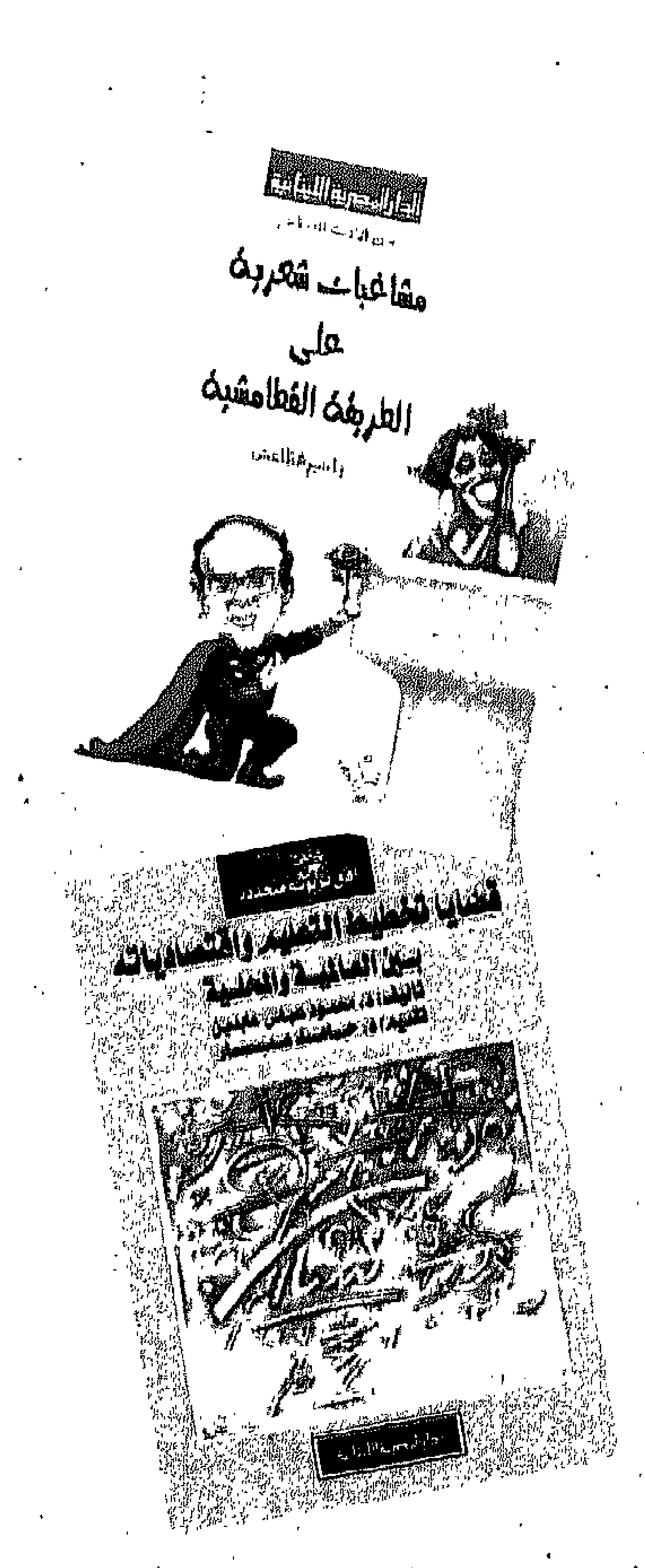


وكان رشاد ناشراً مسؤولاً وجاداً وشجاعًا خلال محنة كتابى " الوصايا فى عشق النساء " عندما تصدَّى لَهَا المتشدّدون والمتطرفون من الأزهر والإخوان المسلمين، فلم يلن أو يضعف أو يهن، بل كان يحمل كتابى معه إلى كل بلد عربىٍّ، وهذا ليس مستبعداً على رشاد، الذي كان صاحب قضية " ألف ليلة وليلة " عندما طالبوا بحرقها، وكان هو ناشرها وموزعها أيام كان مديراً لدار الكتاب المصرى واللبنانى فى القاهرة .

لم يكن لناشر أن يكبر، إلاَّ إذا كانت لديه مجموعة أنساق من القيم والتقاليد والمبادئ، يؤمنُ بها ويطبقُها ، ومحمد رشاد ينظر إلى النشر باعتباره مهنة ورسالة تتسم بالاحتراف والقداسة معًا ، لأنه يتعامل مع عقول ونفوس تصافح الأفكار والرؤى .



الأمين العـــام



5/3147

15مايو 2005

السيد الأستاذ/ محمد رشاد

نائب رئيس اتحاد الناشرين المصريين

الامين العام المساعد لاتحاد الناشرين العرب

تحية طيبة وبعد،

أود أن أعرب لكم عن خالص الشكر والتقدير لتفضلكم بإهدائي كتباً ثلاثة من أحدث المطبوعات الصادرة عن الدار المصرية اللبنانية، وأعرب لكم أيضاً عن التقدير لاختيـاركم موضوعات علي درجة كبيرة من الأهمية وهي المتعلقة بأحداث الحادي عشر من سـبتمبر، والتربية العنصرية في المناهج الإسرائيلية، والتعليم العلمي والتكنولوجي في إسرائيل، فهذه القضايا تمس المصالح العربية سواء ما يتعلق منها بالصورة العامة في أعين الآخر، وهذه قضية بالغة الأهمية، أو ما يتعلق منها بالممارسات العنصرية الإسرائيلية أو التنافس الأهـم في عالمنا اليوم وهو التنافس في مجال تكنولوجيا المعلومات الذي حققت فيه بعض الـدول العربية إنجازات هامة ولكن مازلنا نعمل جاهدين للحاق بركب العـالم المعاصـر فـي هـذا المجال.

إنني إذ أكرر التقدير لجهودكم، أؤكد لكم أنني وجهت الإدارات المعنية بالأمانة العامة بدراسة هذه الكتب والنظر في كيفية الاستفادة منها.

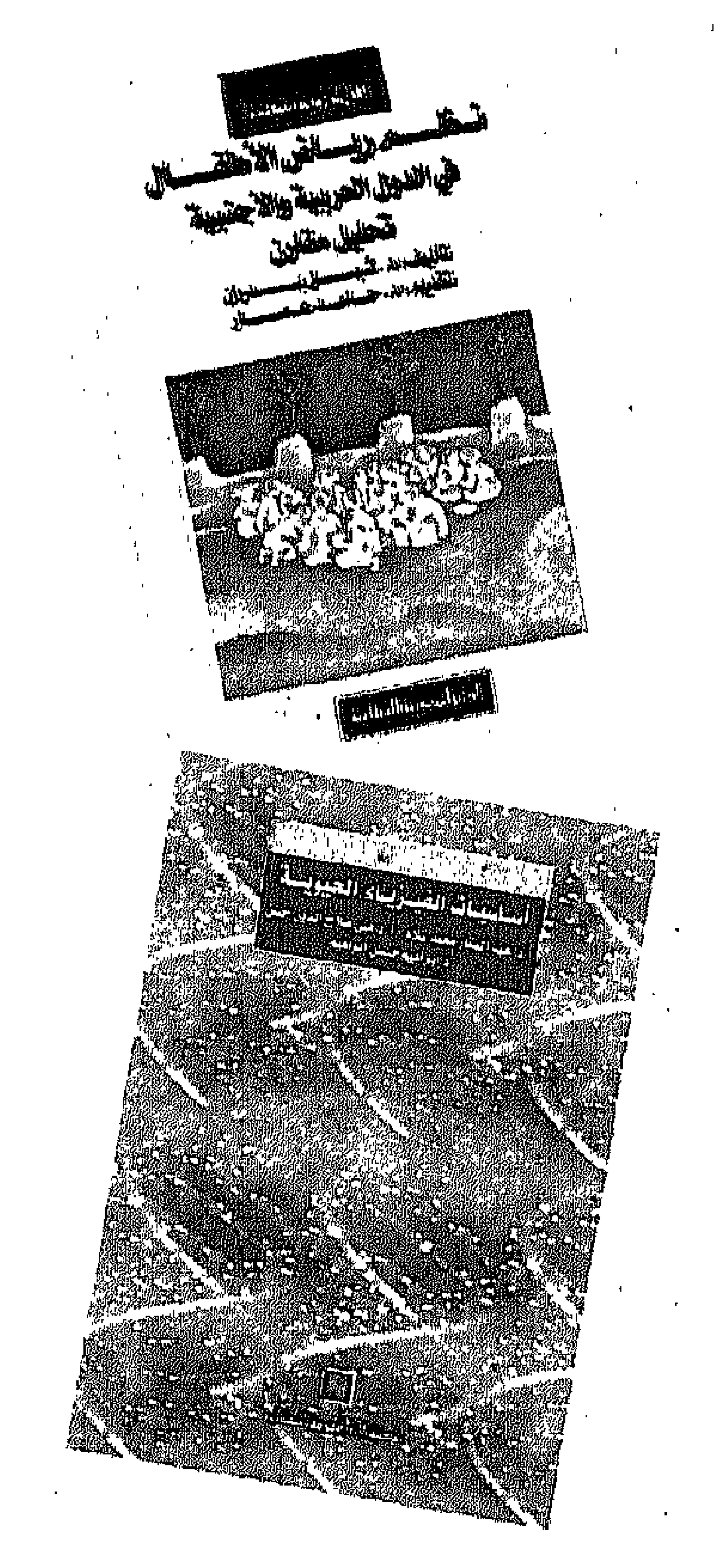
وتفضلوا بقبول وافر الاحترام،،

عمرو موسى

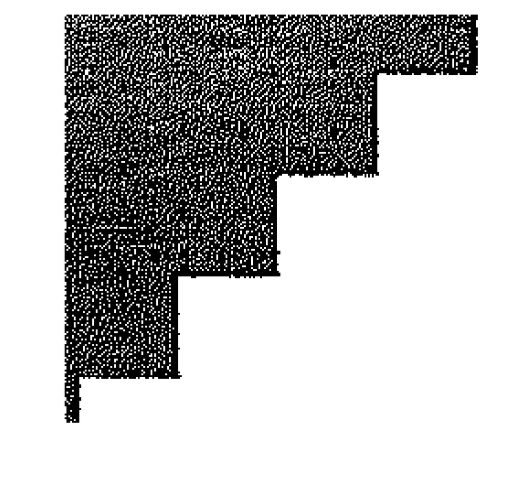
الامين العام

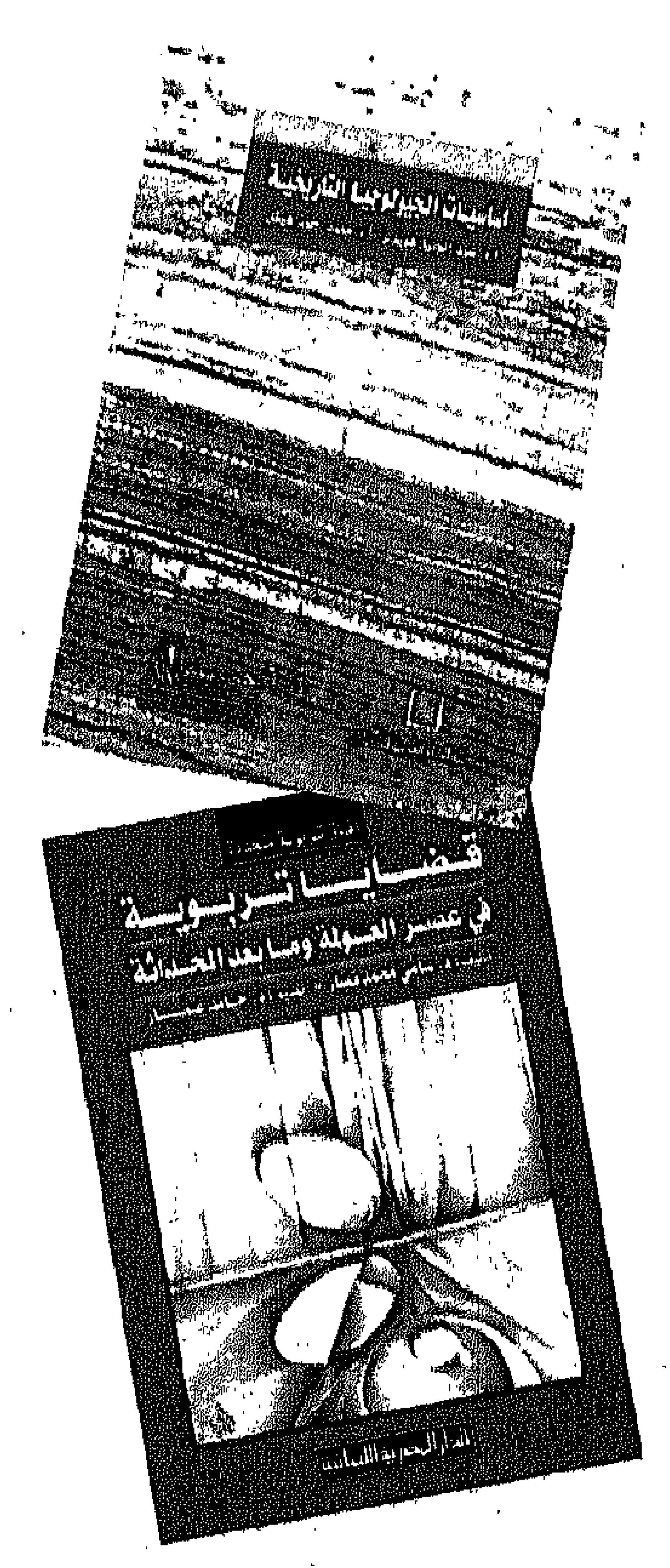
القارئ الجزائري بآخر ما أبدعه الفكر العربي
هنيئاً للدار بالجوائز التي تحصل عليها نتيجة
الجهد المبذول وهنيئاً لنا بالدار

عبد العزيز بلخادم



كلمة عبدالعزيز بلخادم، وزير الدولة والخارجية الجزائرى فى سجل زيارات الدار المصرية اللبنانية





It was a moment of pleasure to visit AL-DAR AL MASRIA in Cairo, it gives one a feeling of visiting and learning about the rich culture and education about this country of Egypt.

With Profound Regards.

Mrs Parveen Tagi

Delegation of Pakis.

كلمة نائبة وزيرة التعليم الباكستانية فى سجل زيارات الدار المصرية اللبنانية

محمد رشاد: الناشر ليس مطبعجيًا



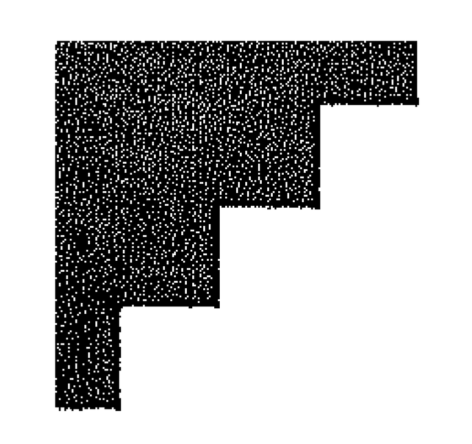
- وظيفة الوكيل الأدبى غير موجودة فى البلدان العربية
- النشر صناعة عائلية ومتوارثة
- توجد رقابة فى أكثر من عشرين دولة عربية على الكتاب
- يوجد فى مصر حوالى ستمائة دار نشر



فى يونيو عام ٢٠٠٤ أعدَّ الناشر محمد رشاد دراسةً عنوانها « إدارة اقتصاديات النشر » قدمها فى ندوةٍ حول « صناعة النشر فى مصر» باعتباره نائبًا لرئيس اتحاد الناشرين المصريين والأمين العام المساعد لاتحاد الناشرين العرب ورئيس مجلس إدارة الدار المصرية اللبنانية ، أقيمت فى المجلس الأعلى للثقافة بالتعاون بين اتحاد الناشرين المصريين وقسم النشر بالجامعة الأمريكية فى القاهرة ، وَهُنَا مقتطفات أساسية من دراسته :

إنَّ صناعةَ النشر بالمفهومِ العَام، وَهوَ إنتاجُ الرسائلِ الفكريةِ للإنسانِ على أوعيةٍ خارجيةٍ قابلةٍ للتداولِ بَيْنَ الناس، وفى أشكالٍ متعددةٍ مثْلَ الكتابِ والدوريات والمُصغَّرات الفيلمية ،والموادِ السَّمعيةِ والبَصرية والأَقْرَاصِ ،فى عالَمنَا العَربى تُعْتَبرُ حَديثةً إذا ما قُورِنَتْ بما هو حادثٌ فى العَالم الغَربى ،بَلْ إنَّ هذه الصناعة بالمفهومِ الخاصِّ وَهوَ الكتابُ الوَرَقىُّ ، قَدْ بدأَتْ مُنذُ ما يَقْربُ من مائتَى عامٍ فى مِصْرَ وبلادِ الشام،وفى مُعْظَم البُلْدان العَربية مُنْذُ خَمسينَ عامًا ، بل إن هُناكَ بُلْدانًا عَربيةً،بَدأتْ صِناعةَ النشرِ مُنْذُ ثَلاثينَ عامًا فَقط .

بَيْنَما بدأَتْ صناعةُ النشرِ فى العالمِ الغربيِّ قَبْلَنا ،وَبِهَذا الشكلِ بما يَقْربُ من



أرْبعة قُرون ، والدَّليلُ عَلى ذَلكَ أن أولَ كتاب طُبِعَ فى الغَرب بَعْدَ اختراعِ الطِّباعة الحَديثة على يَد يُوحَنّا جُوتنْبرْج كانَ فى عام ١٤٤٠م، وَأولَ مَطْبعةٍ أنشِئَتْ فى عالَمنا العربىِّ عام ١٧٠٦م كانَتْ مَطْبعةَ حَلَب. وفى مصْرَ ،مع دُخول الحملة الفرَنْسية عام ١٧٩٧م ، أنشئَت المطبعةُ الأهليةُ بمَعْرفة الفرَنسيينَ ،ثُمَّ أنشِئَتْ مَطبعةُ بُولاق فى عهد مُحَمَّد عَلى عام ١٨٢١م ، مع العلْم بأنَ أولَ كتاب عربىٍّ طُبِعَ فى الغرب كانَ فى عام ١٥١٤م ، وَباللُّغة العربيةِ بإيطاليا .. منْ كُلِّ ما تَقَدَّم يَتَّضحُ أن الفارقَ الزَّمنيَ كَبيرٌ فى بدايات صناعة النَّشْر فى كُلٍّ منَ العالَم العَربى ، والعالَم الغَرْبى ، وَهَذا الفارقُ أدى إلى وُجود قواعدَ ثابتةٍ ومُستقرة، تُنظمُ العلاقات بينَ جميعِ الأطراف خصوصًا الناشرَ والمؤلف لَدى الغَرْب، بيْنَما لا يزالُ عالمُنَا العربىُّ يفتقرُ إلى وُجود قواعدَ مُتعارف عَلَيْها بَيْنَ أطراف هذه الصِّناعة، إذ إن مُعْظَمَها تَجاربُ مَيْدانيةٌ وَاجْتهاداتٌ شَخْصيةٌ وَتَناقُلُ مَعْلومات وَخبْرات بَينَ الجميع.. لذا وَجَبَ علينا جَميعًا نَحنُ الناشرينَ والمؤلفينَ والطَّابعينَ والموزِّعينَ أن نتعاونَ معًا من أجلِ وضعِ قَواعدَ منظمة ومستقرة لصناعة النشر ، تَضمنُ تحقيقَ الفائدة للجَميع .

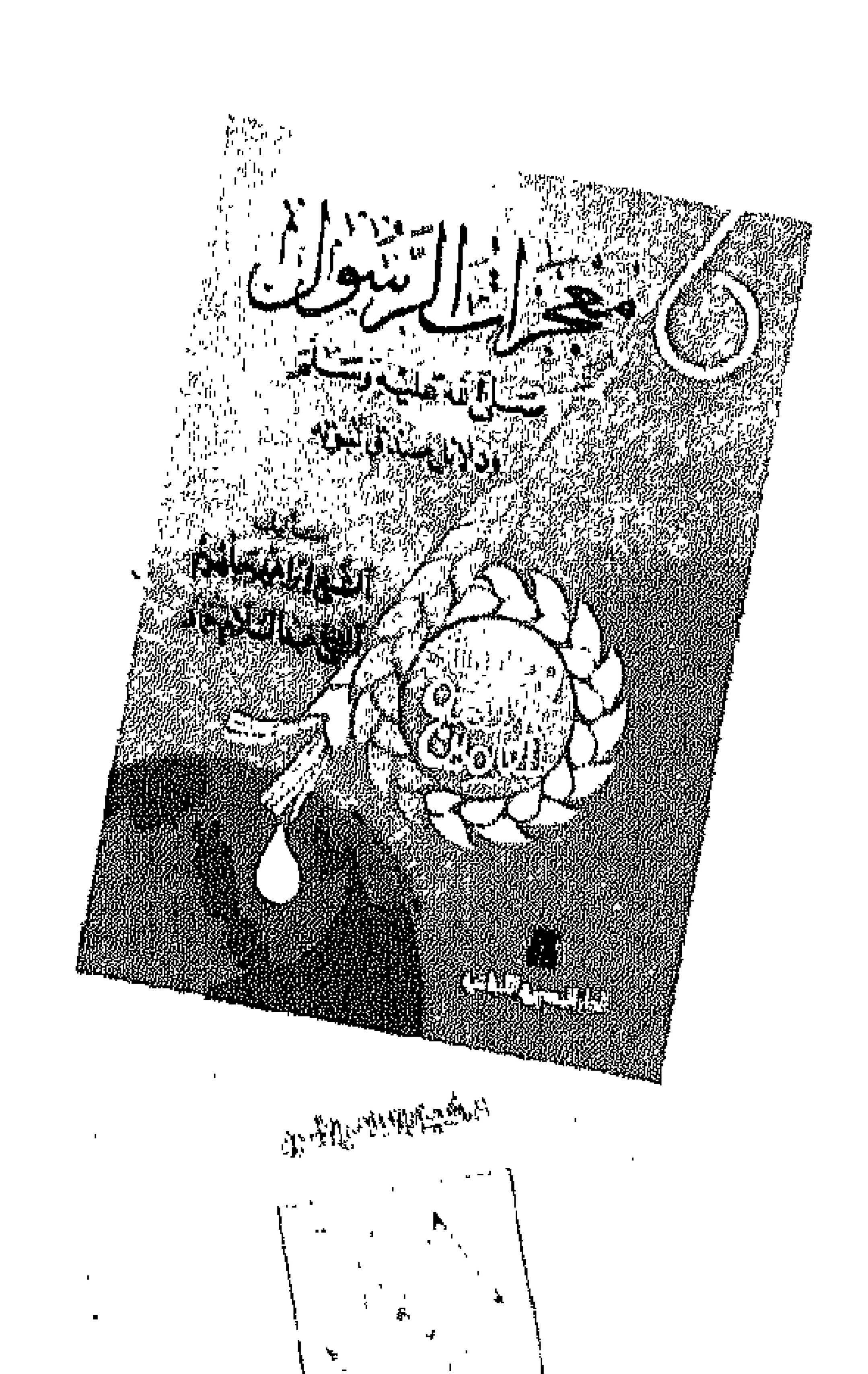
وَلَنْ يتأتّى ذلك إلا بتعاون اتِّحادَى الناشرينَ العربِ وَالمصريينَ معَ المُؤسسات والهيئات الثقافيَة وَوَزارات الثقافة ، والمراكز الثقافية الأجْنَبية .

ويُقَاسُ تقدَمُ ورقىُ الدول وشعوبها بتقدُّمها العلمى والتكنولوجى وَارتفاعِ مُسْتَوى دَخْلِ الفَرد ، وأيضًا استهلاكه للوَرَق ،حَيْثُ يتمتعُ الفردُ بمَنْتوج ثَقافته، وَثَقافة الآخرينَ من فكْرٍ وفَنٍّ فَالثقافةُ هى العاملُ الرئيسىُ فى هَذا التقدم وَالرُّقى.

وَيُعَدُّ الكتابُ الوسيلةَ الأولَى للثقافة والتعْليم ، بَلْ الوعاءَ الجامعَ والشاملَ لكُلِّ مُكَوِّنات الثقافة، لأنهُ يحملُ داخلَهُ فكْرَ وإبداعَ الإنسان إلَى أخيه الإنسانَ، فَمُنْذُ اختراعِ الكتابة قبلَ الميلاد بستة آلاف سنة، كانَت البداياتُ الأولَى لشكلِ الكتاب منْ خلالِ تسجيل الإنسانِ لأفكاره على المواد الموجودة فى بيئته مثْلَ الحجارة وَجُدْران المعابد وَغيرها ، وعندَما اخترعَ المصريونَ وَرَقَ البَرْدى ، والآشوريونَ ألْواحَ الطين.. كانَ شكلُ الكتاب فى مَرْحَلته الثانية ، إلى أن وَصلَ إلى المرحلة الثالثةَ فى شكْله التقليدىِّ عنْدَ اختراعِ الطباعة عام ١٤٤٠م . وظلَّ تعريفُ الكتاب يَختلفُ من بلد إلى بلد ، حَتَّى قامَتْ مُنظمةُ اليُونسْكو عام ١٩٤٦م بوَضْعِ تعريفٍ محدَّدٍ للكتاب وَطالَبَتْ أعْضاءَها باعتماد هذا التعريف وَهوَ «الكتابُ عبارةٌ عن مَطْبوعٍ غير دَوْرىٍّ، يَشتملُ عَلَى ٤٩ صفحة فأكثرَ دُونَ صَفَحاتِ الغُلاف» .

وَيُعَرَّفُ النشرُ كَما جاءَ فى الموسوعة العربية العالمية « بأنهُ عمليةُ إعداد وتصنيع وَتَسويق الكُتب والمجَلاَّت أو أىِّ مَطْبوعات أُخْرَى ،أما نَشرُ الكُتُب فهوَ صناعةٌ صغيرةٌ نسبيًا ،ولكنَها ذاتُ أهمية بالغة فى الحياة التعليمية والثقافية » حَيْثُ إن العالَمَ يَستهلكُ حَوالَى ثَمانينَ مليون طنٍّ من الوَرَق،وَمنْها ثلاثونَ مليونَ طَنٍّ للكُتب .

وَيُعَرَّفُ الناشرُ أو دارُ النشر بأنهُ



«مؤسسةٌ أو شخصٌ يقومُ بإصدارِ وطَبْعِ وتوزيعِ الكُتُبِ أو المجلاتِ والصُّحُفِ ، ويتحمَّلُ مسئوليةَ التمويلِ إلى جانبِ مَخاطرِ النشرِ » .

كَمَا يُعَرَّفُ الناشرُ « بأنهُ الذى يديرُ عمليةَ النشرِ بَيْنَ المؤلفِ والطابعِ والموزِّعِ بمالِه وجُهدِه ووَقْتِه حَتى يَصلَ إلى القارئ» وتوجدُ بعضُ الإحصائياتِ التى تدلُّ على حَجْمِ وأهميةِ صناعةِ النشرِ ، حَيْثُ يَصلُ عددُ العَناوينِ الجديدةِ الصادرةِ سنويًا على مُسْتوى العالمِ إلى ما يقربُ من مليونٍ ومائتى ألفِ عُنوانٍ جديدٍ ، ويصلُ عددُ النُّسخِ المطبوعةِ التى تصدرُ سنويًا إلى أكثرَ من ٢٠ مليار نُسخة ، وتعدُّ قارةُ أوربًا من أكثرِ القاراتِ نَشْرًا للكُتبِ، ففيها أكْثَرُ من نصفِ المطابعِ ودورِ النشرِ فى العالمِ ،وأكْبرُ عَددٍ من المؤلفينَ الذينَ يبلغُ عَدَدُهم على مُسْتوى العالمِ حَوالى ٥ ملايين مُؤلِّف، وتُرتبُ قاراتُ العالمِ حَسْبَ حَجْمِ إنتاجِ الكُتُبِ التى تُصْدرُها عَلى النَّحْوِ التالى :

- أوربا تُنْتج ٥٣٪
- آسيا ٢٢٪
- أمْريكا الشمالية ١٢٪
- أمريكا الجنوبية ٨٪
- أسْتراليا ٢,٥٪
- إفريقيا ٢,٥ ٪

تُمثلُ كُتبُ الأطفالِ ٥٪ من الكُتبِ الصَّادرة ،و « كُتُب مَدْرَسيَّة » ٢٥٪ ، و٧٠٪ كُتُب فى المَجالاتِ الأُخْرى .

ممَّا تَقَدَّمَ يتضحُ أن صناعةَ النشرِ تعبرُ عن مَدَى تَقدمِ وتَحضرِ أىِّ بَلدٍ، بَلْ إنَّها تُساعدُ فى تزايدِ هَذا التَّقدُّمِ .

و .. النشرُ كما تبينَ هو عمليةُ نَقلِ ما يبدعُهُ المؤلفونَ وتَوْصيلِه إلى القارئِ،ويتمُّ ذلكَ عَبْرَ ثلاثَ مَراحلٍ :

أ - مَرْحلةُ المؤلفِ أو المترجمِ أو المُحقق، وهو المسئولُ عن المادةِ المكتوبةِ .

ب - مَرْحَلةُ الطابعِ : وَهوَ المسئولُ عن ظُهورِ عَملِ المؤلفِ فى شَكْلٍ مادِّىٍ . وبِنُسَخٍ مُتعددةٍ .

جـ - مَرْحَلةُ الموزِّعِ: وَهوَ المسئولُ عن تَوْصيلِ هَذه النسخِ إلى القُرَّاءِ.

وَهذه المراحلُ الثلاثةُ فى أغْلبِ الأحيانِ تَكونُ مُنفصلةً عَنْ بَعْضِها ،ولا يُوجدُ بينهُما أىُّ ارتباطٍ أو تواصلٍ،فيقومُ الناشرُ بإدارةِ وتَنْظيمِ سَيْرِ المراحلِ الثلاثةِ ، مع تَحمُّلِه الأعباءَ الماليةَ حَتى يَصلَ فِكرُ المؤلفِ إلى القارئِ .

ويَبدأُ الناشرُ بإدارةِ عمليةِ النشرِ من المرحلةِ الأولى ، وَهى التأليفُ الذى يَقومُ به المؤلفونَ وهىَ تُعدُّ الخُطوةَ الأولى ، والسؤالُ الذى يقفزُ إلى أذهاننا عِنْدَ هذه النقطةِ هُوَ : كَيْفَ يَحصلُ الناشرُ على المواد والأصولِ ، المطلوبِ نَشْرها ؟ هَلْ يَعتمدُ على الأصولِ التى تردُ إليه،أم أن هُناكَ وَسائلَ أُخْرَى للحصولِ عَلى الأُصولِ؟ والجوابُ أن هناكَ وَسائلَ عَديدةً ، هى :

١ - قيامُ المؤلفِ أو المترجمِ بتقديمِ كتابِه إلى الناشرِ مُباشرةً.

٢ - قيامُ الناشرِ بتكليفِ المؤلفِ أو المترجمِ أو المحققِ بإعدادِ كتابٍ مُحَدَّدِ الموضوعِ والمواصفاتِ .

٣ - اتصالُ الناشرِ بمجموعةٍ مِنَ المؤلفينَ، يُطلبُ أَنْ ينشرَ لَهُم .

٤ - ورودُ أصولِ كُتبٍ أو مُقْترحاتِ كُتبٍ بواسطةِ البَريدِ للناشرِ .

٥ - ورودُ أُصولِ كُتبٍ أو مُقْترحاتِ كُتبٍ



بواسطة بَعض المؤلفينَ، الذينَ سبقَ النشرُ لَهم،ثُمَّ يبدأُ الناشرُ الخُطوةَ الثانيةَ بعدَ استلامِ الأصولِ،وهى عَمليةُ الفَحْصِ للتأكدِ من صَلاحيةِ الكتابِ للنشرِ وإمكانيةِ تَسويقه وبَيعه.

وَيتمُّ الفَحصُ بالطرقِ التالية :

أ - قيامُ الناشرِ بقراءةِ الكتابِ ويحددُ رأيَهُ بالقبول أو الرفضِ .

ب - قيامُ إدارةِ النشرِ وهم خُبراءُ مُتَخصصونَ لَدى الناشرِ بفَحْصِ الكتابِ، كُلٌ حَسْبَ تخصصه، وإبداءِ الرأى بالقبولِ أو الرفضِ،أو القبولِ بَعْدَ إجراءِ بعضِ التَّعديلاتِ سَواءٌ بالإضافةِ أو الحذفِ، ويكونُ القرارُ للناشرِ أو المديرِ المسئولِ عَنْ إدارةِ النشرِ .

جـ - قيامُ الناشرِ بتَكْليفِ أحدِ المتخصصينَ فى الموضوعِ ذاته بفَحْصِ الكتابِ، وإبداءِ الرأىِ والقرارِ للناشرِ أو المديرِ المسئولِ عنَ إدارةِ النشرِ .

وَلابدَّ منَ الإشارةِ إلى أن هُناكَ كُتبًا قد تَكونُ صالحةً للنشرِ ويرفُضُها الناشرُ إمَّا لأسبابٍ فنيةٍ ومعقَّدةٍ فى الطباعة، أو أنَّها تَحْتاجُ إلى إنفاقِ أموالٍ كثيرةٍ وَتَأخُذُ وَقْتًا كَبيراً فى استرجاعِ التكلفة،أو يَكونُ الكتابُ فى غَيْرِ تَخَصُّصِ دارِ النشرِ أو يَكونَ رَأىُ مَسئولِ التوزيعِ لَدَى الناشرِ بأنَّ عددَ النسخِ التى تُوَزَّعُ من هَذا الكتابِ قَليلةٌ جداً نَظراً لتخصصه الشديد ،أو أنَّ السُّوقَ مُكتظٌّ بالموضوعاتِ نفسها التى يُعالجها الكتابُ من ناحيةٍ،وأنهُ يُباعُ بأسعارٍ منخفضةٍ للغايةِ من ناحيةٍ أُخْرَى .

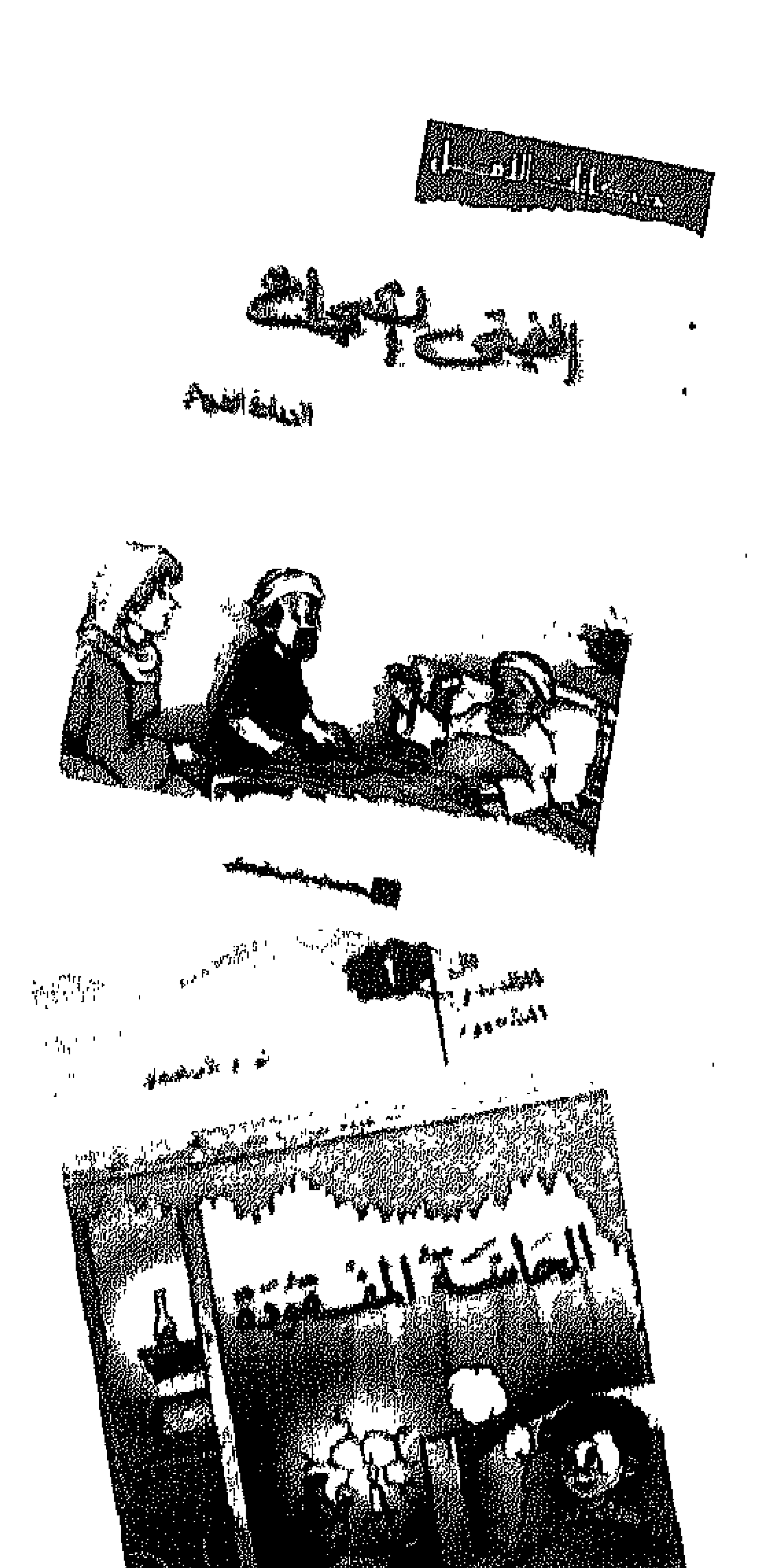
كَما تجدُرُ الإشارةُ إلى ضرورةِ إزالةِ التهمةِ الموجهةِ للناشرينَ من قِبَلِ بعضِ المؤلفينَ بأنَّ الناشرينَ لا يَقْرأونَ، وَتَعودُ هؤلاءُ المؤلفونَ النظرَ للناشرِ على أنه مَطْبَعْجى ، وليسَ لهُ الحقُّ فى إبداءِ أىِّ رأىٍ علمىٍّ أو فَنىٍّ ، مُتَناسينَ أن دُورَ النشرِ الراسخةَ دائمًا تَعْملُ ومَعَها مَجْموعةٌ كَبيرةٌ منَ المتخصصينَ ،لذا فَنحنُ نُحثُّ الزُّملاءَ الناشرينَ عَلى ضَرورةِ فحصِ ما يُقدَّمُ لَهم بأنْفُسِهم، أو الاستِعانةِ بذَوى الخبْراتِ.

وَهُناكَ سُؤالٌ مهمٌّ يَفْرضُ نفسَهُ : هل يُقْدمُ الناشرُ على نشرِ كتابٍ مَقْبولٍ منهُ وَصالحٍ للنشرِ، رَغْمَ الأسبابِ السابقةِ التى قَدْ تُحمِّلُهُ خَسارةً ماديةً حَسْبَ رأىِ التوزيعِ؟ وَالجَواب .. نَعَمْ ، فَهناكَ نسبةٌ كبيرةٌ من الناشرينَ العربِ تُقْدِمُ عَلى ذلك، باعتبارِ أن هَذا العَملَ يُعْتَبرُ رسالةً وَواجبًا قوميًا وَمِهْنيًا مِثْلَ الكُتُبِ، التى صَدَرَتْ عَنِ الانتفاضةِ أَوْ عن بَعْضِ الشَّخصياتِ البارزةِ، أو الكتبِ التَّذكاريةِ المتعلقةِ بالرُّموزِ الأدبيةِ والفكْريةِ .

والخُطوةُ الثالثةُ التى يَقومُ بها الناشرُ فى مَرحلةِ التأليفِ، هىَ خُطوةُ التعاقدِ القانونىِّ مَعَ المؤلفِ بَعْدَ مُوافقةِ الناشرِ عَلى نشرِ الكتابِ، وَموافقةِ المؤلفِ عَلى شُروطِ الناشرِ، باعتبارِ أنَّ المؤلفَ هو صاحبُ هذا العَمَلِ ، وأنَّ لَهُ حقوقًا أدبيةً وماديةً .

وَهُناكَ عدةُ نَماذجَ للتعاقدِ القانونىِّ بَيْنَ المؤلفِ والناشرِ تَشْتَمِلُ عَلى التزاماتٍ مُتَبادلةٍ بَيْنَ الطَّرفينِ تُوضِّحُ حُقوقَ كلِّ طرفٍ أمامَ الطرفِ الثانى، وَنَوْعَ التعاقدِ، وَغالبًا ما تحددُ الحُقوقَ الماديةَ مِثْل :

أ - نسْبةٌ مَئويةٌ من سعرِ الغلافِ تُدْفَعُ للمؤلفِ مع تَحَمُّلِ الناشرِ لكلِّ الأعْباءِ



المالية فى الطّباعة والتوزيع، وتصلُ هذه النسبةُ فى مصرَ ما بين ١٠٪ إلى ٢٠٪ حَسْبَ مَوْضوعِ الكتابِ ومَكانةِ المؤلف،وتصلُ إلى ٣٠٪ فى الكُتبِ الجامعيَّة .

ب- مَبْلغٌ مَقْطوعٌ (أىْ مَبْلغٍ مُحَدَّدٍ يدفعُهُ الناشرُ للمؤلف،سَواءٌ عن طَبْعةٍ واحدةٍ أو عدةِ طَبعاتٍ أو استغلالِ الكتابِ عدةَ سَنواتٍ) وفى جَميعِ الأحوالِ يتحَملُ الناشرُ كلَّ الأعباءِ المالية .

جـ - اقتسامُ الربحِ بَيْنَ المؤلف والناشر بَعْدَ اسْتِرْجاعِ تَكاليفِ الطباعةِ والتوزيعِ التى دَفَعَها ، ويَكونُ الصافى بَيْنَ الطَّرفين بنسبٍ مُتفاوتةٍ حَسْبَ طَبيعةِ الكتابِ ومَكانةِ المؤلف ودَوْرِ المؤلف فى التَّوْزيعِ، وتَصلُ النسبةُ التى يَحْصلُ عليها المؤلفُ ٥٠٪ من صافى الرِّبحِ ، ورُبَّما تَصلُ فى بَعْضِ الأحْيانِ إلى ٨٠٪ .

د - قيامُ المؤلف بسَدادِ مَبلغٍ من حسابِ تَكاليفِ الطباعةِ للناشرِ ، كَمُساهَمَةٍ منهُ فى تحمُّلِ المخاطرَةِ مَعَ الناشرِ ، ويَستَرجِعُ المؤلفُ هَذا المبلغَ بَعْدَ سَدادِ كافةِ التَّكاليفِ.

هـ - قيامُ المؤلف بسَدادِ كافةِ تَكاليفِ الطباعةِ للناشرِ ، الذى يَقومُ بنَشْرِ هَذا الكتابِ وتَوزيعِهِ لحسابِ المؤلفِ . والعَائدُ للمؤلفِ باسْتِرْجاعِ التكاليفِ ، بالإضافةِ إلى هامِشٍ إضافىٍّ ، أو خَسارةٍ له ، فى حَالةِ عَدمِ تَوْزيعِ كتابه .

وبهَذا العَرضِ تَكونُ المَرحلةُ الأولى منَ النشرِ قَد انتهَتْ ،وإن كانَتْ هُناكَ بَعْضُ الملاحظاتِ المتعلقةِ بهذه المرحلةِ ،والتى يجبُ الإشارةُ إليها، مثل :

١ - لا تُوجَدُ هيئاتٌ أو مُؤسَّساتٌ أو مَراكزُ تقدمُ المؤلفينَ الجُدُدَ للناشرينَ بَعْدَ تَحكيمِ إنتاجِهم ، بحيثُ يَضْمَنُ الناشرُ الحُصولَ على أصولٍ صَالحةٍ للنشرِ ، وكذلك تَقْليلِ نسبةِ المخاطرةِ لَدَيْه .

٢ - لا تُوجَدُ ميزانياتٌ مُخَصَّصةٌ فى جهاتٍ أو مُؤسساتٍ أو وَزَاراتٍ، تشجعُ الناشرينَ على نشرِ أعمالِ المؤلفينَ الجُدُدِ باقْتناءِ كَميَّاتٍ من الكتبِ المطبوعةِ لهؤلاءِ المؤلفينَ ، كَما هو مَعْمولٌ به فى بَعْضِ البُلْدانِ العَرَبية.

٣ -لا تَزالُ وَظيفةُ الوكيلِ الأدبىِّ غَيْرَ مَوْجودةٍ فى العالمِ العربىِّ ،بَيْنَما هى وَظيفةٌ أساسيةٌ فى الدولِ المتقدمةِ فى صناعةِ النشرِ ،حَيْثُ إنهُ وَسيطٌ بين المؤلفِ والناشرِ ، ويَقومُ بدراسةِ العملِ المقدَّمِ من المؤلف وعَرْضه على الناشرِ بالقبول، وربما يقومُ بإجراءِ بعضِ التعديلاتِ على الكتابِ قَبْلَ تقديمه للناشرِ، وكذلك السَّعى لترْجَمَته إلى عدةِ لَغاتٍ أو نقله إلى أشكالٍ فنيةٍ مثل السينما أو المسرحِ نَظيرَ عَمولةٍ .

٤ - التفاوتُ الكبيرُ فى النِّسبةِ التى يحصلُ عليها المؤلفُ العربىُّ، مُقارنةً بالمؤلف الغربى، فهى تَتَراوحُ فى عالمنا العربى كما ذُكرَ من ١٠٪ إلى ٣٠٪ بينما تَصلُ فى البُلْدانِ المتقدمة من ٨٪ إلى ١٢٪ ، وبالنسبةِ للسلاسلِ .. فهى تتراوحُ من ٥٪ إلى ٧٪ ، ولكُتبِ الأطفالِ .. فإنها تَتراوحُ من ٢٪ إلى ٥٪، بينما المؤلفُ العربىُّ ما زال مُصراً على أن الناشرَ العربىَّ قد ظَلمهُ وافْتَأتَ على حقِّه وأنه يَدفعُ له نسبةً قليلةً، وربما هذا الشعورُ راجعٌ إلى قلَّةِ العائد كَنتيجةٍ مُباشرةٍ للكَمِّياتِ القَليلةِ ، التى تُطْبعُ فى العالمِ العربىِّ فيما بَيْنَ ٥٠٠ نُسخةٍ إلى



٢٠٠٠ نُسخةٍ ،وفى أغْلَب الأحْيانِ ١٠٠٠ نُسخة.

٥ - يَسْرِى مَفْهومٌ خاطئٌ لدى بعضِ المؤلفينَ الذينَ يَقومونَ بترجمةِ بعضِ الأعمالِ من اللُّغاتِ الأجنبيةِ إلى اللُّغةِ العربيةِ بضرورةِ حُصولِ المؤلفِ على نسبةٍ مئويةٍ من سعْرِ الغُلافِ عن كُلِّ طَبْعةٍ ، واعتبارِه مُؤَلِّفًا ، مُتناسيًا أن هذا العملَ ليسَ من بناتِ أفكارِه أو إبداعاتِه، وأن حقَّهُ الطبيعى مَبْلغٌ مَقْطوعٌ مرةً واحدةً يُحَدَّدُ بَيْنَ الطَّرفَيْن .

٦ - يَسْرِى مَفْهومٌ خاطىءٌ لَدى بَعضِ المؤلفينَ أنهُ صاحبُ الحَقِّ الوحيدِ فى حقِّ التَّرْجمةِ أو النَّشرِ فى أيِّ وسيلةٍ إعلاميَّةٍ ، أو تحويلِ العملِ إلى صورةٍ فنيةٍ مثل السينما والتليفزيون والمسرحِ أو الإذاعةِ، بَعْدَ تَعاقُده مع الناشرِ وَصُدورِ العَملِ ، بينما فى البُلْدانِ المتقدمةِ تَكونُ كل هَذه الحُقوقِ من خلالِ الناشرِ ،وَيَكونُ العائدُ من حَقِّ المؤلِّفِ والناشرِ وهو ما يُسَمَّى بالحُقوقِ المُجاورة .

٧ - يسرى مَفْهومٌ خاطىءٌ لَدى بَعضِ المؤلفينَ، رَغْمَ توقيعهم للعُقودِ مع بَعْضِ الناشرينَ، أنَّ له الحَقَّ أن يعيدَ نشرَ الكتابِ بمعرفتِه أو عَنْ طَريقِ أحدِ الناشرينَ، دُونَ الرجوعِ للناشرِ الأصلى، والذى تَكونُ لدَيْه كمياتٌ مُكَدَّسةٌ بالمخازن، ويكونُ العقدُ ما زالَ ساريًا .

هَذه الملاحظاتُ والمفاهيمُ الخاطئةُ لابُدَّ من إزالَتِها بمَعْرفةِ الطَّرفين : الناشرِ والمؤلف، وَضَرورةِ إيجادِ قواعدَ سليمةٍ ومُنَظِّمةٍ لصناعةِ النَّشْرِ .

٨ - مُعْظَمُ الناشرينَ العربِ لا يُحَدِّدُ لنفسه خُطَّةً سَنويةً للنشرِ وَميزانيةً لتَنْفيذِ هذه الخُطة ، مُحَدَّدٌ فيها مَوْعِدَ صُدورِ كُلِّ كتابٍ ، لمنعِ حدوثِ مُشْكلاتٍ بينَ المؤلفينَ والناشرينَ فى تَوْقيتِ صُدورِ الكتابِ ، كما أن هَذا يسببُ إرْباكًا ماليًا للناشر .

٩ - قلةٌ قليلة من الناشرين لا تلتزم بالمواعيد المحددة لدفع حقوق المؤلفين .

١٠ - قلة قليلة من الناشرينَ لا تلتزمُ بطَبْعِ الكميات المُحَدَّدة لخُضوعه لمغالاة المؤلف فى حُقوقه المادية .

١١ - بَعْضُ الناشرينَ والمؤلفينَ لا يَلْتزمونَ بتَطْبيقِ شُروطِ العُقودِ الموَقَّعةِ بَيْنَهم .

وهناكَ بعضُ الملاحظات التى ينبغى أن أذكرها هنا ، حَيْثُ لُوحِظَ :

١ - كثرةُ الخلافاتِ بينَ المؤلفينَ والمصححينَ فى حالةِ إصرارِ المؤلفِ على عدمِ الاعترافِ بالأخطاءِ اللُّغويةِ أو الإملائيَّةِ التى يَقومُ بها المصححونَ أو اكتشافِ تَكْرارِ فقراتٍ كثيرةٍ منقولةٍ من كُتُبِهم السابقةِ أو بَعْضِ المؤلفينَ الآخرين .

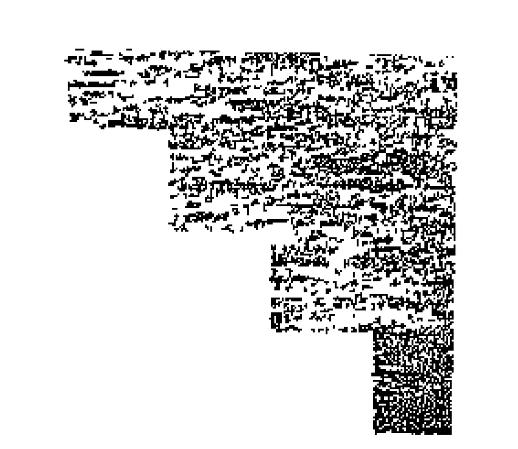
٢ - قيامُ بعضِ المؤلفينَ بإدْخالِ بعضِ تَعْديلات، سواءً بالحذفِ أو الإضافةِ على البروفةِ الأخيرةِ ،مما يُحَمِّلُ الناشرُ عبئًا ماليًا إضافيًا مما يستلزم الدِّقةَ الشديدةَ فى اعتبارِ مُحْتَوَى الكتابِ نهائيًا قبل دَفْعه إلى الجَمْعِ مُباشرةً .

٣ - تَدَخُّلُ بَعْضِ المؤلفينَ فى إخراجِ الكتابِ من ناحيةِ المقاسِ والأبناط، بل ورَغْبَتُهُم أحيانًا فى تصميمِ الغلافِ حَسْبَ رُؤيتهم .

٤ - إصرارُ بَعْضِ المؤلفينَ على ذكْرِ السِّيرةِ الذاتيَّةِ لَهم بالتفصيلِ المطوَّلِ فى نهايةِ الكتابِ، مما يشكل عبئًا فى تَكْلفةِ الكتاب.

٥ - تَدَخُّلُ بعضِ المؤلفينَ فى تسعير





الكتاب، سواءً بالزِّيادة أو النُّقْصان .

٦ - ضَعْفُ العائد المادى للمؤلف والناشر، نتيجةَ مَحدودية الكَمِّيات المطبوعة والتى تَتراوحُ فيما بينَ ٥٠٠ نُسخةٍ إلى ٢٠٠٠ نُسْخة.

٧ - ارتفاعُ سعرِ الكتاب بالنسبة لدخلِ الفَرد ، نَظراً لقلة الكَميات المَطْبوعة .

٨ - لا يستطيعُ أى مؤلِّفٍ فى العالَمِ العربى أن يَتَعيشَ من عائد كتبه إلا قلةً قَليلةً، لا تتعدَّى أصابعَ اليد الواحدة، وَغالبًا ما يَكونُ المؤلفُ يَعملُ فى وظيفةٍ أُخْرَى يَتكسَّبُ منها، نتيجةً للعائدِ البسيط ؛ نتيجةَ الكَميات القليلةِ المطبوعة كَما أشَرْتُ من قَبْل .

٩ - العائدُ الماديُّ للناشر العربى - رَغْمَ مايُقالُ عنه وما يُوَجَّهُ إليه من تُهَمٍ ظالمةٍ - لا يُساوى الوَقْتَ والجُهدَ والمالَ الذى يَنْفقهُ، إذا تَساوَى مَع الناشرِ الغَرْبى .

١٠ - الوضوحُ البينُ فى أنَّ صناعةَ النشرِ صناعةٌ تراكميةٌ لا يُمكنُ الحُصولُ منها عَلى عائدٍ مُجْزٍ إلا عَبْرَ قطاعٍ زمنىٍّ طَويلٍ، ومن ثَمَّ فإنَّها لابدَّ أن تكونَ عائليةً وَمُتَوارَثةً ، ليُعَوِّضَ الناشرُ عن وقته وجُهده وماله الذى بَذلهُ فَيستفيدَ الوَرَثةُ من ذلك .

١١ - كُلَّما زادت الكميةُ المطبوعةُ انخفضَ السعرُ بنسبٍ كبيرةٍ ، مثال كتابٌ سعرهُ ١٠ جنيهات مَطبوعٌ منه ٢٠٠٠ نُسْخةٍ، إذا طُبِعَ منه ١٠٠٠٠ نسخة أصْبحَ سعرهُ ٥ جنيه ؛ الأمرُ الذى يَعْنى زيادةَ العائد بالنسبة للناشر - على مَدَى زمنىٍّ لَيْسَ بالقصير - وكَذلكَ زيادةَ العائد للمؤلف بافتراضِ حُصوله على نسبة ١٥٪، حيثُ يصبحُ العائدُ ٨٢٥٠ جنيهًا بدلاً من ٣٠٠٠ جنيه .

مرحلة الموزع:

هَذه المرحلةُ من أهمِّ وأصعبِ المراحلِ فى عَمليةِ النشر . هى أهَمُّ لأنهُ دُونَها لايمكنُ تَوْصيلُ فِكْرِ وإبداعِ المؤلفينَ إلى القراء، وهى أصْعبُ لأنه إذا لَمْ يُوَزَّعُ الكتابُ وَتكدَّسَتْ المخازنُ لَحقَتْ بالناشرِ خسائرُ وقد يَخْرجُ من سوقِ النشر .. لذا فالناشرُ يبذلُ الكثير من المالِ والجُهدِ والوقتَ والترْحالِ فى الترويجِ والدعايةِ للكتابِ بَيْنَ مَنافذ التوزيع داخليًا وخارجيًا وَبطرقٍ عَديدةٍ .

وَهناكَ بعضُ الملاحظاتِ بشأن عمليةِ توزيع الكتاب ،مِثْل :

١- تَراجُعُ إنشاء المكتبات التى تَبيعُ للأفراد ،وأيضًا ضَعْفُ الميزانياتِ المخصصةِ للشراءاتِ فى المكتباتِ العامةِ والمدرسيةِ والجامعيةِ ، بَلِ والمؤسساتِ الثَّقافيةِ والوَزارات .

٢- الارتفاعُ المستمرُّ فى تكاليفِ المعارضِ المحليةِ والخارجيةِ من إيجارٍ وشَحْنٍ وسَفَرٍ وإقامةٍ ،مما جعلَ الناشرُ يُحْجمُ عن المشاركةِ فى هذه المعارضِ ، رَغْمَ أنها من المنافذ المهمة فى التَّوْزيع .

٣- تَراجُعُ عادةِ القراءةِ لَدَى المواطنِ العَربى، مما تَسبَّبَ فى قلَّةِ الكَمياتِ المَطْبُوعة .

٤- ارتفاعُ نسْبةِ الأميةِ فى البُلْدانِ العربيةِ وهى تُحدُّ من قلةِ الكَمياتِ الموزَّعة ؛

٥- الرَّقابةُ فى أكثرِ من عشْرينَ دَولةٍ عَلى الكتاب تُقَلِّلُ الكَمياتِ التى تُوَزَّعُ .

٦- تَفَشِّى ظَاهرةِ التزويرِ والتى تُقللُ بَيْعَ النسخِ الأصليةِ .



٧- الارتفاعُ المستمرُّ في الضَّرائب عَلى نَشاط النشر، وكذلك تَزايدُ ارتفاعِ الرسومِ الجُمْركيةِ والضَّرائب عَلى مُسْتَلْزَمات إنتاجِ الكتاب، وَهَذا يُؤدِّي إلى ارْتفاعِ سعرِ الكتابِ وَبالتَّالي تَقْليلِ الكَميات الموزَّعة.

٨- تَزايُدُ أسْعارِ الإعلانات بوَسائلِ الإعلام المختلفةِ مما يُحدُّ من انتشارِ الكتابِ وبالتالي من فُرَصِ بَيْعه .

٩- ارتفاعُ تَكاليف الشَّحْنِ ،وَعَدمُ وُجودِ خُطوطٍ منتظمةٍ يُؤَدِّيانِ إلى الحدِّ من تَوزيعِ الكتاب .

إنَّ صناعةَ النشر ما زالَتْ في بداياتها بعالَمنا العَربي، مُقارنةً بالعالمِ الغَربيِّ، وأنه يَجبُ علينا كَمُنْتَسبِينَ لهذه الصناعة،ألا نَقْسُو على أنْفُسنا ،ونُمارسُ جَلْدَ الذات، عندَ المقارنة،فهناكَ فارقٌ زمَنيٌّ يبلغُ أربَعةَ قرونٍ بيننا وبينهم ، ورَغْمَ ذلكَ فقد وَصلَ الكتابُ المصريُّ منذ أواخرِ القرنِ التاسعِ عَشَرَ الميلادي إلى شرقِ جَنوب آسيا مثل إندونيسيا ،وغربًا إلى إفريقيا .. فكانت البداياتُ قويةً ومُبَشِّرةً بتقدُّم هذه الصناعة، إلى أن حَدَثَ تَراجُعٌ في أواخرِ السِّتينيات نَظرًا للظروف التي مَرَّتْ بها مصرُ، والتي أسْهَمَتْ في قَصْرِ رُؤيةِ واضعي ومنفذي السياسات عَنْ إدراكِ الأهميةِ الاقتصاديةِ والثقافيةِ للكتابِ المصري، مما أدَّى إلى تَراكم كَثيرٍ من المشكلاتِ والمعوقات التي تُحدُّ من ازدهارِ الكتابِ المصري داخليًا وخارجيًا ، وعَلى سَبيلِ المثال :

١- عدمُ الاهتمامِ بتنميةِ عَادة القراءةِ لَدَى الأفرادِ مُنْذُ الصِّغَرِ .

٢- ازدياد ظاهرةِ الأميَّة والتي تُقللُ من الكَميات المطْبُوعة .

٣- عُزوفُ المتعلمينَ والمثقفينَ عن القراءة .

٤- تَعاظُمُ أجْهزةُ الرَّقابةِ وتشدُّدها .

٥- اقتصارُ أكثر المثقفينَ على القراءةِ المتخصصة،بَلْ الأحاديةِ حَسْبَ التوجهِ الفكْري .

٦- تَفَشِّي ظاهرةِ التزوير بالاعْتداء عَلى حُقوق الملكيةِ الفكَرية للمؤلف والناشر.

٧- الارتفاعُ المستمرُّ في زيادةِ الضرائبِ على نَشاط دُورِ النشر،والتي تَصلُ إلى ٤٢٪ بخلافِ الرسومِ الأُخْرَى،واعْتبارُهُ مثْلَ أيَ نَشاطٍ تِجاري لا يتضمنُ رسالةً للمجتمع .

٨- الارتفاعُ المستمرُّ في زيادة الضرائبِ والرسومِ الجُمْركيةِ على مُسْتَلْزَمات إنتاجِ الكتاب ،ولا نَنْسَ ضَريبةَ المبيعات .

٩- الارتفاعُ المستمرُّ في أسْعارِ الدعايةِ والإعلانِ بوَسائلِ الإعْلام .

١٠- الارتفاعُ المستمرُّ في تَكاليف الشحن،وعَدَمُ وُجود خُطوطٍ منتظمةٍ .

١١- تَراجُعُ إنشاءِ المكتباتِ التجاريةِ لارتفاع تكلفةِ الاستثمار .

١٢- قلَّة المكْتباتِ العامةِ مُقارنةً بعَدَدِ السكانِ .

١٣- ضَعْفُ وتَراجعُ الميزانياتِ المخصصةِ لشراءِ الكُتُبِ في المكتباتِ المدرسيةِ والجامعيةِ .

١٤- عَدَمُ مُساهمةِ المؤلف والناشر في نَشْرِ وطَبْعِ الكتاب المدرسي،والذي يُمَثِّلُ الرَّكيزةَ الأساسيةَ في النهوضِ بصناعةِ النشر، كما هو مَعْمُولٌ به في البُلْدانِ المتقدِّمة .



١٥- عـدمُ الدراية الكاملة لَدَى الفـرد وأجْهزة الدَّولة المنوطِ بها حمايةُ الملكية ، فى مَدَى خُطورة الاعـتـداء على الملكيـة الفكرية،وأنَّها تمثلُ قَـتْلاً للإبْداع والفكْرِ وَضَياعاً للحُقوق بَيْنَ الأفْراد .

هَذه بَعْضُ المشكلات التى تَعـوقُ صناعـةَ النشـر،رَغْمَ أنهـا تُعْـتـبـرُ من الصِّناعـات الاستراتيـجيـة، والتى تُسْهِمُ فى نُموِّ الاقتصاد المصْرىِّ من خلال الناتج المَحَلىِّ، وكـذلك التَـرويجُ للصنـاعـات الأخْرَى المُصَدِّرَة، حَيْثُ إن عَدَدَ دُور النشر العـاملة فى مـصْـرَ يبلغُ مـا يَقْـرُبُ من ستـمـائة دارٍ للنشـر مـا بَيْنَ قطاعٍ عـامٍ وخَاصٍّ، وَأكثرَ من ثلاثة آلاف مَطْبعةٍ ما بين عامةٍ وخاصَّة، وعلينا أن نَحْسبَ عَددَ العاملينَ بها وعَدَدَ أسَرهم،ويُضافُ إليهم بَلْ فى المقدمة العَدَدُ الكَبيرُ من الكتَّاب والمفكرينَ والصحفيينَ والعلماء وأساتذة الجامـعـات والفنانينَ وأسرهم،ولا نغـفلُ عَـدَدَ أمناءِ المكتـبـات والعـاملينَ بهـا وأسَرهم . ويبلغُ إنتاجُ هذه الصناعـة مـا يَقْرُب من ثمانية مليارات جنيه،هذا حَجْمُ الإنتـاج ، أمـا رَقَمُ المبـيـعـات المحليـة والخارجية فأرقامٌ مُضاعَفةٌ وأكْثر .

وَعـلاوةً على هَذا الدَّوْر الاقـتـصـادىِّ، فـإن هذه الصناعـةَ لهـا تأثيـرٌ ثقـافىٌّ وحضارىٌّ، يُدَعِّمُ سياسةَ مصْرَ الخارجية فى ظلِّ مُحاولة تَهْميش وَطَمْس الهَـويَّة الثقافية العربيَّة من خلال الرُّؤَى الوافدة بتَـذْويبِ الثَّـقـافـةِ العَـربيـة ضِمْنَ نِطاقِ العَوْلَمة.

ألا يَسْتَدْعى ذلكَ منَّا جَميعًا خصوصًا المؤلفينَ والناشـرينَ وَكلَّ العـاملينَ بهـذه الصناعـة أن تتوحَّدَ وتتضافـرَ جُهـودنا لإزالة هذه المشكلات أو بَعْـضـهـا،ونضعَ أنْفُسَنا فى موقعٍ واحدٍ،ولا نتبادلُ التُّهَمَ والافْـتـراءات ،وَنَكونَ فى صَفٍّ واحـد نُطالبُ المسئـولينَ حَلَّ هَذه المشكلات أو بَعْضها.

وَلَقَدْ بَدأ حَلُّ بعض المشكلات من خلال المشـروع القـومى العظيم،الذى تُشْـرفُ عليـه وَتَرْعـاهُ السيـدةُ الفـاضلةُ سُوزان مُبارك ، حَرَمُ رئيس الجُمْهورية ،"مَشْرُوع القراءة للجَميع ،وَمَكْتبة الأسْرة "والذى أدَّى إلى التـوسُّع فى إنشـاء المكتـبـات العـامـة،مثل: مَكْتبـة القـاهرة ومكتبـة مُبارك وفروعها ،وأيضاً تَخْصيص وإنشاء ميـزانيَّات للشراء على استحيـاء بِبَعْض المكتـبـات والمؤسَّسـات وإنشـاء الجَـوائز وَإقـامة النَّدوات والمهْرَجانات ،تَدعيـمًا وترسيخًا لجعل القراءة عادةً أصيلةً لدى المواطن وَخَلْق جـيـلٍ جَـديدٍ من المؤلفينَ والرسامينَ من خلال جائزة سُوزان مُبارك.

وَالآنْ جـاءَ دَوْرُنا نَحْنُ النـاشـرينَ والمؤلفينَ بأن نَتـوحَّـدَ وَنَتـعـاونَ مَـعًـا بالمطالبة والضَّغط على المسئولينَ بحَلِّ المشكلات،التى تُواجـهُ الكتـابَ ، كُلٌّ حَسْبَ مسئـوليـتـه،حفـاظًا لمهْنَتنا وَهى أشْرَفُ وَأنْبَلُ المهَن للناشر والمؤلِّف،كَما علينا أن نجعلَ ذلكَ واجبًا مهنيًا وقوميًا يَهْدفُ إلى التمسك بهُويَّتنا وَثَقافَتنا العَـربيـة الأصيلة فى الماضى والحاضر والمستقبل فى مُواجهة رياحِ عَوْلَمة عاتية لا تَعْـتَـرفُ إلا بمَنْ لَهُمْ جُـذورٌ لا يُمْكنُ قَطْعُـهـا وَأصُـولٌ وَثَوابتُ لا يُمْكنُ زَعْزَعَتُها.



محمد رشاد :
صناعة النشر تستحق دعماً ضريبياً متميزاً

- **النشـــر رســـالة قـــبل أن يكون صناعـــة وتجـــارة**
- **الفرق بين سعر الكتاب الأساسي والمزوَّر يتراوح ما بين ٤٠ إلى ٦٠٪**
- **القـــراءة ليـــست عـــادة أصـيلة عند المتـــعلمين**



فى أواسط التِّسعينيات من القرْن الماضى، قدَّم الناشرَ محمد رشاد دراسةً عُنْوانها «انخفـاضُ مُسْتَوى الدُّخول مع ارتفاعِ أسعـارِ الكتبِ »، شـاركَ بهـا فى النَّدوة التى أقـامتـهـا لجْنة الكتـاب والنَّشْرِ بالمجلسِ الأعلى للثقافة حول «مُشْكلاتِ القراءة الحرَّة فى مصر». وعلى الرَّغم من أنَّ هذه الدراسةَ قد مَرّ على كتابتها عشر سنواتَ، فإنها تَبْدو للمتابعِ كأنها كُتبت غداً من فرط مساءلتها ومعرفتها واقعَ وراهنَ نَشرِ الكتـاب المصـرىِّ، وَهُنَا مُقْتَطَفاتٌ رئيسيةٌ من الدراسة :

أعـتـزُّ بمهنتى كَناشرٍ، ويتـملَّكُنى القلقُ من الصّعوباتِ الكَثيرة التى تُهدِّدُ صناعةَ النشر فى مصر والعالمِ العربىِّ .

ولاشكَّ أن انخفاضَ مستوى الدخول مع ارتفاع أسعار الكتب سوفَ يضعُنا أمامَ مُشكلة اقتصاديةٍ واجتماعيةٍ كبيرةٍ، فعندما يكون مستوى دَخل الفرد منخفضاً، فإن «القراءَةَ الحرَّةَ» من خلال الكتاب - الذى يُعَدَّ الوَسيلة الأولى للثقافة والتعليم - لَنْ تَكُونَ مِنْ أولَويَّاتِ احتياجاتِ الفَرْدِ،

فالمأكلُ والملبسُ والمسكنُ - وما شاكَلَها - هى الأولوياتُ بالنسبة لكلِّ فرد وأُسْرَة فى المجتمع، ثم تَتبَعُهَا ضروريات مُهِمَّةُ، مثْلُ الصِّحة، والتعليم، ثُمَّ وسائلُ الرفاهية، ثم أخيراً الهواياتُ والأنْشطةُ، ثم يأتى دَورُ الكتاب فى نهاية المتطلبات أو الهوايات والأنشطة،وهذا الترتيبُ بالنسبة للفرد: المصريِّ والعربيِّ، ومُعظمِ البُلدان النامية، يعزى إلى انخفاض مستوى الدخل فيها، فى حين أنه فى البُلدان المتقدمة ذات الدَّخلِ المرتفعِ للأفراد، يأتى الكتابُ بعدَ الأولويات الأساسية مباشرةً، بَلْ ضِمْنَ الضروريات الأساسية للفرد، مهما كانَ سعرُ الكتاب مرتفعًا .

وقد يبدُو لنا العُذرُ جميعًا فى ترتيب الاحتياجات كمواطنينَ مصريينَ، نظراً لانخفاض مستوى الدخول للغالبية العُظْمَى من السكان،ولكنَّ هذا الترتيبَ يَضَعُنَا أمامَ مشكلة اجتماعية واقتصادية كبيرة، إذا وَضَعْنَا نُصْبَ أعيُننَا أن أساسَ أيِّ تنمية فى أيِّ بلد يريدُ النهوضَ والتقدمَ وارتفاعَ مُسْتَوى الدخل لأبنائه .. أَسَاسُهَا التنميةُ البشريةُ،وبُنْيَانُها الأَساسيُّ هو الفردُ، فلا يمكنُ وَضْعُ خُطَط اقتصادية واجتماعية وسياسية وثقافية دونَ إعداد الفَرْد وتأهيله للمشاركة فى تنفيذ هذهَ الخُطَط للوصُول إلى التقدُّم والرُّقيِّ، وبالتَّالى ارتفاع مستوى الدخول،ولا يتأتَّى إعدادُ الفرد إلاَّ عن طريق الكتاب،وهو الصَّرْحُ الكبيرُ للثقافة والعاملُ الأول للتثقيف والتعليم والتعلُّم

إنّ انخفاضَ مستوى الدُّخُول هو مسئوليةُ الدولة بالدرجة الأولَى، فعندما تضعُ الخططَ الشاملةَ للسياسات الاقتصادية والاجتماعية يجبُ عليها الاهتمامُ بالسياسات الثقافية لرفع مستوَى الدُّخول للأفراد، ليتسنَّى لَهُمَ إعادةُ ترتيب الأولويات والضروريات، ممَّا يسمحُ لهم بمجابهة ارتفاع أسعار الكُتب، وممارسةُ عَادَة القراءة الحرة.

ولَقد كَثُرَتْ فى السنوات الأخيرة مَقُولَةُ أنَّ إحْجَامَ الأفراد عن شراء الكتاب سَبَبُهُ ارتفاعُ سعْره/ مُقَارنةً بالسَنوات السابقة فى الأربعينيَّات،أو فى الستينيات، أوَ حتَّى فى السبعينيات، ورغم أنَّ هذه المقولةَ غيرُ صحيحة من الناحية الاقتصادية عنْد مقارنة أسعار أيِّ سلعَة فى يومنا هَذا وسعْرهَا فى السنوات السابقة، وباستخدام المؤشِّرات الاقتصادية المتعارَف عليها ،ومنها «متوسطُ دَخْل الفرد - نسبةُ التضخُّم - الناتجُ القومى» فليكُنْ- مثلاً - سعر الخبز،وهو المدعوم دائمًا من الدولة،أو الملابس،أو المسكن،أو أيِّ سلعة أخرى، ولتكُن الجريدة، مثلاً وتُقَارن سعرَ الأمْس بسعر اليوم،فَسَوفَ نتأكدُ أنَّ أقلَّ زيادة كانتْ فى سعر الكتاب اليوم .

أمَّا أساسُ هَذه المَقُولَة غير الصحيحة فيرجعُ للأسَف الشَديد إلىَ عُزوف المتعلمينَ عَن القراءَة الحرة، وهَجْرهم الكتابَ منذُ الانتهاء من التعليم بالمدارس والجامعات ودُخولهم الحياة العملية، مُتعللينَ بضيق الوقت،أو ضيق ذات اليد،أو الاقتناع بأنَّ وسائلَ الإعلام المقروءَة والسمعية والبصرية تُغْنيهم عن الكتاب لارتفاع سعْره فيرددونَ هذه المقولة، لأنَّ القراءَةَ لَدَيْهمْ ليستْ عادةً أصْلِيَّة .





هذا إلى أنَّ هُناكَ مَقُولةً أُخْرَى غيرَ صَحيحة تُرَدَّدُ وتُلْصَقُ بالنَّاشرين، وهى أنَّهُمْ يُبالغُونَ أو يُغَالُونَ فى أسعار الكُتب،وأنَّ هدفَهُمْ الربح الكبير،مَعَ العلْمِ بأنَّ النَشرَ رسالةٌ قبلَ أنْ يكونَ صناعةً وتجارة، ومع هذا فإنْ لم تكُنْ هناكَ تجارةٌ فلنْ تكونَ هناك صناعةٌ متطورةٌ تأخذُ بأحدث أساليبِ التكنولوجيا،فإذَا لم يكُنْ هناك ربْحٌ من وراء التجارة للنَّاشر،فلنْ يستطيعَ مُواصلَةَ رسالته السَّامية لأمته،فلا يعيبُ النَّاشرَ أنْ يربحَ ربحًا معقولاً مُقابلَ ما يبذلُه من جَهْدٍ وعَرَقٍ واستثمارٍ للأموال فى نشر الكُتب .

إن انخفاضَ مستوى الدخول هو مسئوليةُ الدولة بصورةٍ مباشرةٍ، تتحملُ الدولةُ هَذَا العبْءَ لرفعِ مستوى الدخول عن طريقِ الخطط المستقبلية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وكمَا بَيَّنَّا منْ قَبْلُ ضَرُورَةَ الاهتمام بالخطط الثقافية لتهيئة الأفراد لتحمُّلِ عبْءَ تنفيذ الخطط، أمَّا ارتفاعُ أسْعارِ الكُتب فالمسئوليةُ يتحمَّلُهَا أفرادُ المجتمع والدولة معًا، بضرُورَةِ ترسيخ عادَةِ القراءة لَدَى أفراد المجتمع، وتَوسُّعِ الدولة فى إنشاء المكتبات العامَّة والمدرسية؛ليتمكَّنَ مَحْدُودُو الدَّخْلِ من القراءَةِ الحرة .

ولكنْ هل مُشْكلةُ القراءةِ الحرة فى مصرَ هى المشكلةُ الوحيدةُ التى تُواجهُ الكتَابَ المصرىَّ؟ بالطبعِ لا .. فهناكَ مشكلاتٌ كثيرةٌ تُواجهُ الكتابَ، وتعملُ على ارتفاعِ أسْعَاره، وَهى فى إيجازٍ كالآتى :

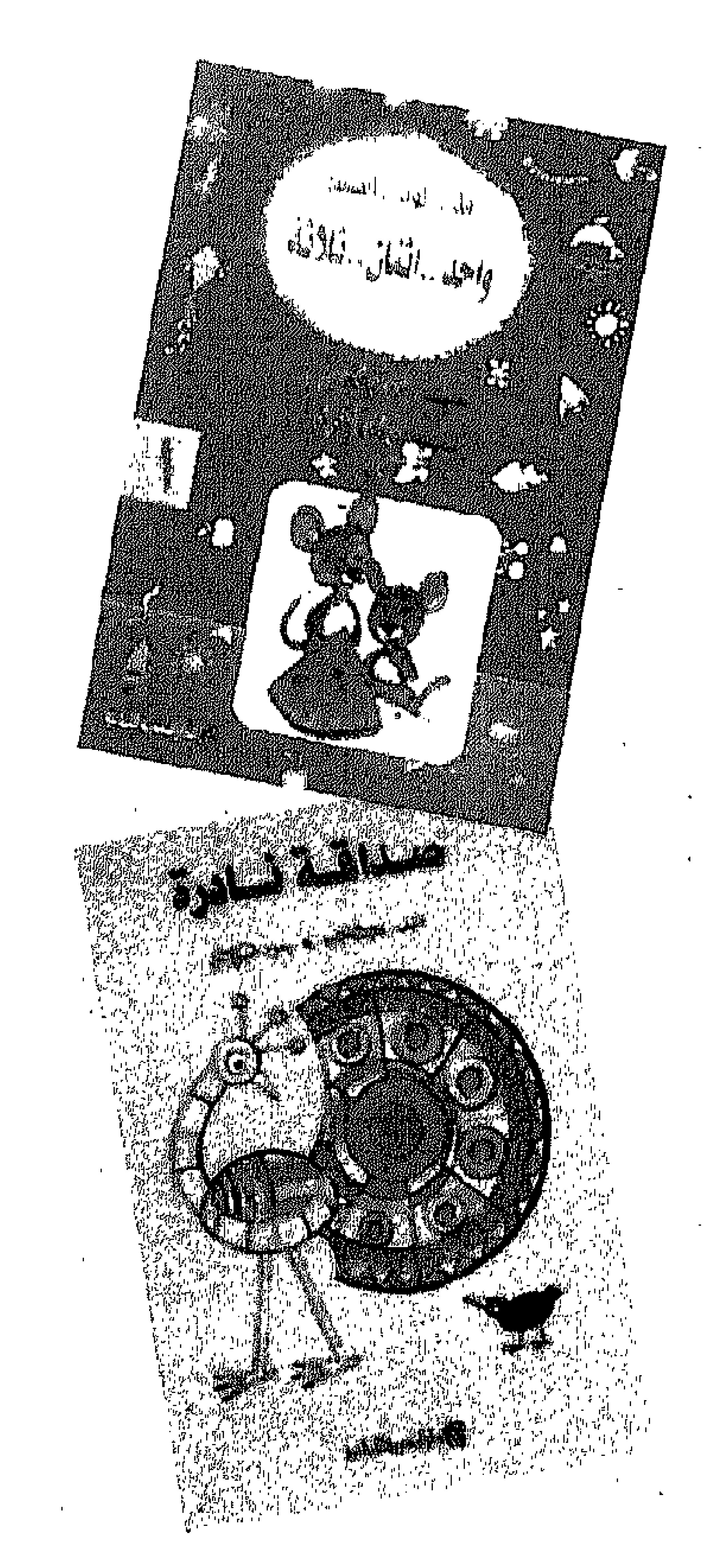
١ - ازْديادُ ظاهرة الأميَّة - خصوصًا أميةَ القراءة والكتابة، والتى تبلغُ حَوالَى ٧٠٪ من سُكانِ العالَم العربىِّ؛ فعلى الرغم من كُلِّ جُهودِ الحُكُومات العربية فى مَحْوِ الأمية، بمَا فيها قوانينُ التعليمِ الإلزامىِّ، فإنَّ كُلَّ هذه الجهود لم تُفْلِحْ فى القضاء على هَذه الظاهرة،بَلْ إنَّهَا زَادَتْ..وهذهِ الظاهرةُ - أعنى ظاهرةَ الأمية- تُقَلِّلُ من إمكانيةِ زيادة الكميات المطبوعةِ من الكُتب .

٢ - عُزوفُ المتعلِّمينَ والمثقفينَ عن القراءَة، وعَدَمُ إقبالهمْ عليها، وهذا أيضًا سَبَبٌ رئيسىٌّ من أسبابِ قلَّة كميات النُسخِ المطبوعَة .

٣ - زيادةُ الرقابة : يُواجهُ الكتابُ العربىُّ عامَّةً والمصرىُّ خصوصًا، بعددٍ لايُسْتَهَانُ به منَ الرُقبَاء فى كُلِّ دولة من دُوَلِ العالَمِ العربىِّ، وهذا بدَوْره يُقَلِّلُ من زيادة الكمية المطبوعة .

٤ - اقتصارُ أكْثرِ المثقفينَ العرب عَلَى القراءة المتخصصةِ - كُلٌ فى مَجاله - وَعدَمُ التَّوسُّعِ والاطِّلاعِ على الثقافَاتِ المتعددة والمتنوعة فى شَتَّى المجالات .. بالإضافة إلى أنَّ كُلَّ مثقفٍ - فى الغالب - يقرأُ فى الفكْرِ الذى يؤمنُ به، ولايَقْبَلُ الاطِّلاعَ على فكْرِ الآخَرينَ، الذين قد يختَلفُون معه فى الرأى، وهذا بدَوْره عاملٌ من عَوامِلِ تقليلِ الكميةِ المطبوعَةِ من الكُتُب .

٥ - تَفَشّى ظاهرةِ التزوير، وهى اعتداءٌ على حقوق الملْكية الفكرية للمُؤلِّفينَ والنَّاشرينَ، وهذه الظاهرةُ الآثمةُ يتعرضُ لها الكتابَ المصرىُّ بشكلٍ كبيرٍ؛ مما يهددُ مستقبلَ الفكرِ والإبداعِ،ويَثبِّطُ حركةَ التأليفِ والنشرِ، وهَذه الظاهرةُ يُمارسُها



المزورونَ المحترفونَ، والمؤلفون،والمؤسساتُ العلميةُ، والجامعاتُ، ويكفي أن نَعْرِفَ أن الفرقَ بين سعْرِ الكتابِ الأصليِّ والمزوَّرِ يتراوحُ ما بينَ ٤٠ ٪ إلى ٦٠ ٪، وهذا أيضًا يجعلُ النَّاشرَ الأصليَّ يُقللُ من زيادةِ الكمية المطبوعَة .

٦ - الارتفاعُ المستمرُّ في زيادةِ الضرائبِ والرسومِ الجمركيةِ على مستلزماتِ إنتاجِ الكتابِ، بالإضافةِ إلى ضريبةِ المبيعاتِ،وهذا يُساعدُ على ارتفاعِ أسعارِ الكُتُبِ.

٧ - الارتفاعُ المستمرُّ في زيادةِ الأعباءِ التي يتحمَّلُهَا النَّاشرُ، منْ رُسُومٍ وضَرائبَ تجاريةٍ وصناعيةٍ، فالنَّاشرُونَ يَخْضَعُونَ لشرائحِ الضرائبِ التجاريةِ والصناعيةِ، والتي تصلُ إلى ٥٠٪ من صَافي الربحِ، ويُعَامَل مِثْلَهُ مِثْلَ أيِّ تاجرٍ للأحْذيَةِ والملبوساتِ، ولا يُنْظَرُ إليه عَلَى أنه يؤدِّي بجانبِ تجارتِه رسالةً منْ أخطَرِ الرِّسَالاتِ، والتي تُعَدُّ مِنْ أهَمِّ العَوامِلِ التي تُوَجِّه فكْرَ المجتمعِ،وهذا أيضًا يُؤَدِّي إلى زِيَادةِ أسعارِ الكُتُبِ .

٨ - الإعلانُ والدعايةُ، وهذا يمثلُ نسبةً في تكلفةِ الكتابِ، وبالتالي يؤدِّي إلى ارتفاعِ أسعارِ الكُتُبِ، خصوصًا أنَّ وسائلَ الإعلامِ جَميعَهَا تُعاملُ الكتابَ - عندَ الإعلانِ عنه- مثلَ مُعاملَة السِّلَعِ الكماليةِ،كالسَّيَّاراتِ وخلافه .

٩ - ارتفاعُ تكاليفِ الشَّحْنِ جَواً وبحراً وبراً ،ممَّا يرفعُ سعْرَ الكتابِ،وبالتَّالي يفقدُ الكتابُ المصريُّ مَيْزَتَهُ بانخفاضِ سعْرِه، وبالتالي يقللُ الناشرُ من حجمِ الكَميةِ المطبوعةِ منه، وبهذا يزدادُ سعْرُهُ .

وهُنَاكَ عَديدٌ من المشكلاتِ الأُخْرَى التي تُواجهُ الكتابَ، مثْلُ: التكلفَة الكبيرةِ في أسعارِ إرْسَالِ العيناتِ والنماذجِ بواسطةِ البريدِ إلى الجهاتِ الرسميةِ وأصحابِ المكتباتِ لزيادةِ حجمِ التوزيعِ .

وقد تبدو الصُّورَةُ قاتمةً بعدَ استعراضِ معظمِ مُشْكلاتِ الكتابِ المصريِّ، فهلْ نَفْقدُ الأملَ في التصدِّي لحلِّ هذه المشكلاتِ؟ لا بالطبعِ،بل بالعكسِ، إننا يمكننا ببعضِ الحلولِ الممكنةِ التغلُّبُ على معظمِ هذه المشكلاتِ، بدراسةِ بعضِ المقترحاتِ التاليةِ:

١ - زيادةُ الوَعْيِ لَدى المسئولين وأولياءِ الأمورِ بضرورةِ ترسيخِ وتأصيلِ عَادةِ القراءةِ لَدى أفرادِ المجتمعِ لتُصْبحَ عادَةً أصليةً، وتَشْجيعُها، والمساهمةُ في كُلِّ مشروعٍ قوميٍّ يعملُ على ذلك،خصوصًا مشروعَ «القراءة للجَميع» الذي تتبناهُ وتُشْرفُ عليه السيدةُ الفاضلةُ سُوزان مُبارك،ولقد بَدَأَتْ نتائجُهُ تَظْهَرُ بشَكْلٍ جَليٍّ للجميعِ في إقبالِ الأطْفَالِ على القراءة،وتكوينِ جيلٍ جديدٍ لَدْيه عَادَةُ القراءة عادَةٌ أصليَّةٌ .

٢ - وَضْعُ الخطط والحلول الممكنة في القَضاءِ أو الحدِّ من تَفَشِّي ظاهرةِ الأميةِ، واعتبارُ ذلكَ هدفًا قوميًا يُسهمُ فيه الجميعُ .

٣ - التوسُّعُ في إنشاءِ المكتباتِ العامَّةِ، وَحَثُّ المحافظينَ والمحلياتِ والشركاتِ والبنوكِ ورجالِ الأعمالِ في التجمُّعِ حَوْلَ هَدَفِ إنشاءِ المكتباتِ العامةِ، وليكنْ ذلكَ مشروعًا قوميًا لترغيبِ المتعلمينَ والمثقفينَ في القراءةِ دونَ تحمُّلِ أيِّ أعباءٍ ماليةٍ .

٤ - ازديادُ التوسُّعِ في تدعيمِ وإنشاءِ



المكتبات المدرسيَّة، وإسنادُهَا إلى مَسْئُولِينَ على درايةٍ كاملةٍ بقيمة وأهميَّة المكتبات المدرسيــةِ ودَوْرَةِ الكتبِ فى العــمليـةِ التعليمية، والتى هى أساسُ التعليم الذى يقـــومُ على الفكر والابتكار وليسَ التلقين،ولدينا نموذجٌ يُحْـتَـذَى فى هذا المضمار، ومَدَى العائد مِنْ ورائه للمؤلِّفِينَ والنَّاشـرِينَ والطلاب، عندمَـا قـامَ بعضُ المسئـولِينَ بتطوير وتدعـيم التـوسُّع فى إنشـاء المكتبـات المدرسـيَّة، خـصوصًا الدكتور، حسن عبد الشافى، رحمه الله.

٥ -إلغـاءُ أو تخفيضُ الضرائب والرسوم الجمركية على مُستلزمات إنتاج الكتاب

٦ - تخفيضُ الرسوم والضرائب التجارية والصناعية للمطابع والناشرين .

٧ - حَثُّ وَسائل الإعلام على وَضْع أسعارٍ خَاصَّةٍ للإعلان والدعاية عن الكُتُب .

٨ - التعـاونُ بين وَزارَة الثـقـافَـة واتحاد النـاشــرينَ المصــريينَ والعــرب فى وَضْع مَعـايـيرَ مـتـوازنة لدَوْر الرقـبـاء بالبُلْدان العـربيـة من خلال مـجلس وزراء الثـقـافـة والإعـلام العــرب المنبـثق عن الجـامـعـة العربية.

٩ - قيامُ وَزَارة الخارجية وسفارَتنا بالخارج مع وزارة الثقافة فى تدعيم اتحاد النَّاشرينَ المصــرينَ فى التـصــدِّى لظاهرة تزوير الكتاب .

١٠ - قـيــامُ وزارة الداخليــة بتــدعـيم ومُسـانَدة اتحـاد النَّاشـرينَ المصـرينَ فى التَّـصَـدِّى لظاهرَة التـزوير، ورَدْع كُلِ مَنْ تُسولُ لـه نَفْسُـهُ الاعـتـداءَ على حُـقـوق الملكية الفكرية للمؤلفينَ والناشرينَ .

١١ - قـيَـامُ وَزارَة العَـدْل بعـمل دَوْرَاتٍ تدريبيـةٍ لرجال النيابة، والقَضَاء ؛ لشَرح وتعريفِ ظاهرَةِ تزوير الكتاب، حتى تَكُونَ الأحكامُ رَادعَةً، وتتناسَبُ مَعَ حَجْم الجُرْم الذى يرتكبُه المزوِّرُونَ .

١٢ - التـوسُّعُ فى إنشـاء خطُوط كـثـيرةٍ للشـحن البـحـرىِّ والبـرىِّ،وحَثُّ الشَّـرِكَـة الوطنيـة للطيران على مَنْح أسعـار خاصَّةٍ تُسْهِمُ فى توصيل الكتاب بسعرٍ مقبول، ويكونُ لدَيْهَا عُنْصُرُ المنافسَة مع الآخرينَ .

١٣ - تدعيمُ وتقويةُ صناعة النشر بإشراك النَّاشـــرينَ المصــريينَ فى طَبْع الكـتــاب المدرسىِّ؛ حـتى يُمْكنَهُمْ مُـواصَلَةُ تقـديم رسالة الكتاب الثقافىِّ بشكلٍ أفْضَلَ .

لقدَ كان الكتابُ المصرىُّ يَصلُ إلى كُلِّ مكانٍ فى العالم العربىِّ، فى آسيا وإفريقيا. إنَّ صناعَـةَ النشر مُـهَـدَّدَةٌ الآنَ بالتـوقف، وليسَ أدَلُّ على ذلكَ من أنَّ عـدَدَ العناوين التى تصدرُ فى مصْرَ يتراوحُ ما بين ٣٠٠٠ إلى ٤٠٠٠ عنوانٍ جديد فى كُلِّ عـامٍ، فى حين أنَّ عـددَ العناوينَ فى إسرائيلَ مـثـلاً يصلُ إلى ٩٠٠٠ عنوان،مع أنَّ الكتـــابَ المصـرىَّ له تأثيرٌ كبيرٌ فى تأكيـد سياسَة مصر الخارجيـة بين الشعوب العربيـة،وهو السلعـةُ الوحيــدةُ التى لا تُعـانى من أىِّ منافسَة عند التصدير،نظراً لتَميُّزه والإقبال عليـــه بما يَحْـــويه من تُراثٍ ثقـــافىٍّ وحَضارىٍّ،وهُمَا من العَوامل الرئيسية التى تجعلُ مصْرَ بحقٍّ الشقـيقَـةَ الكُبْرَى للدول العــربيــة، والدَّوْلَةَ التى لهـا الرِّيَادَةُ،والتى تستطيعُ أن تُؤَثِّرَ فى مُجْرَيَات الأمور على السَّاحَة العربية والدُّوَليَّة .



الناشر غير المثقف لا يستطيع أن يواصل مسيرته

بدأ اهتمامي بالكتاب في المدرسة الابتدائية. وكان من حسن حظي أنني كنت في مراحل التعليم الثلاث في مدارس قديمة ذات تاريخ عريق، تلك التي بدأ منها كثير من ساسة ومفكري وكتاب مصر . وكانت هذه المدارس تهتم بمكتبة الفصل ومكتبة المدرسة، التي كان بها تراكم من الكتب القيمة ويتم تزويدها بالجديد، مكتبة المدرسة كانت كالمحراب ويديرها مدرس، وكنا نستعير منها أثناء الفسحة، كما كانت هناك حصص للقراءة والتعبير والهوايات، كما كانت هناك أنشطة للصحافة المدرسية والإذاعة المدرسية والخطابة والموسيقى والجماعة الثقافية . وكان لمدرسي اللغة العربية الفضل في تحبيب الكتاب إلينا ، بعد أن زرعوا فينا حب اللغة العربية، وأن المتفوق في اللغة العربية يصبح متفوقًا في كل المواد . وما زلت أذكر مدرس اللغة العربية بمدرستي الابتدائية، الذي زرع في هذا الحب وكان اسمه « طه »، وكم كانت سعادته حين يجد موضوع تعبير جيد يقرأه لنا بإعجاب !

أعتقد أن القراءة هي إحدى العادات التي تبدأ من البيت، وتدخل في تكوين الشخصية، فكما رأيت أبي يقرأ، فقد انتقلت إلى هذه العادة بالعدوى .. وأذكر أنني في إجازة السنة الأولى الإعدادية قرأت كتبًا لطه حسين وثروت أباظة ويوسف السباعي، وما زالت الكتب موجودة في حجرتي هناك، أما العقاد فلم أقرأه إلا في المرحلة الثانوية، وأحسن كتاب قرأته وظل عالقًا بذهني هو « عبقرية عمر » للعقاد !

ولا أنسى في المرحلة الأولى تأثير مجلات الأطفال، التي كانت زهيدة الأسعار، وكنا نتبادل شراءها، وأذكر منها مجلتي « سمير وميكي » !

كيف تحولت إلى مهنة النشر ؟

لقد حدث الأمر بالصدفة ! كنت أتمنى أن ألتحق بإحدى الجامعات خارج مصر لأسباب خاصة، فنصحوني بالسفر إلى بيروت أولاً، وهناك في بيروت اضطررت أن أعمل في إحدى دور النشر اللبنانية، التي كانت في حالة ازدهار، وبدأت العمل أولاً في مراجعة البروفات والتصحيح، ثم بدأت أتعرف على المؤلفين والمطابع . وهناك أيضًا التحقت بكلية التجارة فرع بيروت، ثم حولت بعد ذلك إلى جامعة القاهرة .

هكذا بدأ حبي للكتاب ولمهنة النشر . وحين بدأت حوادث بيروت، طلب مني أصحاب الدار أن أفتح فرعًا لها في مصر، فعدت إلى مصر، وأسست دار الكتاب المصري فرع دار الكتاب اللبناني، وكنت مديراً مسئولاً لها وعمري أربعة وعشرون عامًا ، ولحسن حظي أصبحت من أكبر دور النشر الموجودة في مصر خلال السبعينيات .

وما معيار اختيارك للكتب التي تنشرها ؟

في مجال النشر تعاملت مع مختلف التيارات، حتى من أختلف معه فكريًا لإيماني بضرورة تقديم كل الأفكار



والاتجاهات، بشرط المحافظة على قيم وتقاليد المجتمع العربي . كما اكتسبت خبرة من الاطلاع الموسع على كتب بأكملها أو أجزاء منها تارة أخرى . وتلعب الخبرة التراكمية دوراً في كيفية اختيار الكتاب، لذلك أرى أهمية أن تكون لدى الناشر خلفية ثقافية، فدونها لا يمكن أن يواصل مسيرته .

للنشر ثلاثة أركان رئيسية : الصناعة، والتجارة، والرسالة . فالنشر صناعة لها كل مقومات الصناعة، وهو تجارة لأن المنتج لابد من بيعه بشكل مناسب وفي توقيت مناسب وبسعر معقول، وهو - في الوقت ذاته - رسالة تؤدي للمجتمع .

وكيف ترى موقفنا أمام تحديات القرن الجديد ؟

سيكون الصراع في القرن الجديد صراعًا ثقافيًا في الأساس، ونحن نرى منذ الآن كيف تنفق الدول الأوروبية على نشر ثقافتها خارج حدودها، مثل فرنسا التي رصدت ملايين لهذا الغرض، وأمريكا التي تجري وراءها، وهنا نجد الصراع ممتداً بين أمريكا وإنجلترا وفرنسا وغيرها على من تسود ثقافته في المنطقة العربية .

ما الحل ؟

يتكون الحل من عدة مراحل، أولاها من البيت، بتعويد الطفل القراءة، ويكون ذلك في السنوات الأولى لنشأته، التي تحكي له الأم فيها الحكايات من كتب مطبوعة مشوقة ملونة، فتعود عين الطفل على الكتاب، وتنمي خياله، وتبني شخصيته وتكسبه حب القراءة .

ثانيًا : تلعب الدراسة دوراً أساسيًا أيضًا من خلال مدرسي المدرسة أنفسهم، خاصة مدرسي اللغة العربية، بروحهم العالية ورغبتهم في تعليم النشء اللغة العربية والقراءة.. ويكون الاهتمام ضروريًا أيضًا بمكتبة الفصل ومكتبة المدرسة، وعودة الأنشطة الثقافية التي تقوم القراءة بدور رئيسي فيها، وتشجيع من يمارسونها .

ثالثًا :أن تؤمن كل البلاد العربية أن أفضل استثمار للأجيال القادمة وللمستقبل، هو الاستثمار في الثقافة ؛ حتى تحمي المجتمع من ثقافة (العولمة)، فتقوم بالتالي بتدعيم صناعة الكتاب، ولعل مشروع «القراءة للجميع» الذي تشرف عليه السيدة سوزان مبارك من المشروعات الرائدة في هذا المجال . وأذكر بهذه المناسبة أنني طالبت ذات مرة أن يساهم رجال الأعمال في التوسع في إنشاء المكتبات العامة ؛ لأن ذلك يعود بالفائدة عليهم، حين يقبل الأطفال عليها، ويكبرون على حب الاطلاع ويدخلون مجال العمل، فإن تلك الثقافة التي اكتسبوها خلال السنوات السابقة، وأضفت عليهم تلك المميزات الإنسانية والحضارية، فإنهم سيفكرون بشكل أفضل، وتكون لديهم القدرة على الابتكار، فينتجون بشكل أعظم!

وكيف ترى مستقبل النشر في المنطقة العربية؟

هناك معادلة صعبة ؛ لأن الناشر في الدول الأجنبية يعتمد في تسويق ٧٥٪ من إنتاجه على المؤسسات العامة من مكتبات عامة ومدارس وغيرها، و٢٥٪ للجمهور، ولذلك لا يوجد كاتب في الخارج يوجد في مكتبته عشرون أو ثلاثون ألف كتاب، ومن منهم كذلك، فإن لديه عدداً محدوداً من الكتب، لأن المكتبة العامة تخدمه وتخدم غيره من المواطنين رغم مواردهم العالية .

جزء من حوار موسع، أجراه الكاتب والناقد، حسين عيد، ونشر في جريدة البيان (الإمارات) العاشر من يوليو ٢٠٠٠م.



محمد رشاد :
كل كلمة تخرج من دارى
سأُحاسب عليها يوم القيامة

ما أسس سياستك فى النشر ؟

بسبب تعمقى فى هذه المهنة، لدىَّ إحساس بأن كل كلمة تخرج عن الدار التى أمثلها سوف أحاسب عليها يوم القيامة ؛ لأن الناشر يستطيع أن يغير فكر مجتمعه بالإيجاب أو بالسلب، وأحمد الله أنه خلال مسيرتى فى النشر اتخذت الخط الوسط فى النشر ؛ حيث لا أميل إلى أقصى اليسار ولا إلى أقصى اليمين، ورغم إننى ضد كل أنواع الرقابة على النشر، لكن يجب على الناشر أن يكون رقيبًا على ذاته ؛ تبعًا لقيم وعادات مجتمعه .

بماذا تنصح الناشر الشاب أو المبتدئ، وما فلسفتك فى النشر التى تريد توصيلها له؟

أنا لا أحب التصنيف بين الناشرين كناشر كبير وناشر صغير، ولكن نصيحتى للناشر الشاب أن يكون لديه معتقد بأن ما سيقدمه سيفيد الناس أو يسئ إليهم، كما يجب ألا تكون لديه نظرة أحادية فى عملية النشر ؛ أى لايقتصر على لون معين من الثقافة والمعرفة ويهمل بقية المعارف . لابد أن يكون الناشر الشاب محترمًا لذاته، وأن يكون لديه فكر مثل الكاتب، لا أن يكون مجرد « مطبعجى » يأخذ المادة من يد المؤلف ويطبعها، وأن يكون ملتزمًا فى تعاملاته وعقوده ومواعيده والكميات المطبوعة، التى يتفق عليها مع المؤلف، كما أن عليه أن يحترم المؤلف والكاتب، وأن يعرف أنه ثروة للمجتمع يجب أن يحافظ عليها .

«شهادة تقدير فى مجال النشر الثقافى
عام ٢٠٠٤ من اتحاد الناشرين المصريين»

كتب الإبداع الأقل مبيعًا فى العالم !

أشعر أن هناك أيادى خفية تعمل ضد رواج الكتاب .

* * *

أعمل فى مهنة النشر منذ عام ١٩٧٠، وقضيت خمس سنوات فى بيروت، عدت بعدها إلى مصر، حيث عملت مديراً مسؤولاً لدار الكتاب المصرى اللبنانى حتى عام ١٩٨٥ .

* * *

ألاحظ بشكل دقيق تجليات تردى عملية حب القراءة، وبالتالى مبيعات الكتب . فقد كنت فى فترة السبعينيات أطبع سبعة آلاف نسخة من الكتاب . وبدأت هذه الكمية فى التراجع مع عقود الثمانينيات والتسعينيات حتى الآن لتصبح خمسة آلاف نسخة، ثم ثلاثة آلاف نسخة، لتصل حاليًا إلى ألف نسخة وربما أقل .

والغريب أن هذا يحدث رغم زيادة عدد الجامعات فى مصر والوطن العربى، وانتشار المدارس فى كل مكان .

* * *

الكتاب العربى يقابل ٢١ رقيبًا فى العالم العربى، وهى رقابة تقليدية لاتتناسب مع ظروف العصر وتحد من زيادة الكمية المطبوعة، وهناك أيضًا آفة تزوير الكتاب التى لم تستطع هذه الأجهزة الرقابية وقفها، أو الحد منها ؛ لأن الناشر المزور لم يقر فى ضميره حتى الآن أن الاعتداء على حقوق الملكية الفكرية جريمة كبرى تقتل الإبداع والفكر العربيين .

* * *

كتب الإبداع أقل الكتب مبيعًا فى العالم حيث لا تُشكّل سوى ٥٪ من حجم المبيعات، ومع ذلك أتصدّى لنشرها، ولاأسعى إلى الربح فى إصدارها، لكننى أضع معايير للحد من ظاهرة أن يطبع المبدع كتبه ويهدى نصفها لأصدقائه ومعارفه ؛ لأن هذا فى تصورى ليس فى صالح المبدع ولا الناشر معًا . ومن حق المبدع أن يحصل على عدد محدود من نسخ كتابه . وعلى من يريد قراءته أن يذهب ويشتريه .. كل دور النشر فى العالم تفعل ذلك .. الكاتب لا يهدى كتبه، والناشر هو الذى يشير إليه بما ينفع كتابه .

من حوار أجراه الشاعر حمدى عابدين فى جريدة الشرق الأوسط ٢٨ من مايو ٢٠٠٢

آفة التزوير

أطالب بتشديد العقوبة فى حالة تخلّى الجهة الناشرة عن دفع حقوق الملكية الفكرية ؛ لأننا إذا لم ندفع حقوق الغير، فلن نحصل على حقوقنا، وهذا يؤدى إلى القضاء على الفكر والنشر العربى .

وأنا احارب آفة التزوير والاعتداء على حقوق الملكية الفكرية .

جريدة الوفد
١٣ من أغسطس ٢٠٠٢

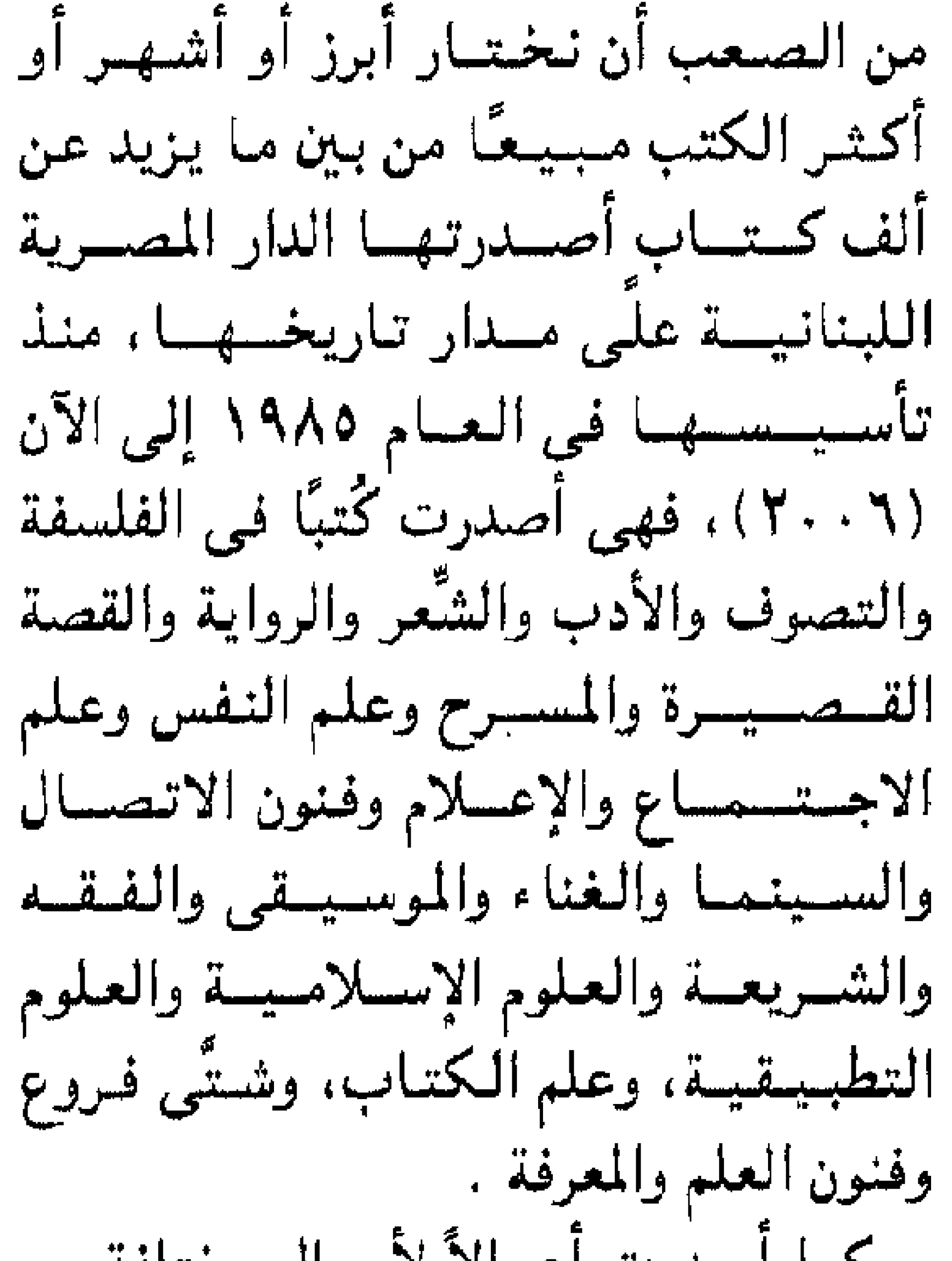
«جائزة أفضل ناشر لكتب الأطفال من المجلس الأعلى للثقافة عام ١٩٩٨» .



أئمة وفقهاء وعلماء وروائيون وكتاب وشعراء يسكنون فى ١٦ شارع عبدالخالق ثروت



من الصعب أن نختار أبرز أو أشهر أو أكثر الكتب مبيعًا من بين ما يزيد عن ألف كتاب أصدرتها الدار المصرية اللبنانية على مدار تاريخها، منذ تأسيسها في العام ١٩٨٥ إلى الآن (٢٠٠٦)، فهى أصدرت كُتبًا فى الفلسفة والتصوف والأدب والشِّعر والرواية والقصة القصيرة والمسرح وعلم النفس وعلم الاجتماع والإعلام وفنون الاتصال والسينما والغناء والموسيقى والفقه والشريعة والعلوم الإسلامية والعلوم التطبيقية، وعلم الكتاب، وشتَّى فروع وفنون العلم والمعرفة .



كما أصدرت أعمالاً لأجيال مختلفة من الكُتَّاب والعلماء والأدباء والشعراء والمفكرين والمترجمين تمثِّل رؤىً متباينةً وأفكاراً وتيارات متعدِّدة، فالدار المصرية اللبنانية منذ إنشائها دأبت على أن تحتفى بالجديد والمختلف والمفيد للرُّوح والعقل معًا، باحثةً عن الأسماء الراسخة والجديدة فى آن، كاشفةً المخبوءَ، مسائلةَ التراثَ، نافضَةً الخباء عن المجهول أو المتروك والمَنسى، محتفلةً به، تبحثُ عن النصِّ لا الاسم، عن المعنى والمبنى لا عن الشّكل والهيئة .

فقد اجتمع على أرضها (فى ١٦ شارع عبد الخالق ثروت أحد أشهر شوارع وسط القاهرة)، المتنبى وسيف الدولة الحمدانى ويحيى حقى ونجيب محفوظ ودرويش ويوسف السباعى وحسين مؤنس والإمام جلال الدين السيوطى والإمام الشافعى، ومحيى الدين بن عربى وجلال الدين الرومى وتوفيق الحكيم، وعباس محمود العقَّاد وعبد الرحمن شكرى وعبدالعزيز البشرى وعلى أدهم وعلى عبدالرازق ومحمود تيمور ومصطفى لطفى المنفلوطى ومى زيادة وصافيناز كاظم وسناء البيسى، وأمين الخولى وشوقى ضيف وأحمد أمين وابن بطوطة وابن زيدون ونزار قبانى ومحمود سامى البارودى وخليل مطران وديك الجن وزهير ابن أبى سلمى، وعمر بن الفارض والشريف الرضى وعمر أبو ريشة وعنترة ابن شداد وعلى الجارم وقيس بن الملوح ولبيد بن ربيعة وحسَّان ابن ثابت، وحافظ إبراهيم وجبران خليل جبران والإمام البوصيرى، وأبو فراس الحمدانى، وأبو القاسم الشابى وإبراهيم عبد القادر المازنى . ومصطفى صادق الرافعى، وعبد الوهاب عزَّام وطه حسين، وشكسبير، وأم كلثوم، وأحمد زويل، ونفرتيتى، وأرنست هيمنجواى، وجون شتاينبك، وهرمان هسّة، وماركيز، وأناتول فرانس، والفراهيدى، وبشَّار كمال، وفدوى طوقان، وبديع الزمان الهمذانى، ومصطفى الشكعة، وإحسان عبد القدوس، وحسن الباشا، وأبقراط، وابن النفيس،

والطرطوشي، ونجم الدين كُبْرى، وحامد عمار، والإمام الغزالي، وابن تيمية، والنسائي، والحكيم والترمذي، ومصطفى سويف، وأحمد سويلم، وحسن أحمد شحاتة، وعمرو عبدالسميع، والشيخ منصور الرفاعي عبيد، ومنى الحديدي، وسامح كريم، وعبدالتواب يوسف، ويوسف معاطي، وعبدالهادي مصباح، وغيرهم يسكنون الدار المصرية اللبنانية، مُنْطَلِقِينَ منها إلى مختلف بقاع الأرض مشرقًا ومغربًا، ناشرينَ إبداعَهُم وعلمَهُم، رافعين رايةَ البحث والاستقصاء والمساءلة وحرية التعبير دون قيود أو شروط أو رقابة من أيِّ نوع . لذا كانَ من الصعب أن نحدِّد أسماء كُتبٍ بعينها لتدلَّ على الدار المصرية اللبنانيةً، إذْ إنَّها حريصةٌ على الاختيار، والتدقيق في النصوص، وما الكتب الآتيةُ إلاَّ عيِّنةٌ قليلةٌ تُشيرُ إلى بعض ما قدَّمته الدارُ من كُتبٍ أثارت كثيراً من الأسئلة، مثلها مثل غيرها من الكتب العديدة التي أصدرتها خلال عشرين عامًا من عمر الدار :

- الدولة الفاطمية في مصر : تفسير جديد للدكتور أيمن فؤاد السيد .
- تاريخ المسلمين في البحر المتوسط : الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية للدكتور حسين مؤنس .
- أخبار الصين والهند لسليمان التاجر وأبي زيد حسن السيرافي في القرن الثالث الهجري، التاسع الميلادي ليوسف الشاروني .
- نجيب محفوظ : سيرة ذاتية وأدبية لحسين عيد .
- نساء رائدات من الغرب لإملي نصر الله (ستة أجزاء) .
- الخطوط الفاصلة : يوميات القلب المفتوح لجمال الغيطاني .
- سيف الدولة الحمداني : مملكة السيف ودولة الأقلام للدكتور مصطفى الشكعة .
- شكسبير في زمانه وفي زماننا لألفريد فرج .
- حياتي في الفن (جزءان) لستانسلافسكي . نقله إلى العربية دريني خشبة .
- السفر إلى المؤتمر لأحمد زكي باشا .
- أبو الطيب المتنبي في مصر والعراقين للدكتور مصطفى الشكعة .
- نفرتيتي : الجميلة التي حكمت مصر في ظل ديانة التوحيد . تأليف جوليا سامسون وترجمة مختار السويفي، ومراجعة الدكتور محمد جمال الدين مختار .
- فن الرسم عند قدماء المصريين تأليف وليم . هـ. بيك وترجمة مختار السويفي . مراجعة وتقديم د. أحمد قدري .
- أحبك حتى البكاء لفاروق شوشة .
- استنطاق النص : مقالات في الرواية العربية المصرية للدكتور رشيد العناني .
- الحب العذري عند العرب للدكتور شوقي ضيف .
- طفولة النبي «ص» لعبدالتواب يوسف.
- مكانة المسجد ورسالته للشيخ منصور الرفاعي عبيد.
- شعراء العمر القصير ، لأحمد سويلم.
- الاستنساخ بين العلم والدين للدكتور عبدالهادي مصباح.
- الإعلان للدكتورة منى الحديدي.
الكيمياء الفيزيائية للدكتور حسن أحمد شحاتة.
- من رسائل العقَّاد لمحمد محمود حمدان.
- من المشرق والمغرب : بحوث في الأدب للدكتور شوقي ضيف .
- فواتح الجمال وفواتح الجلال لنجم الدين كبرى، دراسة وتحقيق الدكتور يوسف زيدان .



- ثقافة الطبقة الوسطى فى مصر العثمانية (ق ١٦ - ق١٨) للدكتورة نللى حنا، ترجمة د. رؤوف عباس .
- المكتبة والطفل للدكتور محمد فتحى عبد الهادى .
- تشريعات الكتب والمكتبات للدكتور شعبان عبد العزيز خليفة .
- العلاج بالقراءة أو الببلوثرابيا للدكتور شعبان عبد العزيز خليفة .
- شبكات الحاسبات لأخصائيى المكتبات: أسس نظرية وتطبيقات عملية للدكتور على كمال شاكر.
- قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية تعريب د. محمد فتحى عبد الهادى، د. نبيلة خليفة جمعة، د. سرية عبد الحليم زايد .
- الكتاب العربى المخطوط للدكتور عبدالستار الحلوجى .
- المخطوط والتراث العربى للدكتور عبدالستار الحلوجى .
- ذيل خطط المقريزى تحقيق الدكتور خالد عزب ومحمد السيد حمدى .
- إسلام بلا مذاهب للدكتور مصطفى الشكعة .
- المتواليات: دراسات فى التصوف (جزءان) للدكتور يوسف زيدان .
- صفات المؤمنين فى الكتاب والسنة للشيخ طه عبد الله العفيفى .
- الإعجاز العلمى فى الإسلام (جزءان) لمحمد كامل عبد الصمد .
- البيان المحمدى للدكتور مصطفى الشكعة .
- انتفاضة الأقصى لهارون هاشم الرشيد.
- العولمة ورسالة الجامعة للدكتور حامد عمار .
- اللغة والمتغير الثقافى للدكتور عبد الله التطاوى .
- الإبداع في تعليم الرياضيات للدكتورة محبات أبو عميرة
- كتابات فى النقد للدكتور عبد اللطيف عبد الحليم .
- مؤلَّفات عبد الوهاب مطاوع .
- غرائب الأسماء المصرية والعربية لعباس الطرابيلى .
- فضائح السيسى بيه ليوسف عوف .
- ثورة الحجارة لألفريد فرج .
- نجيب محفوظ رواية مجهولة لحسين عيد .
- أم الحضارات (أربعة أجزاء) لمختار السويفى .
- ثورة الجزائر فى إبداع شعراء مصر للدكتور حسن فتح الباب .
- مدخل إلى فن المتاحف للدكتور رفعت موسى محمد .
- الفنون فى عصور ما قبل التاريخ للدكتور حسن الباشا .
- الفنون فى بلاد الرافدين للدكتور حسن الباشا .
- تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، للدكتور حسن شحاتة .
- المسرح التعليمى : المصطلح والتطبيق للدكتور كمال الدين حسين .
- الرجيم الغذائى صحة جيدة ورشاقة دائمة إشراف الدكتورة نادية الأنصارى .
- الوصايا فى عشق النساء لأحمد الشهاوى .
- لسان النار لأحمد الشهاوى .
- سراج الملوك لأبى بكر الطرطوشى، تحقيق محمد فتحى أبو بكر .
- سلاسل الذهب لعلى الجارم : الأعمال النثرية الكاملة .
- طه حسين فكر متجدد لسامح كريم
- الفن وأهله ليوسف معاطى.
- الدم والعصافير للدكتور عمرو عبدالسميع

نجيب محفوظ
حول الدين والديمقراطية

نجيب محفوظ
حول الشباب والحرية

محمد رشاد
سيرة ناشر .. مسيرة دار

الاســــم : محمد محمد رشاد أحمد حسن

اسم الشهرة : محمد رشاد

من مواليد ٣٠ من مارس ١٩٥٠ القاهرة.

* تخرج فى قسم المحاسبة بكلية التجارة جامعة القاهرة عام ١٩٧٧ .

* اشتغل بمهنة النشر منذ عام ١٩٧٠ فى دار الكتاب اللبنانى ببيروت، وعاد إلى مصر عام ١٩٧٥؛ حيث عمل مديراً مسئولاً لدار الكتاب المصرى اللبنانى حتى عام ١٩٨٥ .

* وفى يوليو ١٩٨٥ ، أسّس الدار المصرية اللبنانية، والتى نشرت حتى عام ٢٠٠٦ ما يزيد عن ألف عنوان.

* وفى عام ١٩٨٨ أسس مكتبة الدار العربية للكتاب، والتى نشرت حتى عام ٢٠٠٦ أكثر من خمسمائة عنوان.

* كما أسّس مع آخرين فى العاصمة اللبنانية بيروت دار " أوراق شرقية" عام ١٩٩٣ لنشر نوادر الكتب والاضطلاع بنشر الموسوعات .

* ساهم فى إحياء اتحاد الناشرين المصريين عام ١٩٨٩ حيث انتخب لعدة دورات أمينا عامًا للاتحاد ،وفى عام ٢٠٠٤ انتخب نائباً لرئيس اتحاد الناشرين المصريين، وفى عام ١٩٩٥ ساهم فى إحياء الاتحاد العام للناشرين العرب، وانتخب لأربع دورات متتالية أمينًا عامًا مساعداً .

* اختير فى عام ١٩٩٧ عضواً فى لجنة الكتاب والنشر بالمجلس الأعلى للثقافة - القاهرة .

* اختير فى عام ١٩٩٩ عضواً فى المجلس السلعى للكتب



والمصنفات الفنية بوزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية المصرية .

* اختاره معرض الشارقة للكتاب فى نوفمبر ١٩٩٧ كأفضل ناشر عربى فى مصر، وتم تكريمه من قبل حاكم الشارقة الشيخ الدكتور سلطان القاسمى .

* اختير كأحسن ناشر - عام ١٩٩٧ ،وتم تكريمه من قبل الرئيس المصرى محمد حسنى مبارك .

* يشارك فى معظم المعارض العربية والدولية منذ اشتغاله بمهنة النشر .

* له دراسات حول قضايا الكتاب فى مصر والبلدان العربية .

* شارك فى كثير من الندوات والملتقيات حول صناعة النشر فى مصر والوطن العربى .

* حصل على عديد من الجوائز عن الكتب المتميزة التى أصدرتها الدور التى يمثِّلها .

* حصل على جائزة أحسن ناشر لكتب الأطفال من المجلس الأعلى للثقافة لعام ٩٧ /١٩٩٨ .

* حصل على جائزة أحسن ناشر لكتب المكتبات والمعلومات من الجمعية المصرية للمعلومات والمكتبات لعام ٩٧/ ١٩٩٨ .

* حصل على جائزة أحسن كتاب فى مجال الموسوعات والمعاجم عن « موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية » لعام ١٩٩٩ .

* حصل على جائزة سوزان مبارك لأدب الأطفال فى مجال النشر لعام ١٩٩٩ .

* حصل على جائزة أحسن ناشر فى مجال الكتاب العلمى الجامعى لعام ١٩٩٩ .

* حصلت سلسلة " حكايات توشكى " التى أصدرها على جائزة تقديرية من السيدة سوزان مبارك، ووضعت فى قائمة الشرف الدولية لكتب الأطفال لعام ٢٠٠٠ من المركز العالمى لكتب الأطفال بسويسرا، من بين إصدارات ٦٤ دولة فى العالم .

* حصل على جائزة أفضل ناشر فى مجال النشر الثقافى لعام ٢٠٠٠، وتم تكريمه من قبل الرئيس المصرى محمد حسنى مبارك .

* حصل على جائزة أفضل ناشر فى مجال النشر الثقافى لعام ٢٠٠١، وتم تكريمه من قبل الرئيس المصرى محمد حسنى مبارك .

* حصل على جائزة الإبداع الذهبية لعام ٢٠٠٣ من اتحاد الناشرين المصريين.

* حصل على جائزة أفضل ناشر فى مجال النشر الثقافى العام لعام ٢٠٠٣ .

* حصل على جائزة أفضل ناشر فى مجال النشر للأطفال والناشئة لعام ٢٠٠٣ .

* حصل على جائزة أفضل ناشر فى مجال النشر العلمى والجامعى والمتخصص لعام ٢٠٠٣ .

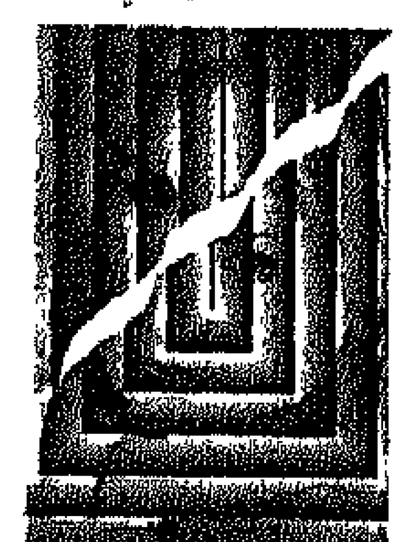
* حصل على جائزة سوزان مبارك لأدب الأطفال فى مجال النشر لعام ٢٠٠٣ .

* حصل على شهادة تقدير كأفضل ناشر فى مجال النشر للأطفال والناشئة لعام ٢٠٠٤ .

* حصل على شهادة تقدير كأفضل ناشر فى مجال النشر العلمى والجامعى المتخصص لعام ٢٠٠٤ .

* حصل على شهادة تقدير كأفضل ناشر فى مجال النشر الثقافى العام لعام ٢٠٠٤ .

* متزوج ولديه ابن وثلاث بنات .



الناشر يقاس بموسوعاته وسلاسله



يُقاسُ النَّاشر الجاد والجَيِّد بثقافته وفكره وإدارته لأمور داره، وسياسته النشرية، وقدرته على اختيار الكُتب والمؤلفين، ومدى إسهامه في تشكيل وعي القُرَّاء، وأن يكون ناشراً لا تاجراً، يَسْعَى إلى رأب صدع الروح، وملء العقل بالثقافة والفكر، من خلال الكتب المهمة واللافتة والكبيرة والأساسية، وأن يتسم بالمغامرة والتجديد، وأن يكون لديه حسٌّ عالٍ بما تحتاجه الأمّة من غذاءٍ روحيٍّ وعقليٍّ .

وربما ما يميّز أي دار للنشر هو تصدّيها لنشر الموسوعات والسلاسل التي تحتاج إلى جهود مضاعفة وأموال طائلة، بهدف تأسيس بنية ثقافية ومعرفية .

وقد استطاع الناشر محمد رشاد - من خلال دارَيْه : الدار المصرية اللبنانية، ومكتبة الدارَ العربية للكتاب - أن يؤسِّس أو يُطْلِقَ عدداً من السلاسل الكبرى في مجال الإعلام والتربية وعلم النفس وعلم المكتبات، والبيئة، والرياضيات، والعلوم الأساسية، والعمارة والفنون الإسلامية والآثار، والمرأة، والشّعر، والنثر، والرواية، والترجمة، والمعتقدات، واللُّغة وغيرها من شتّى المعارف والعلوم والفنون .

ولعلَّ هذه السلاسل والموسوعات هي التي ساهمت بشكلٍ أساسيٍّ في إطلاق شهرة الدارين، وتمتعهما بسمعة طيبة بين العلماء والأدباء والكتاب والأكاديميين والباحثين والدارسين في مصر والبلدان العربية، كما أن حصول أغلبها على جوائز مصرية وعربية جعل الدارين محط أنظار الجميع، وهنا بعضٌ من عناوين تلك السلاسل والموسوعات، فقط للتذكرة، خصوصًا أن الناشر محمد رشاد لا يفتأ يبتكر في كلّ سنة أكثر من سلسلة أو موسوعة، بحيث يسدُّ أي فراغ في المكتبة العربية، إذ إن العقل العربي في حاجةٍ إلى الجديد دائمًا، بالقدر ذاته الذي يتواصل مع إرثه الحضاري والثقافي

قائمة السلاسل والموسوعات

١ ـ سلسلة شبابنا آمالنا (سبعة أجزاء) إشراف د. سيد صبحي

٢ ـ سلسلة المكتبة الإعلامية (سبعة عشر جزءاً)

إشراف د. منى الحديدى، د. حسن عماد مكاوى ، د. حسن عبد الشافى

٣ ـ سلسلة آفاق تربوية (عشرون جزءاً) إشراف د. حامد عمار

٤ ـ سلسلة القيمة الاقتصادية للتعليم فى الوطن العربى (خمسة أجزاء)

إعداد د. محمد متولى غنيمة

٥ ـ سلسلة علم النفس فى حياتنا الاجتماعية (ستة أجزاء)

تأليف د. مصطفى سويف

٦ ـ سلسلة مجموعة الببلوجرافيا التاريخية (خمسة أجزاء)

تأليف د. شعبان خليفة

٧ ـ سلسلة علم المكتبات والمعلومات المعاصر (ستة أجزاء)

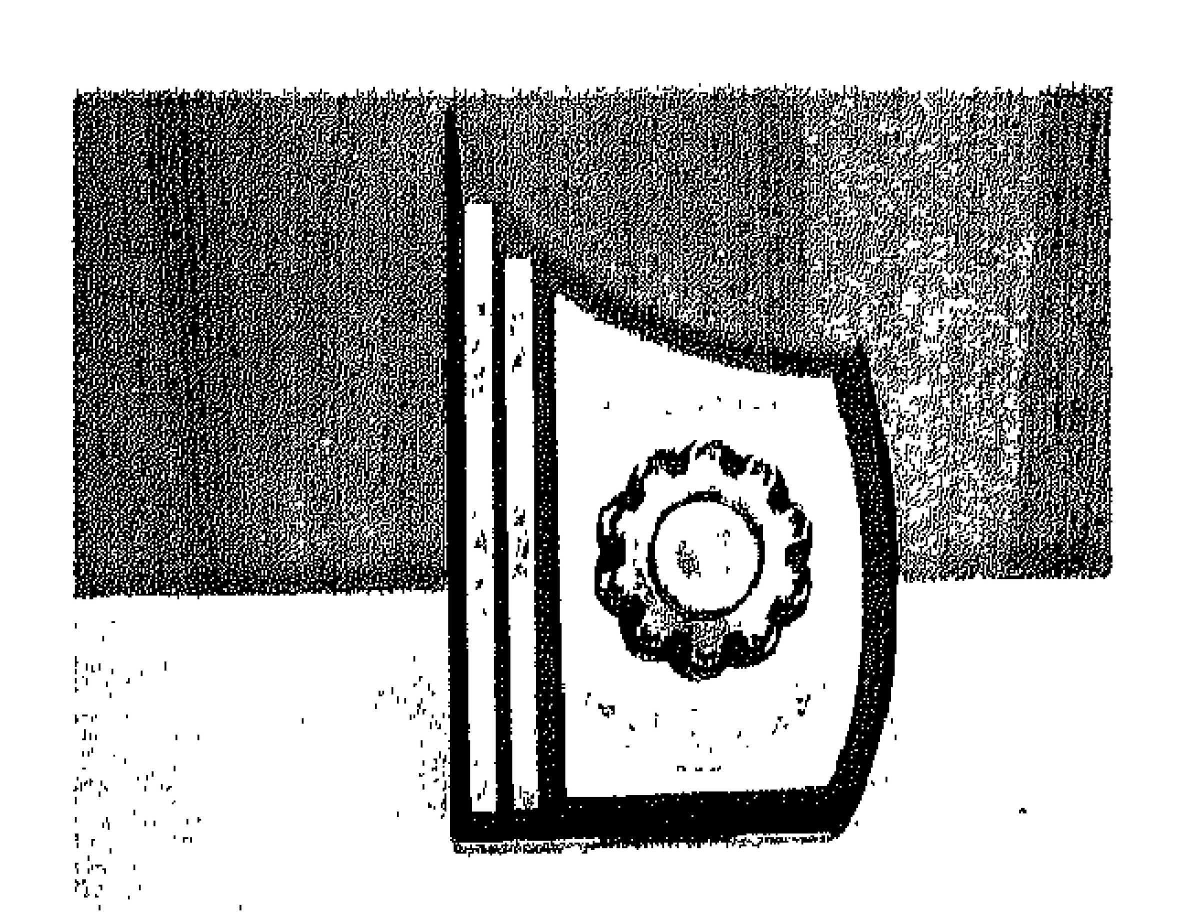
إشراف د. محمد فتحى عبد الهادى، د. مصطفى حسام

٨ ـ سلسلة الجينات والسلوكيات (جزءان) تأليف د. عبد الهادى مصباح

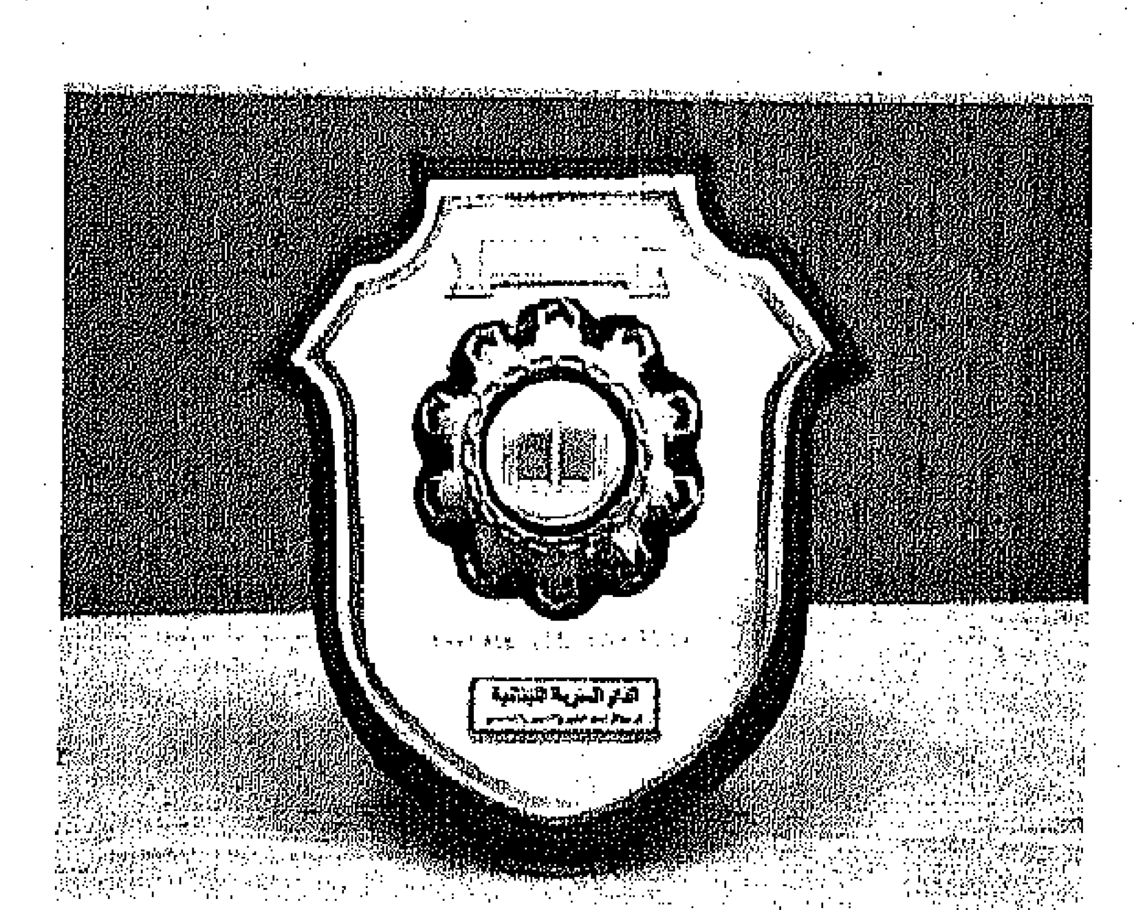
٩ ـ سلسلة مكتبة البيئة (ستة أجزاء) تأليف د. حسن أحمد شحاته

١٠ ـ سلسلة دراسات فى التربية والثقافة (أحد عشر جزءاً) تأليف د. حامد عمار

١١ ـ سلسلة الرياضيات التربوية (ستة أجزاء) تأليف د. محبات أبو عميرة



١٢ـ سلسلة دراسات في علم المكتبات والمعلومات (خمسة أجزاء)
إشراف د.محمد فتحي عبد الهادى
١٣ ـ سلسلة العلوم الأساسية (ستة أجزاء) إشراف حسن أحمد شحاته وآخرين
١٤ ـ سلسلة علم النفس الأكاديمي المعاصر (أربعة أجزاء)
إشراف د. مصطفى سويف ، د. محمد نجيب الصبوة
١٥ ـ سلسلة المجلة التاريخية المصرية (تسعة أجزاء) إشراف د. أيمن سيد فؤاد
١٦ ـ سلسلة أساسيات المكتبات والمعلومات (جزءان)
إشراف د. محمد فتحي عبد الهادى، د. مصطفى حسام
١٧ ـ موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية (خمسة مجلدات)
تأليف د. حسن الباشا
١٨ ـ موسوعة المرأة المسلمة (ستة أجزاء) تأليف د. صلاح عبد الغنى
١٩ ـ موسوعة حصاد القرن العشرين (ثلاثة عشر جزءاً) تأليف فؤاد شاكر
٢٠ ـ موسوعة دائرة المعارف العربية في علوم الكتب والمكتبات (عشرة أجزاء)
تأليف د. شعبان خليفة
٢١ ـ موسوعة ١٠٠٠ حدث إسلامي تأليف عبد الحكيم العفيفي
٢٢ ـ موسوعة ١٠٠٠ مدينة إسلامية تأليف عبد الحكيم العفيفي
٢٣ ـ موسوعة ١٠٠٠ شخصية مصرية إعداد لمعى المطيعى
٢٤ ـ مشاهير الشعراء العرب (سبعة وعشرون جزءاً) إشراف أحمد سويلم
٢٥ ـ مشاهير الكتاب العرب (ستة عشر جزءاً) إشراف سامح كريم
٢٦ ـ روايات جائزة نوبل للآداب (ستة عشر جزءاً) إشراف فتحي العشرى
٢٧ ـ روائع الأدب العالمي في كبسولة (سبعة أجزاء) إعداد مختار السويفي
٢٨ ـ موسوعة صحة الإنسان والعلم الحديث (ثلاثة أجزاء)
إعداد د. حسن أحمد شحاتة



٢٩ ـ ثبت علميًّا (خمسة أجزاء) إعداد محمد كامل عبد الصمد

٣٠ ـ ما يجب أن تعرفه كل امرأة (أربعة أجزاء) إعداد محمد كامل عبد الصمد

٣١ ـ موسوعة غرائب المعتقدات والعادات (أربعة أجزاء)

إشراف محمد كامل عبد الصمد

٣٢ ـ جائزة أندية فتيات الشارقة (أحد عشر جزءاً) إشراف أحمد الشهاوى

٣٣ ـ حوليات نجيب محفوظ (تسعة أجزاء) إشراف فتحى العشرى

٣٤ ـ سلسلة الآثار فى الشرق العالم الإسلامى (جزءان)

إعداد أ.د. أحمد رجب محمد على

٣٥ ـ سلسلة حوارات حول المستقبل (خمسة أجزاء)

إعداد د. عمرو عبد السميع

٣٦ ـ موسوعة أدباء نهاية القرن العشرين (جزء واحد) إعداد محمود قاسم

٣٧ ـ موسوعة عالم غريب عجيب (أربعة أجزاء) إعداد عطية حسن

٣٨ ـ موسوعة المفهوم الرمزى للخمر (أربعة أجزاء)

إعداد د. حسن الفاتح قريب الله

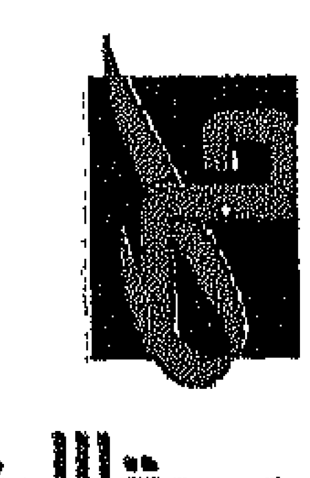
٣٩ ـ سلسلة تعليم اللغة الألمانية (سبعة أجزاء)

تأليف د. ماجدة عبد المنعم ، د. علية عزت

٤٠ ـ مؤلفات ابن النفيس تحقيق د. يوسف زيدان

٤١ ـ سلسلة مسابقات ديوان للشعر ـ بغداد (ستة أجزاء)

إشراف أمل الجبورى



الدار المصرية اللبنانية

تأسست عام ١٩٨٨ ونالت أرفع الجوائز
الشقيقة الثانية اسمها مكتبة الدار العربية للكتاب

فى العام ١٩٨٧، أى بعد عامين من تأسيس الدار المصرية اللبنانية، أراد الناشر محمد رشاد أن يوسِّع دائرة النشر مصريًا وعربيًا، ففكَّر فى أن يكون لداره الكبرى، شقيقة أخرى، أطلق عليها «مكتبة الدار العربية للكتاب» - لاحظ البُعد العربى - وانطلقت عام ١٩٨٨، وكان هدفه من تأسيسها إحياء نشر كتب التراث، تلت الكتب العلامات التى أثرت العقل العربى، هادفًا إلى صناعة نشر من «النوع الثقيل»، فبدأت الدار الجديدة إصدار الدراسات المتخصصة والموسوعات وسلاسل كتب الأطفال. وحتَّى عام ٢٠٠٦ أصدرت حوالى خمسمائة كتاب، شاملةً ثمانى موسوعات، وتسعًا وثلاثين سلسلة من كتب الأطفال.

وقد نالت مكتبة الدار العربية للكتاب عديداً من الجوائز، فنالت الجائزة الثالثة «كأفضل ناشر لكتب الأطفال» من المجلس الأعلى للثقافة فى عام ١٩٨٨ عن سلسلة «هيا نقرأ» للأطفال، وفازت فى العام نفسه بجائزة أحسن كتاب فى مجال الموسوعات والمعاجم من وزارة الثقافة المصرية عن «موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية» التى تعد درة إصدارات الدار. ونالت مكتبة الدار العربية للكتاب جائزة سوزان مبارك فى مجال أدب الأطفال فى عام ١٩٩٩ عن سلسلة «هيا نقرأ» للأطفال.. كما حصلت مكتبة الدار العربية للكتاب على جائزة أفضل ناشر فى مجال النشر الثقافى العام لعام ٢٠٠٣، وحصلت على جائزة أفضل ناشر فى مجال النشر للأطفال والناشئة لعام ٢٠٠٣، وفازت بجائزة أفضل ناشر فى مجال النشر



العلمى والجامعى والمتخصص لعام ٢٠٠٣، كما أنها فازت بثلاث جوائز فى عام ٢٠٠٤ أولاها شهادة تقدير فى مجال النشر للأطفال والناشئة، وثانيتها شهادة تقدير فى مجال النشر الثقافى العام وثالثتها شهادة تقدير فى مجال النشر العلمى والجامعى المتخصص .

وقد جاءت هذه الجوائز صدى للكتب الكبرى التى أصدرتها الدار، مثل :

- دار الكتب المصرية : تاريخها وتطورها للدكتور أيمن فؤاد سيد .
- علم الفلك : تاريخه عند العرب فى القرون الوسطى لكرلونلينو .
- تاريخ الصيدلة والعقاقير فى العصر القديم والعصر الوسيط للدكتور الأب جورج شحاتة قنواتى .
- الموسيقى الشرقى لكامل الخلعى .
- الموسيقى الشرقية والغناء العربى لقسطندى رزق .
- الفنون فى عصور ما قبل التاريخ للدكتور حسن الباشا .
- الفنون القديمة فى بلاد الرافدين للدكتور حسن الباشا .
- كتاب كليلة ودمنة لبيدبا الفيلسوف الهندى، نقله إلى العربية عبد الله ابن المقفع .
- تاريخ المساجد الأثرية فى القاهرة لحسن عبد الوهاب .
- الروضة البهية الزاهرة فى خطط المعزية القاهرة لابن عبد الظاهر، حققه وقدم له وعلق عليه الدكتور أيمن فؤاد سيد .
- ذيل خطط المقريزى لعبد الحميد بك نافع، تحقيق الدكتور خالد عزب، ومحمد السيد حمدى متولى .

كما استطاعت المكتبة أن تقدّم عدداً من السلاسل والموسوعات التى لفتت الانتباه لجديتها وجدّتها مثل مكتبة البيئة، دراسات فى التربية والثقافة، الرياضيات التربوية، دراسات فى علم المكتبات والمعلومات، موسوعة المرأة المسلمة، موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية، العلوم الأساسية، علم النفس الأكاديمى المعاصر .

كما أنّ مكتبة الدار العربية للكتاب أعادت إصدار المجلة التاريخية، وهى المجلة التى تصدرها الجمعية المصرية للدراسات التاريخية منذ عام ١٩٤٨، إضافة إلى سلاسل كتب الأطفال، وهى عديدةٌ ومتنوعة .

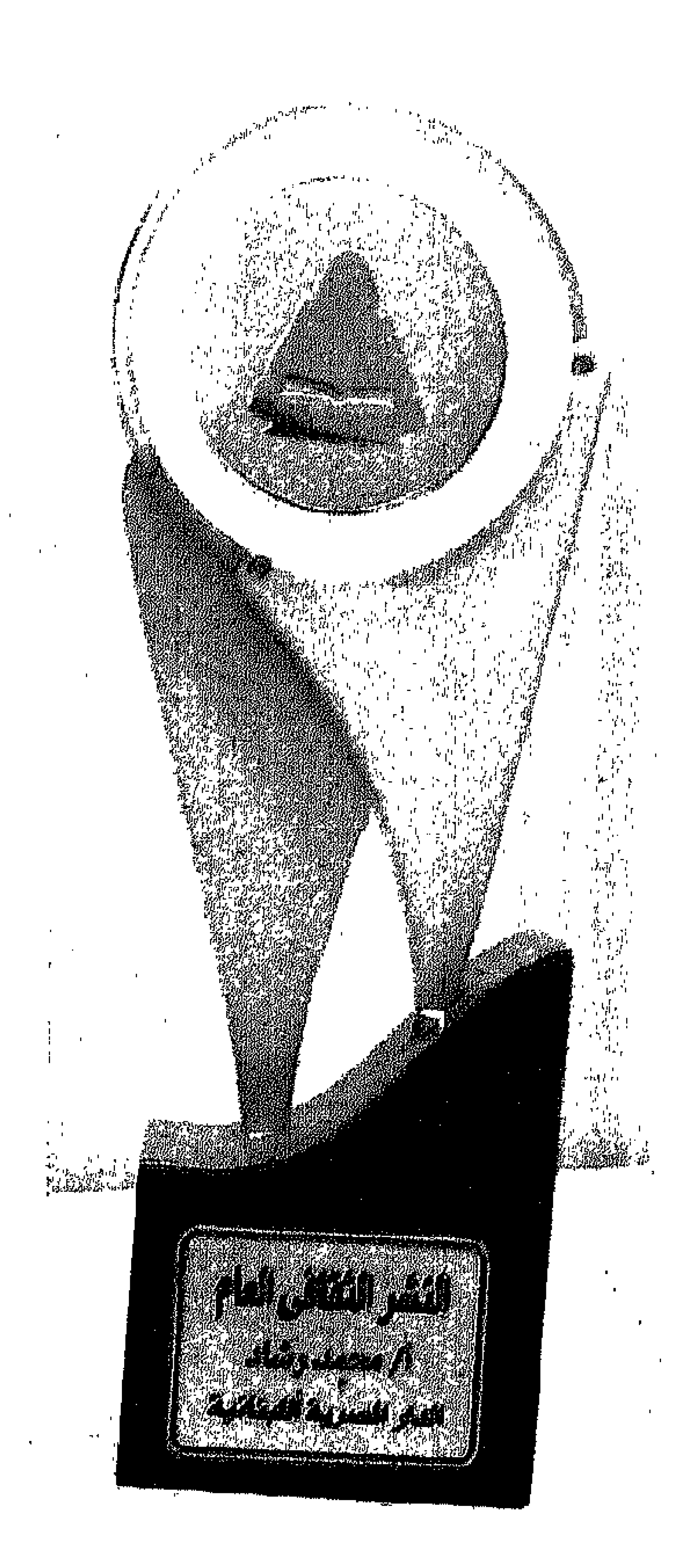
أكثر دور النشر المصرية احتفاءً بالمؤلفين العرب

ليس لأنَّ اسمها الدار المصرية اللبنانية، وليس لأنَّ مؤسّسها ورئيس مجلس إدارتها عاش جزءاً من حياته فى بيروت، وشرب أصول المهنة فى العاصمة اللبنانية، وليس لأن لديه إقامة دائمة فى لبنان، فكان لزامًا عليه أن يكون مصريًا لبنانيًا ومن ثم قوميًا عروبيًا . ولكن لأنَّ محمد رشاد نشأ منذ بدايته المبكّرة على الفكر القومى، والعروبة، والوحدة العربية، وأنَّه لاحواجزَ بين أبناء اللُّغة الواحدة، ولاحدودَ بين أبناء الدين الواحد، فقد سلك فى مغامرته النشرية الواسعة، التى انطلقت عام ١٩٨٥ قبل عشرين عامًا مَسْلَك الناشر العروبى الذى لا يَفْرُقُ بين نصٍّ وآخر إلاَّ من حيث الجودة، دونما نظر إلى جنسية مُؤَلِّفه، فليس غريبًا أن تكون الدار المصرية اللبنانية هى أكثر دور النشر المصرية احتفاءً بالمؤلفين العرب، أيًّا ما كانت انتماءاتهم الفكرية أو المنهجية أو العرقية، فخلال سنوات قليلة نشر أعمالاً شعرية وقصصية وروائيةً ونقدية وإسلامية ودراسات صوفية وأكاديمية وتراثية لأكثر من ستين كاتبًا من نحو عشرين دولة عربية، إضافة إلى الكتب التى دَرَسَتْ سيرة ومسيرة مبدعين عرب، مثل : أبو القاسم الشابى، حسن عبد الله القرشى، عمر أبو ريشة، مانع سعيد العتيبة، محمد العيد آل خليفة، محمود درويش، مفدى زكريا، نزار قبانى، ناصر الدين الأسد ... وغيرهم .

كما أن الدار المصرية اللبنانية أتاحت لمؤلفين عرب أن يؤلفوا كتبًا، صدرت فى سلاسل للأطفال جاءت فى ستة أو عشرة أجزاء .

ولأن الدار المصرية اللبنانية تشارك فى كل معارض الكتب العربية، فهى - إلى جانب حسِّها وتوجهها العربى - حريصةٌ على تقديم الأدب العربى والأدباء العرب إلى القارئ فى مصر وكلِّ البلدان العربية، مثلما هيَ حريصةٌ عَلَى تقديم الكتاب المصرى للقارئ العربى أينما يكون .

وهناك كتب صدرت لمؤلفين عرب عن الدار المصرية اللبنانية فازت بجوائز عربية رفيعة، وكانت مثار جدل ونقاش ثقافى وأكاديمى . ومن بين الكتب التى أصدرتها الدار لمؤلفين عرب :



اسم الكتاب	المؤلف	الجنسية
البرمجة بلغة باسكال	د. عمر زرتي	ليبيا
دراسات لرسائل جامعية	د. حسن الفاتح قريب الله	السودان
مصادر المعلومات التربوية	عبد المجيد أبو عزة	تونس
علم نفس الدعوة	د. محمد زين الهادي	السودان
فلسفة وحدة الوجود	د. حسن الفاتح قريب الله	السودان
معالم الوحدة فى طريق الأمة الإسلامية	عمر يوسف حمزة	السودان
أسس الدعوة إلى الله	عمر يوسف حمزة	السودان
فى أصول الأحكام	سعيد سالم سعيد فاندي	ليبيا
من قضايا المرأة فى الإسلام	عمر يوسف حمزة	السودان
جلال الدين الرومى بين الصوفية وعلماء الكلام	عناية الله إبلاغ الأفغاني	افغانستان
علم الاجتماع السياسي: قضايا الأقليات بين العزل والإدماج	شعبان الطاهر الأسود	ليبيا
علم الاجتماع السياسي: قضايا العنف السياسى والثورة	شعبان الطاهر الأسود	ليبيا
أفريقيا وتحديات العولمة	د. محمد الفرجانى حصن	ليبيا
انتفاضة الأقصى	هارون هاشم الرشيد	فلسطين
الطفل ومشكلات القراءة	د. أحمد عبد الله أحمد	الكويت
الأسس النحوية والإملائية لغير المتخصصين	د. الطاهر خليفة القراضي	ليبيا
تدريس النحو العربى فى ضوء الاتجاهات الحديثة	ظبية سعيد السليطي	قطر
الأهلة: نظرة شمولية ودراسات فلكية	عدنان عبد المنعم قاضي	السعودية
آفاق لأدب أفريقيا فيما وراء الصحراء	د. الهادى مبروك الدالي	ليبيا
الصورة البيانية فى النص النسائى الإماراتي	وجدان عبد الإله الصائغ	العراق
فدوى طوقان: نقد الذات قراءة السيرة	ريم العيساوي	تونس
الآن عرفت - شعر	صالحة غابش	الإمارات
أغمض أجنحتى وأسترق الكتابة - شعر	ريم قيس كبة	العراق
ألوان باسلة - شعر	على حسن الفواز	العراق
دواخل - شعر	أحمد آدم	العراق
ذكريات العهود الجميلة - شعر	حسين خريس	الأردن
رسالة إلى ليلى الأسيرة فى العراق - شعر	حسين خريس	الأردن
صواريخ العائلة السعيدة - شعر	على حبيش	العراق
عشب أرجوانى يصطلى فى أحشاء الريح - شعر	محمد صابر عبيد	العراق
عشبه سومرية - شعر	علاوى كاظم كشيش	العراق
على وتر الأشواق - شعر	حسين خريس	الأردن
لمصر أغنى - شعر	حسين خريس	الأردن
محاولة لتذكر ما حدث - شعر	هدى أبلان	اليمن
مرايا الأسارير - شعر	زهور دكسن	

اسم الكتاب	المؤلف	الجنسية
النصوص فاكهة السواد – شعر	رعد كريم عزيز	العراق
وحدك – شعر	خلود المعلا	العراق
أباطيل – قصص قصيرة	هدى النعيمي	الإمارات
دفاتر الطوفان – رواية	سميحة خريس	قطر
سبأ – قصص قصيرة	خولة الظاهري	الأردن
شوك الجبل – رواية	فاطمة شعبان	سلطنة عمان
الكتابة بحروف مسروقة	هيام المفلح	سوريا
مطر المساء – قصص قصيرة	ربيعة ريحان	السعودية
رفات – شعر	محمد شهدى	المغرب
الجزائر تحمل السلاح: دراسة فى تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة	د. سليمان الشيخ	المغرب
الحضارة العربية الإسلامية : دراسة فى تاريخ النظم	رحيم كاظم الهاشمى ، عواطف محمد العربي	الجزائر
دراسات فى حركات التبشير والتنصير بمنطقة أفريقيا فيما وراء الصحراء	الهادى مبروك الدالى ، عمار هلال	ليبيا
نظام الملك : الحسن بن على بن أسحق الطوسي	عبد الهادى محمد محبوبة	ليبيا
نساء رائدات	أملى نصر الله	العراق
العصفور الصغير : مسرحية شعرية للأطفال من ثلاث مشاهد	مروة حلاوة	لبنان
أنشودة الفرح : قصص قصيرة للأطفال	ليلى صايا	سوريا
سلسلة الكتاب العرب / ابن بطوطة أمير الرحالة	عبد الهادى التازي	سوريا
موسوعة الحيوان (أربع أجزاء)	شفيق المهدي	المغرب
ولم يقل كلمة (جائزة نوبل)	ياسين طه حافظ	العراق
ناصر الدين الأسد (مشاهير الكتاب)	مى مظفر	العراق
		العراق

أعمال عن كتاب عرب

اسم الكتاب	المؤلف	الجنسية
أبو القاسم الشابى	عبد العزيز النعمانى	تونس
حسن عبد الله القرشى	حسن فتح الباب	السعودية
محمد خليفة التليسى	محمود قاسم	ليبيا
عمر أبو ريشة	عبد العزيز النعمانى	سوريا
مانع سعيد العتيبة	صلاح عدس	الإمارات
محمد العيد آل خليفة	حسن فتح الباب	الجزائر
محمود درويش	جمال بدران	فلسطين
مفدى زكريا	حسن فتح الباب	الجزائر
نزار قبانى	عبد الرحمن محمد الوصيفى	سوريا
ناصر الدين الأسد	مى مظفر	الأردن
قراءة نفسية : فى أدب أملى نصر الله	جان نعوم طنوس	لبنان
الإنسان بين الماديات والروحانيات	حسن الفاتح قريب الله	السودان
بين آثار الخمر الحسى والمعنوي	حسن الفاتح قريب الله	السودان
مجالس الأنس بين الغواة والهواة	حسن الفاتح قريب الله	السودان
المفهوم الرمزى للخمر عند الصوفية	حسن الفاتح قريب الله	السودان
العرب وتحدى المصير	كاظم حطيط	لبنان
حق النقض الدولي: الفيتو	كاظم حطيط	لبنان
أسود وأبيض	املى نصر الله	لبنان
الخلفاء والملوك والأمراء والوزراء والعشاق	خازن عبود	لبنان
رواد وأعلام الفكر العربي	كاظم حطيط	لبنان
الوفاء والغدر عند الرجال والنساء	خازن عبود	لبنان
سلسلة حكايات دبدوب (١٠ أجزاء)	سوزان قازان	لبنان
سلسلة من حكايات الشرق والغرب (٦ أجزاء)	جان طنوس	لبنان
سلسلة حكايات الأمل (٧ أجزاء)	الصادق الفريوي	ليبيا
سلسلة سامى وسنا (١٠ أجزاء)	كلاريس شلبي	لبنان
سلسلة حكايات من التراث الشعبى (١٠ أجزاء)	الصادق الفريوي	ليبيا
سلسلة حكايات تربوية (٦ أجزاء)	سوزان قازان	لبنان
سلسلة حكايات للصغار (٩ أجزاء)	سوزان قازان	لبنان



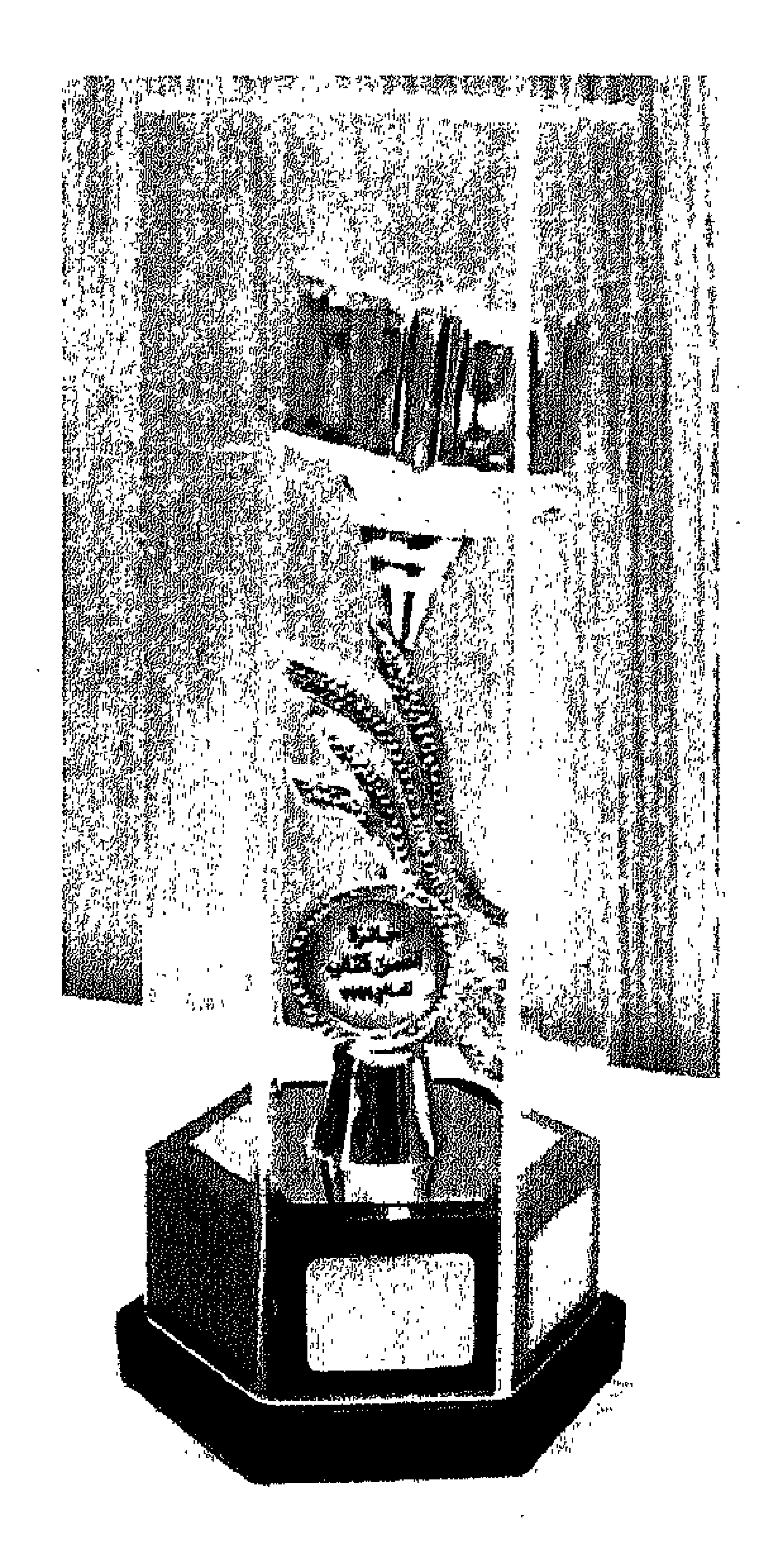
عشرون عاما
من عمر الدار المصرية اللبنانية

قبل أن يؤسِّس محمد رشاد الدار المصرية اللبنانية في عام ١٩٨٥ كان قد قطع شوطًا طويلاً في مجال النشر العربي في كُلٍّ من القاهرة وبيروت، واكتسب ثقة الناشرين مشرقًا ومغربًا، ولذلك لم يجد صعوبةً عندما أسَّس داره الخاصة في أن يتعاون معه الناشرون والموزعون والعاملون في ميدان النشر .

وعشرون عامًا ليست عمراً طويلاً في مجالٍ مثل النشر ؛ إذا ما قورنت الدار المصرية اللبنانية بدور أخرى - مصرية وعربية - تأسَّست قبل قرنٍ من الزمان وما تزال فاعلة وكبيرة . ولكنَّ اللافت أن محمد رشاد - كناشرٍ مُغَامرٍ وطليعيٍّ ومثقَّف ومحترف وعارف بأصول مهنته - استطاع خلال هذه السّنوات أن يفعل ما فعله ناشرون مخضرمون في المهنة، وأن تقدّم داره ما قدَّمَتْهُ دورٌ أُخرى سبقتها بأضعاف عمرها، وأن تنافس بحسن اختيار عناوينها، وشهرة ورسوخ مؤلفيها، وجودة طباعتها، ودقة مصححيها، وتفرُّد أغلفة كتبها التي يصمِّمها «شيوخ» في تصميم الغلاف وصناعة الكتاب .

وكان محمد رشاد وهو يُطْلِقُ داره، يعي أن مصر الثقافية والسياسية ماتزال جريحة من جرَّاء القطيعة السياسية والثقافية من قِبَل عدد غير قليل من البلدان العربية «الأساسية»، عقب اتفاقيات كامب ديفيد التي أبرمها أنور السادات مع إسرائيل، فيما سُمِّيَ وقتذاك بـ « الصلح المنفرد » . وكانت تلك القطيعة تُشَكِّل عائقًا إضافيًا أمام الكتاب الذي يعاني - أساسًا - جملةً من العوائق .

ومع ذلك أَقْدَم على خطوته النشرية، متحديًا الواقع والظروف، آخذاً في الاعتبار أنه يطلق داراً معنية بالكتاب العربي، الذي يؤلفه مصريٌّ أو من أية جنسية أخرى، نافيًا من ذهنه أن الدار مقرّها في العاصمة المصرية، مؤمنًا بدور مصر الثقافي والريادي والتنويري، وأن عليها أن تحتضن فعلاً لا كلامًا، ولذا وجد المبدع العربي مكانه في الدار إلى جوار زميله المصري، كما لم يغب



البُعد القومى والعربى والإسلامى من خطاب الدار، الذى حوته مضامين الكتب والموسوعات والسلاسل التى أصدرتها الدار.

ولم يغفل الناشر محمد رشاد ذلك التطور الكبير، الذى لحق بوسائل وأدوات الطباعة بأنواعها وأشكالها كافة. وظهور المطابع المتطورة الضخمة التى ساهمت فى طباعة مئات الملايين من الكتب العالمية فى أسرع وقت ممكن؛ الأمر الذى أدى بالتالى إلى نمو ورسوخ مكانة « الكتاب » فى نشر العلم والثقافة والمعرفة، بين الصغار والكبار فى مختلف أنحاء العالم.

كما لم يغفل « ثورة تكنولوجيا المعلومات » التى أدت إلى ظهور الكتاب الإلكترونى فى شكل أقراص ممغنطة أو أقراص مدمجة CD-ROM، وهو ما يعرف « بالنشر الإلكترونى » الأمر الذى أفاد فى نشر دوائر المعارف والقواميس والكتب المرجعية بأسعار منخفضة، إذا ما قورنت بالمطبوعات الورقية .. بالإضافة إلى توفير حيز اقتنائها بالمكتبات؛ إذ هو يعرف أن الإحصائيات العالمية تؤكد ازدياد معدل طباعته، خصوصًا فى البلدان المتقدمة، مع ملاحظة أن تكلفة الكتاب الإلكترونى للمستفيد منه تعد مرتفعة نسبيًا؛ إذ ينبغى على قارئه أن يكون لديه جهاز الكمبيوتر وأن يكون مدربًا تدريبًا فائقًا على استعماله، وهذا ما لا يتوافر لكل الناس. وبرغم هذا، فإن انتفاء التوسُّع فى نشر الكتاب الإلكترونى إلى جانب الكتاب الورقى لأمر مستحيل لا يتوافق مع مقتضيات التطور العلمى والتقنى، لذلك فبإمكاننا أن نتنبأ بحدوث الرقى السريع فى استخدام كلا الكتابين.

وبطبيعة الحال، فما كان للكتاب أن يؤدى دوره العظيم فى خدمة الإنسانية، لولا وجود « منتج » يشرف على نشره وطباعته وتوزيعه؛ ليضعه فى متناول القراء وتحت تصرفهم .. هذا « المنتج » هو «الناشر» الذى يمثل حلقة الوصل - التى لا غنى عنها - بين مؤلف الكتاب وقارئه.

ولا شك فى أن مهنة النشر - إذا التزمت بالصدق فى الأداء، والأمانة فى التنفيذ، والنبل فى الهدف - تعد مهنة تثقيفية تنويرية فى المقام الأول.

ولا شك أيضًا فى أن نشر الثقافة والتنوير يعد رسالة من أسمى وأعظم الرسالات الإنسانية، التى تهدف إلى نشر الحضارة والرقى بين الأمم والشعوب بصفة عامة، والتسامى بمستوى الإنسان فى كل مكان وكل زمان .. ومن هذا المنطلق، فقد حرصت الدار منذ إنشائها على الارتقاء بمستوى إصداراتها من الكتب شكلاً وموضوعًا.

وقد استعانت الدار المصرية اللبنانية بمجموعة من الفنانين التشكيليين الشهيرين لتصميم أغلفة الكتب التى تصدرها، والإشراف على إخراجها بالشكل المناسب لموضوع كل كتاب على حدة، والإشراف على طباعتها حسب أعلى مستوى من الطباعة بالمطابع الكبرى المعروفة فى مصر. وعلى الرغم

مما يؤدى إليه هذا الحرص على الارتقاء بشكل هذه الإصدارات من زيادة تكاليف إنتاجها، فإن الدار حرصت أيضًا على تقليل هامش الربح ؛ حتى يمكن عرض هذه الكتب بأسعار مناسبة .

كما استعانت بمجموعة من المستشارين وأصحاب الخبرات الثقافية والعلمية العالية ؛ للإشراف على الجوانب التحريرية كافة للكتب التى تصدرها، فلا يتم البدء فى إنتاج كتاب إلا بعد فحصه من المستشارين، كل حسب تخصصه، ويقدم كل مستشار تقريراً عن مدى أهمية الكتاب، ومدى مطابقته لسياسة الدار، ومدى الفائدة التى تعود على القارئ العام أو المتخصص فى حالة إصدار الكتاب بمعرفة الدار .. وبعد كل ذلك، لا يقدم النص الأصلى للكتاب إلى المطبعة إلا بعد فحصه لغويًا بمعرفة مجموعة من المصححين المتمكنين فى اللغة العربية ؛ تحاشيًا لأية أخطاء إملائية أو نحوية .

ومن توجهات الدار القيام بعدة مشروعات لتوسيع نطاق النشر ؛ ليشمل كتبًا وسلاسل من الكتب والموسوعات التى تهم القراء فى مصر وأرجاء الوطن العربى كافة، بعد أن قام المسئولون فى الدار بدراسة احتياجات القراء واحتياجات أسواق توزيع الكتب فى أنحاء الدول العربية كافة .

وقد عقدت الدار اتفاقات مع بعض الناشرين العالميين لترجمة ونشر الموسوعات العلمية العالمية من إصداراتهم، بالإضافة إلى ترجمة ونشر الموضوعات التى تهم الأطفال والناشئين وكتب الأطفال، التى لا تتعارض مع العادات والتقاليد والأخلاقيات السائدة فى وطننا العربى .

وبدأت الدار فى تنفيذ مشروع إصدار مجموعة من القواميس اللغوية والقواميس المتخصصة .

وتقوم الدار بنشر الكتب الجامعية التى تدرس فى بعض كليات الجامعات المصرية والعربية، وطباعتها وإخراجها بصورة فاخرة، إذا قورنت بصورتها المتواضعة القديمة .

كما توزّع كتب المؤلفين التى طبعوها بمعرفتهم وعلى حسابهم، مع توسيع مجالات توزيع هذه الكتب فى مصر وفى البلاد العربية .

قامت الدار بإصدار موسوعة حصاد القرن العشرين بإشراف الراحل فؤاد شاكر ؛ حيث صدر من الخمسة عشر مجلداً (إصدارات الموسوعة كاملة) ثلاثة عشر مجلداً .

حازت الدار ثقة مجموعة كبيرة من دور النشر المصرية ؛ لكى تتولى عمليات توزيع إصداراتهم فى الأسواق والمعارض العربية .

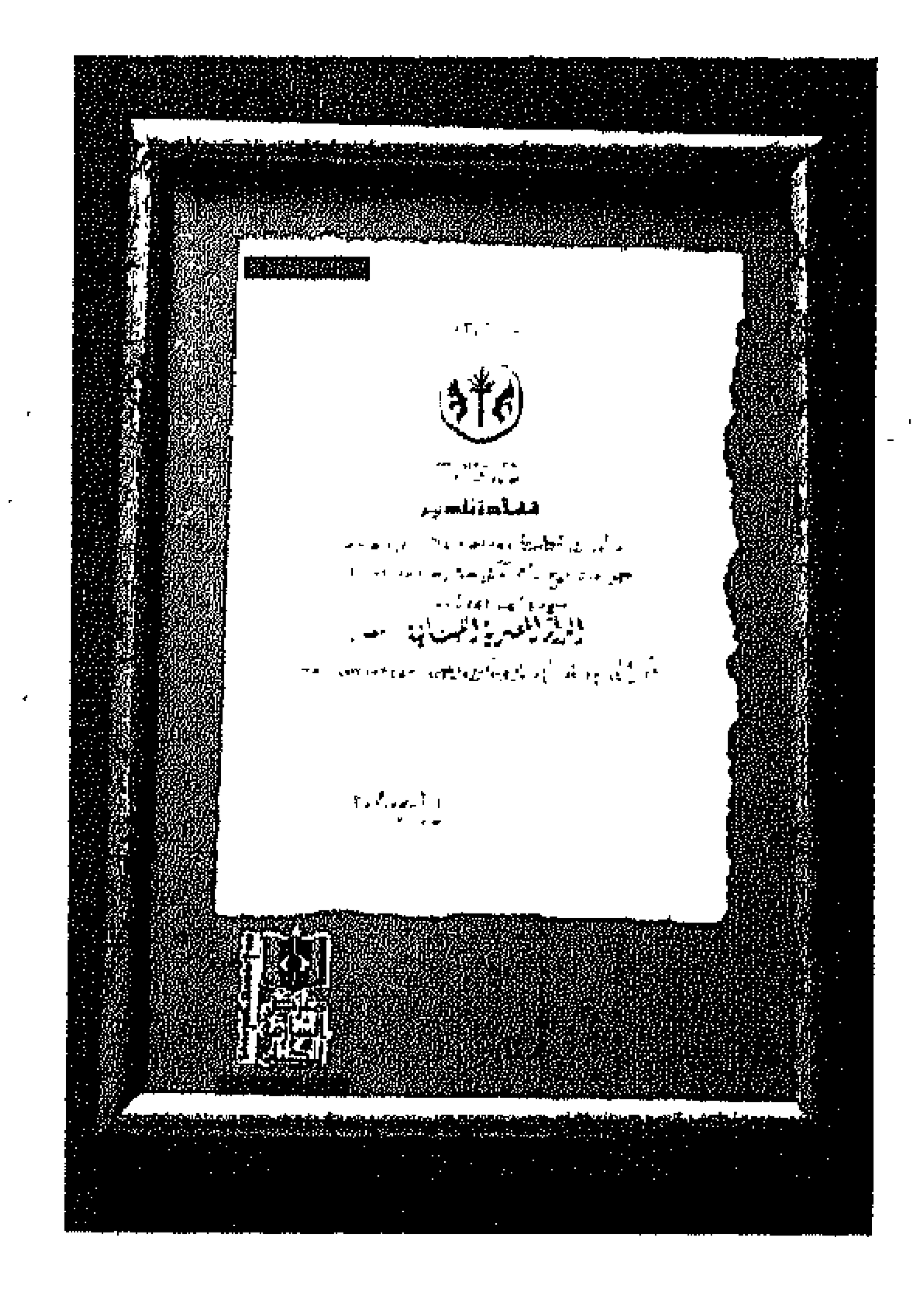
بدأت الدار فى تنفيذ وإصدار «موسوعة دائرة المعارف العربية فى علوم الكتب والمكتبات والمعلومات » بإشراف الدكتور شعبان عبد العزيز خليفة، وصدر من العشرين مجلداً (إصدارات الموسوعة كاملة) عشرة مجلدات .

قامت الدار بإصدار « موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية » بإشراف الدكتور حسن الباشا ، وصدرت فى خمسة مجلدات فاخرة، تتناسب مع أهمية محتواها وسمو كاتبها العلمى .

قامت الدار بتأسيس دار نشر أخرى هى « مكتبة الدار العربية للكتاب » عام ١٩٨٨ لتوسيع دائرة النشر، والتخصص فى إصدارات ونشر سلاسل كتب الأطفال.

قامت الدار بتأسيس دار «أوراق شرقية» عام ١٩٩٣ بمقرها فى بيروت - لبنان .

لقد حرصت الدار منذ نشأتها على الاشتراك فى معارض الكتاب العربية والدولية، وتوطيد علاقاتها بالناشرين والموزعين، حرصًا على عرض الكتب المصرية فى هذه المعارض، وفتح مجالات التسويق



أمام هذه الكتب . وكان من أهم ما تحرص عليه الدار أيضًا تدعيم التعارف بينها وبين الناشرين العرب والناشرين الأجانب، وعقد الاتفاقات بينها وبينهم لفتح مجالات تسويق كتبهم في مصر .

ومنذ إنشاء الدار المصرية اللبنانية في عام ١٩٨٥، أصدرت حتى الآن مئات من الكتب في شتى صنوف المعرفة، كالمعارف العامة، والفلسفة، وعلم النفس، وعلوم الدين الإسلامي .. بالإضافة إلى العلوم الاجتماعية واللغات، وكذلك العلوم البحتة والتطبيقية، إلى جانب الفنون الجميلة والأدب .. غير ما نشرته في الجغرافيا والتراجم والتاريخ، وسلاسل كتب الأطفال والناشئة، التي حققت الدار فيها خبرة كبيرة .

وقد أقيم لها حفل تكريم بمعرض الشارقة للكتاب في نوفمبر ١٩٩٧، وهو المعرض الذي تنظمه دائرة الثقافة والإعلام بحكومة الشارقة . وفي هذا الحفل كانت الدار المصرية اللبنانية الناشر المصري، الذي تم اختياره للتكريم في ذلك العام، ومنحته حكومة الشارقة «شهادة تقدير» لجهد الدار في نشر الثقافة والفكر والمعرفة بين العرب .

كما حصلت الدار على شهادة تقدير وجائزة « أفضل ناشر » من وزارة الثقافة المصرية لعام ١٩٩٧ .. ومن وزارة الثقافة أيضًا حصلت الدار على جائزة « نشر أفضل كتاب في مجال العلوم للعام ١٩٩٧ »، وهو كتاب « الاستنساخ بين العلم والدين » .

ومن المجلس الأعلى للثقافة المصرية، حصلت الدار على الجائزة الأولى « كأفضل ناشر لكتب الأطفال » في المسابقة التي أجرتها لجنة ثقافة الطفل لعام ١٩٩٨ . كما حصلت « مكتبة الدار العربية للكتاب » - وهي توأم الدار المصرية اللبنانية - على الجائزة الثالثة في تلك المسابقة .

ومن الجمعية المصرية للمعلومات والمكتبات، حصلت الدار على جائزة «أفضل ناشر لكتب المكتبات ونظم المعلومات » كما نالت «مكتبة الدار العربية للكتاب» جائزة سوزان مبارك في مجال النشر لعام ١٩٩٩، وفازت كذلك بجائزة أحسن كتاب - للعام نفسه - في مجال الموسوعات والمعاجم من وزارة الثقافة عن « موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية »، ونالت جائزة « أفضل ناشر في مجال النشر التخصصي والعلمي والجامعي »، في معرض القاهرة الدولي للكتاب، كما حصلت «سلسلة توشكى» التي أصدرتها الدار على جائزة تقديرية من السيدة سوزان مبارك، ووضعت في قائمة الشرف الدولية لكتب الأطفال لعام ٢٠٠٠ من المركز العالمي لكتب الأطفال بسويسرا، ضمن إصدارات ٦٤ دولة في العالم، كما حصلت أيضًا على جائزة أفضل ناشر في مجال النشر الثقافي لعام ٢٠٠٠ وتم تكريمها من قبل الرئيس المصري، كما حصلت أيضًا على جائزة أفضل ناشر في مجال النشر الثقافي لعام ٢٠٠١، كما فازت الدار المصرية بجائزة الإبداع الذهبية لعام ٢٠٠٣، وفازت بجائزة أفضل ناشر في مجال النشر للأطفال والناشئة لعام ٢٠٠٣، كما فازت بجائزة أفضل ناشر في مجال النشر العلمي والجامعي المتخصص لعام ٢٠٠٣، كما حصلت على جائزة السيدة سوزان مبارك، لأدب الأطفال لعام ٢٠٠٣، وشهادة تقدير في مجال النشر للأطفال والناشئة لعام ٢٠٠٤ .





الأب.. والأخ.. والزميل محمد رشاد، يتوسط أسرته بالدار المصرية اللبنانية ومكتبة الدار العربية للكتاب

المحتويات

قالوا عن محمد رشاد:

دراسات وآراء:

...على الكتاب: أحمد الشهاوى
...م والتبويب والإخراج: حامد العويضى

